

الجمعية الشعبية لتحرير فلسطين



موضوعات
في حرب الشعب

المجزء الثاني

موضوعات في حرب الشعب

الحزب الشيوعي

الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين

نص هذا الكراس يتناول موضوعه هي من أكثر الموضوعات النظرية السياسية أهمية في اللحظة الراهنة ألا وهي حرب الغوار - حرب العصابات . ويمكن أن تعزى أهميته الفائقة للأسباب التالية :

(أ) : اشتعال انتفاضة كانون المجيدة التي بلغت شأناً يقتضي تطويرها، والانتقال بها إلى مستويات أرقى، وإذا كان من المتعذر تحويلها لانتفاضة مسلحة لعوامل عدة، غير أن إضافة جانب إليها بالقيام بسلسلة من الأعمال الغوارية هي المطلب الأكثر إلحاحية الأمر الذي يستدعي ليس بناء مجموعات عصابية تتجاوب مع متطلبات فترة الغليان التي ستنتقل بموجبها القضية الفلسطينية إلى مرحلة جديدة بل وخلق وتكريس مفاهيم نظرية وتكوين نفسي أيضاً، كأرضية مناسبة لعملية البناء هذه التي تستلزم فيها تستلزم أيضاً الشروط التقنية . . .
الخ

الوضعية السياسية اليوم في الوطن المحتل، فضلاً عن المزاج الجماهيري مناسبان تماماً بل ويلحان على ممارسة النضال المسلح بشكله الصريح والواضح تطوراً لأشكال العنف الأخرى، وانتقاماً لجرائم الاحتلال ومقاومة له . وهذا كله يذكرنا بوضعية الشارع الجزائري عشية انطلاق جبهة التحرير الجزائرية في أوائل الخمسينات، حيثما تعرض الشعب الجزائري لمذابح جماعية رد عليها ليس بالتظاهرات الشعبية العارمة فقط بل وبانطلاقة الكفاح المسلح أيضاً . وهو أشبه أيضاً بوضعية الشعب الكوبي في الخمسينات الذي واجه قمعية ممنهجة من قبل نظام باتيستا الديكتاتوري صاحبها تحركات احتجاجية واسعة من قبل شعب جزيرة الحرية الشيء الذي دفع كاسترو للامساك بالدفة وأن يلعب اللعبة حسب أصولها الصحيحة .

ولي كلا التجربتين الكويتية والجزائرية كانت الساحتين تعجان بالأحزاب من شتى المشارب اليسارية والديمقراطية البرجوازية والدينية... ولكن شرارة الكفاح المسلح هي التي أحرقت النار في السهل كله كما يقول المثل الصيني، ومن هنا يكمن تفسير حماس شعبنا لي الدخول للعمليات الفدائية التي نفذتها مجموعات الجهاد والعملية الشراعية...

(ب): تأمين توازن في التشريب الايديولوجي والتوعية النظرية بما يتماشى مع كوننا حزب سياسي مقاتل فقد استفضنا في تكريس الهوية الماركسية - اللينينية لمنظمتنا الحزبية، وبذلنا جهوداً مضنية على صعيد البناء الحزبي، في السنوات الأخيرة ترسيخ تقليد التصليب الأمني، كما أن توجهاتنا الجماهيرية في الداخل غدت اتجاهاً رئيسياً في عملنا، وهذا كله لن يكتمل إلا بتغذية كل المنظمات وكل الأعضاء بثقافة حرب الشعب ورفع وتيرة الروح الكفاحية، وبدون ذلك لن يكون في أفضل الحالات أكثر من منظمة من منظمات إحدى الأحزاب الشيوعية الكلاسيكية، وهذا بالقطع لا يلبي حاجة النضال الوطني التحرري والعملية الصراعية ضد احتلال عسكري عنصري هو امتداد لكيانه العسكري الاستعماري الاستيطاني الذي نخوض صراعنا معه على أساس أنه صراع وجود لا صراع حدود.

صحيح أننا نلمس لدى عدد من الرفاق بعض المعارف حول نظرية حرب الشعب، كما أن بعض آخر قد مارس الكفاح المسلح عملياً في سنوات سابقة ولكن حتى اللحظة لم نصادف بوضوح كادرات متخصصة في هذا الميدان، وما هو أدنى من ذلك، مجرد كادرات لديها وعي واسع وانحياز نفسي متأجج، بينما يمكن بيسر إبصار كادرات

متخصصة أو نصف متخصصة في الميدان السياسي والتنظيمي والجماهيري... بما يؤكد على وجود نقیصة كبرى في تكوين منظمتنا في الداخل، طبعاً إن هذه النقیصة مغیبة في فروع حزبنا، حيثما يسند الحزب فرع عسكري كامل بمؤسساته وهياكله وتسليحه وقباطنته وخبرته العملية الفنية المستخرجة من مسيرة ميدانية بلغت بعض محطاتها درجة الحروب الواسعة [حرب أيلول عام ١٩٧٠ - وحرب ١٩٨٢] وما بينهما وما تلاهما من معارك لا تحصى، مثلما أن الفرز الاستراتيجي والخدمة الثورية هما قاعدتان تلتزم بهما فروع الحزب فيما عدا الأرض المحتلة وبدرجة أقل الاردن [بحيث يتم فرز نسبة مئوية سنوياً من كل فرع للالتحاق بالفرع العسكري، وخدمة ثورية لمدة ٦ - ١٢ شهراً. وفرعا الحزب في لبنان وسوريا وهما أقوى فرعين لهما باع طويل في رقد الفرع العسكري بالمجندین وتعویض خسائره.

(ج) توتير القوس: فالتعبئة من شأنها أن تستثير الاهتمامات وبالتالي الكشف عن العناصر ذات الميول والقابلية لهذا الحقل، فضلاً عن محاصرة الميول الاصلاحية. فالاستغراق سنوات وسنوات في نشاط سلمي، ومهما كان الخط السياسي للحزب جذرياً لا بد كنتيجة أن يتولد ميول اصلاحية، فيما الثقيف الماثرب بنظرية حرب الشعب ولو كانت محدودة يحاصر هذا الميول ويحتثه، وعليه، فثمة خطورة أن تقتصر عملية الثقيف على الجوانب المتعددة فيما تستبعد الجانب المتصل بحرب الشعب. والثقيف الدائم به يبني رؤيا كفاحية ويستحث نزعات ثورية لدى العضو الحزبي.

ومن البداية أن تتحكم عملية توزيع القوى في كل مرحلة من مراحل النضال على الأنشطة المختلفة بما يخدم مصلحة الحزب وخططه

وأمنه. ليس بالضرورة أن يتم فرز كل من يجذب العمل الغواري للالتحاق بمجموعة غوارية، كما ليس بالضرورة أن يكلف الحزب هذا العضو أو ذاك بهذه المهمة الغوارية، أو تلك، خلافاً لرغبته فمصلحة النضال ودوران عجلة المهام هي التي تقرر في نهاية المطاف مع مراعاة قابليات واستعدادات الأعضاء عموماً، ولكن على الدوام يتوجب شحذ همم الأعضاء وشحذ نصل الكادرات على وجه أخص بزجها في المهام الأصعب والأشد خطورة لتعريكها والارتقاء بصلابتها وخبرتها على طريق بناء قادة ثوريين اذ يصعب الحديث عن قادة في حزب سياسي مقاتل تجربتهم أحادية الجانب ومحصورة في العمل التنظيمي مثلاً.

وهذا الكراس من المفروض أن يساهم في تحقيق الغايات المذكورة، ومسيرتنا بعد أن قطعت شوطاً لا يستهان به على صعيد البناء التنظيمي والديمقراطي والفكري، غداً من اللازم تخصيب المنظمات بلقاح حرب العصابات. والحزب بدوره يستصرخ كل عضو أن يطور معارفه على طريق بلورة دعاء في هذا المضمار الحاسم ومثل هؤلاء عادة يلعبون دور كبير في الحفاظ على منهجية وقواعد حرب الغوار. وإذا كانت تجربة الداخل قد اقترن دفعها التنظيمي بمفاصل رئيسية قليلة كطليعة لوجودنا المنظم الذي ساهم في بنائه مئات وآلاف الأعضاء، فإن ماتسوجه اللحظة أن تتبلور قبضة من الرجال الذين يأخذون على عاتقهم بناء قارب الانطلاق في الحقل الغواري أيضاً يكونوا استمراراً دياكتيكياً للشهداء جيفار غزة ويوسف غبن، وأبو منصور. . الخ.

[إطار نظري عام]: إن الماركسية تقرر مختلف أشكال النضال فهي لا تخترع الأشكال ولا تضع صيغاً تجريدية ولا تصدر بحقها سلفاً مراسيم مباركة أو فرمان، ولكنها تعمقها من التجربة وتنظمها وتعطيها التعبير

الواعي. في أثناء الممارسة تتولد أشكال جديدة متنوعة في أساليب الدفاع والهجوم وتتصاعد مع نمو الحركة النضالية الجماهيرية، وتطور الوعي الطبقي لدى الجماهير لينين و[الماركسية تتطلب منا تفحص تاريخي كامل لمسألة أشكال النضال. . . وإنه بدون اجراء بحث تفصيلي ملموس في مرحلة معينة من مراحل تطور النضال يعني هجر الموقف الماركسي هجراً كاملاً] لينين و[إن الشيوعيين يرفضون اخفاء آرائهم أو أهدافهم، إنهم يعلنون جهاراً أن من غير الممكن تحقيق أهدافهم الا عن طريق القوة] ماركس [والثورة ضرورة ليس لانه من غير الممكن الاطاحة بالطبقة الحاكمة بغير الثورة. . . وإنما لتخلص نفسها من أقذار الماضي المتراكمة] ماركس [والقوة خدمت دائماً عبر التاريخ بوصفها القابلة القانونية التي تلد على يديها النظام الاجتماعي الجديد] ماركس و[الثورات قاطرات التاريخ التي تنقله من مرحلة الى مرحلة] إنجلز و[لا ينبغي لنا أن نخاف من العنف لأنه هو الذي يلد المجتمعات الجديدة]. جيفارا و[الاطراء الذي كاله ماركس وإنجلز على شرف الثورة العنيفة لم يكن مجرد حفز للهمم ومجرد خطابات حماسية أو مناقشات حارة وإنما ينبع من الحاجة الى تشريب الجماهير بذلك تشريباً دائماً منتظماً] لينين [فالحرب لامناص منها طالما المجتمع منقسماً الى طبقات] لينين و[إن المسائل الرئيسية في حياة الأمم لا يمكن أن تحل الا بالقوة والطبقات الرجعية نفسها هي تبدأ عادة باللجوء الى العنف. . . إنها أول من يضع الحراب على جدول أعمالها] لينين و[إن طبقة مضطهدة لا تحاول أن تتعلم استخدام السلاح وإمتلاك السلاح تستحق أن تعامل معاملة العبيد] لينين وماوتسي تونغ على نفس المنوال قال [إن العالم كله لا يمكن تغييره إلا بقوة البنادق] و[بلا كفاح مسلح لن يكون

هناك مكان في الصين للبروليتاريا ولا للشعب ولا للحزب الشيوعي ، وسيكون من المحال للشورة أن تنتصر]. ولينين يستطرد قائلاً [أنه لا يكفي أن نحدد موقفنا بالنسبة لمسألة الشعارات السياسية فحسب ، وإنما أيضاً أن نحدد موقفنا من مسألة الثورة المسلحة ، ولهذا يجب التخلص بحزم من أولئك الذين يخافون الثورة المسلحة ومن أولئك الذين لا يستعدون لها ، يجب طردهم من صفوف مؤيدي الثورة وتحزيمهم كرزمة وإرسالهم إلى أعدائها أو إلى الجبناء] وخذوا سلاح الموت والدمار هذا ولا تستمعوا إلى المشككين العاطفيين الذين يخافون من الحرب ، ثمة الكثير الكثير في هذا العالم يجب تدميره بالحديد والنار من أجل اعتناق الطبقة العاملة] بل وينصح ماركس بضرورة [تكوين منظمة مسلحة للعمال فوراً] ولينين يقيم على النحو التالي [إن الحزب البروليتاري الأمثل في عهد الحرب الأهلية هو ذاك الحزب المقاتل ويدعو إلى [بناء تنظيم مقاتل . . اذ سيكون تشكيل ذلك التنظيم في أوقات الغليان والانفجارات أمر قد فات أوانه] بل ودعا إلى [إشاعة احتقار الموت بين الجماهير وبذلك نضمن الانتصارات] فيما التوياماروس قالت ، لا يستطيع حزب من الأحزاب أن يقول أنه ثوري إذا لم يتجهياً للنضال المسلح على جميع مستويات الحزب . . وعلى قيادة الحزب أن تكون متوافقة مع مبادئها وإن تظهر عملياً تلاحمها وقناعاتها بالنضال المسلح] وراؤول كاسترو ربط النضال المسلح بالنضال السياسي على النحو التالي [التنظيم المسلح قد يكون المحرك الصغير الذي يدفع ويدير المحرك الكبير في شروط التجربة الكوبية .

أما ماوتسي فقد حدد الهدف السياسي للكفاح المسلح بالقول [عندما يقاتل الجيش الأحمر لا يقاتل لمجرد القتال وإنما لتحريض الجماهير

وتنظيمها ومساعدتها على تأسيس سلطة سياسية].

وبناء عليه ، ماذا نستخلص من هذه المقولات الهامة والفاصلة :

(١) حتمية الكفاح المسلح كأسلوب رئيسي في الصراع مع العدو الطبقي والوطني ، وهذا نابع بداهة من كون الصراع هو صراع تناحري لا يحسم إلا بانتصار طرف وانسحاق الطرف الآخر ، والتناقض هذا لن يحسمه إلا العنف ، وما نلمسه من أهداف توسعية للكيان الصهيوني القائم على العنف والبطش واحتلال أرضنا وتهويدها هو دليل قاطع على صوابية هذا المنظور.

(٢) أهمية بناء التنظيم المقاتل ، وهذه الأهمية تصبح فائقة في ظل ظروف النضال في الداخل ، بحيث يتم تأليف مجموعات عصابية سرية تتعاضد مع البندقية المقاتلة خارج الحدود وتتعاونان في تكبيد العدو خسائر بشرية واقتصادية تضطره للرحيل عن أرضنا ، فالمناوشات الغوارية فضلاً عن الغليان السياسي المتصاعد يتكاملان في تفجير طاقات شعبنا وتنظيمها ضد المحتل الغازي .

(٣) أن المراهنة على النضال السلمي ضد احتلال عسكري كولونيالي أرعن ، إنما هو مثال صارخ على الانحراف اليميني ، وهو يعكس منهجاً مغلوطاً لحقيقة التناقض بين طرفي الصراع . . والمسوغات التي تساق لدحض الكفاح المسلح إنما هي رداء يخفي خلفية جبن وهبوط في الروح الكفاحية.

«الخيار الموثوق - طريق الخلاص الوحيد» :

مرة أخرى لنترك الحديث للمقولات النظرية ، فقد كتب لينين إن

[الماركسية مرشد للعمل وليس عقيدة جامدة] وأوصى أيضاً [عليكم اجتناب التقليد الميكانيكي للنموذج الروسي] ان نموذج الانتفاضة المسلحة وهذا النموذج رفضه ماو بالقول (إن نظريتهم التي تقول إن علينا كسب الجماهير أولاً في المناطق ثم تأسيس السلطة السياسية لا تنطبق على الواقع الصيني) أي لقد اختار نموذج حرب الشعب طويلة الأمد طريقاً للثورة استناداً الى مقولة لينين العلمية والداعية (للتحليل الملموس للواقع الملموس) والتي وجدت ترجمتها في العبارة التالية للقائد الفيتنامي اللامع تروونغ سون (على شعبنا أن يخوض مقاومة طويلة الأمد. . من المهم أن يعتمد على قواه الذاتية ذلك هو الاتجاه الاستراتيجي العام. . ينبغي أن نخاض المقاومة على جميع الأصعدة السياسية والعسكرية والاقتصادية والثقافية) وكتاب تاريخ فيتنام لخص المسألة على النحو التالي (خلال ١٥ عاماً من النضال المتواصل بنى حزبنا ونظم مختلف فئات السكان. . وقد أنشأ القوات المسلحة الشعبية وقام بمزج النضال المسلح مع النضال السياسي، وحرب العصابات المحلية مع الانتفاضة الجريئة في المناطق الريفية وعند توافر الفرصة قام بتعبئة الجماهير للانتفاضة العامة) المقصود الفترة الممتدة بين ١٩٣٠ - ١٩٤٥.

والصحفي بورشيت في مؤلفه كيف انتصر الفيتكونغ أنشأ مايلي [فهل يعقل أن يهزم من يحارب بمليون جندي مزودين بأحدث طيران في العالم وبمدفعية لحدود لمرماها قوة مسلحة انطلقت أصلاً من نواة عصابة صغيرة] وهوشي منه أجاب على السؤال قبل أن يثار بالكلمات التالية [ان الشعب الفيتنامي على يقين راسخ بأن أمه ولو كانت صغيرة سوف تستطيع في الظروف العالمية الراهنة الملائمة للحركة الثورية أن

تهزم الامبرياليين. . اذا كانت متحدة اتحاداً سياسياً وعسكرياً وثيقاً وصحيحاً]. أما مانديلا مؤسس وقائد المؤتمر الوطني الافريقي الذي أمضى في سجون النظام العنصري ٢٦ عاماً فقال [بين سندان العمل الجماهيري الموحد ومطرقة الكفاح المسلح سوف نسحق نظام الفصل العنصري] وعبارة ماركس التالية غاصة بالتفاصيل أكثر فهي تقول [إن الشعب الذي يطمح للفوز باستقلاله يجب أن لا يمحصر نفسه بالحرب العادية، إذ إن الانتفاضة الجماهيرية وحرب الغوار المنتشرة في أرجاء العالم هي الوسائل الوحيدة التي يستطيع من خلالها شعب قليل العدد أن ينتصر على جيش أقوى منه وأفضل تسليحاً وتنظيماً] وكتب أيضاً في وصف مقاومة الشعب الاسباني للقوات الفرنسية [والذي أنهك القوات الفرنسية. . لم تكن المعارك ولم تكن الاشتباكات وانما الازعاج المستمر

من قبل عدد غير مرئي]. أما لينين فكتب مايلي [إن حرب الغوار هي الشكل الحتمي من النضال في الوقت الذي تبلغ فيه الحركة الجماهيرية عملياً نقطة اندلاع الثورة المسلحة] وجيفارا حدد أكثر بالقول [وقد تبرهن بشكل ملموس أن شعبنا يستطيع، بالغوار أن يتحرر] و[وكثيراً ما يكال بعض النقد. . الى الذين يؤيدون حرب الغوار، فيؤخذ عليهم إنهم نسوا النضال الجماهيري، وكأن نضال الجماهير وحرب الغوار شكلان متناقضان. . إننا نرفض ما في هذا التأكيد من دس. إن حرب الغوار هي نوع من الحرب الشعبية، نوع من النضال الجماهيري]. أما كاسترو فقد رد على ادعاء الثورة بالقول [سيكون هناك دوماً المزيد من الذرائع في الحقبات وفي شتى الظروف للامتناع عن القتال، ولكن هذا الموقف سيكون دوماً الطريق الوحيد الذي يقود الى الحرية] [كما أن

النضال لا يمكن قيادته إلا من خلال حرب العصابات، وليس من مكاتب بيروقراطية مريحة في المدن].

[العنف الثوري، نعم العنف الثوري هو السبيل الرئيسي]

العنف الثوري كما شرحه «لي ذوان» القائد الفيتنامي الراحل مستويات بدءاً بالعمل الغواري ومروراً بالتظاهرة ونهاية بأي نشاط يخالف للقوانين السارية. . وهنا يقتصر حديثنا على مستواه الأرقى، الكفاح المسلح، فهو السبيل الرئيسي للتحرير والاستقلال.

(أ) كوننا نواجه كيان استيطاني استعماري عسكري، أقيم على قاعدة القوة، ويستمر تحت ظلالها، ولم يضاف شيئاً للتاريخ الا مزيد من الوحشية والتنكيل، حتى تفوقه التكنولوجي يستخدمه ضد صيرورة التقدم على صعيد اقليمي وعالمي، وعمليته الديمقراطية الداخلية تتحول لعنصرية وقهر ضد شعبنا والمشروع الصهيوني برمته، ماضياً وراهناً هدفه اقتلاع شعبنا من أرضه وتبديده، وارهاب الأمة العربية وتركيعها ونهب خيراتها وفرض التعاطي البراجماتي الواقعي المستسلم لقوة وسطوة كيان العدو، وهو أول من لجأ للسلاح، بل ومشروعه الاستيطاني سار منذ البدء على عجلتين، العجلة الاقتصادية والعجلة العسكرية، ويقطع اليوم ما يناهز ٤٠٪ من الدخل القومي للموازنة العسكرية، وهي أعلى نسبة في العالم، وبدون الحربة لا يملك الكيان الصهيوني مقومات استمراره والمليارات التي يحصل عليها سنوياً من أمريكا والحركة الصهيونية، والجسر الجوي الثابت من البنتاغون الى تل أبيب هو حجر الزاوية في بقائه وديمومته.

والتمدد الاحتلالي عام ١٩٦٧ في الضفة الفلسطينية وقطاع غزة والجولان وسيناء لم يتحقق إلا بالحرب، وهو أبشع أشكال النظام الاستعماري الذي اندثر من بقاع العالم اجمالاً، وطرده يستوجب تكبيده خسائر بشرية واقتصادية تجعل من الأرض المحتلة جحيماً يحرقه، ولن يجلو الاحتلال أبداً طواعية طالما أن الأرض المحتلة بقرة حلوباً للاحتلال وتجارة مربحة، واستتباعاً فإن العنف الغواري هو الشكل الموجع أكثر من غيره جنباً الى جنب مع أشكال النضال الجماهيري والدعائي والدبلوماسي. .

والاحتلال بوسعه التعايش مع كل أشكال النضال، فيما عدا الكفاح المسلح الذي يدميه ويستنزفه بشرياً واقتصادياً، والكيان الصهيوني وان بدا قوياً، انما هو كيان فسيفسائي هش لا يقوى على تحمل الخسائر البشرية المتواصلة، بل لقد انسحب من لبنان - فيما عدا الشريط الحدودي - بعد أقل من ٧٠٠ قتيل وثلاثة آلاف جريح وخمسة مليارات دولار، وهذا يعكس ضعفه الشديد جداً، فدوله نامية كالعراق أو ايران في شهر واحد يمكن أن تصيبها خسارة بهذا الحجم، ومع ذلك لاتسكت مدافعها، بصرف النظر عن موقفنا السياسي وادانتنا الشديدة للحرب العراقية - الايرانية.

ان قوة كيان العدو ناتجة عن ضعف النقيض الوطني لا أكثر ولا أقل وهذه القوة تحمل في طياتها عوامل انهيارها، لان منسوب الثورة العربية لن يبقى حبيساً في مستواه الحالي الى الأبد، واهتمام الامبريالية بالمنطقة لن يبقى بهذه الحيوية الى الأبد أيضاً طالما أن النفط وبالتالي السوق العربية الاستهلاكية لن يظلا على حالهما مستقبلاً.

أما نضال شعبنا فقد دخل فصل نوعي جديد بتأثير مفاعيل

الانتفاضة المستعرة التي تنطوي على بذور ضغط على الساحة العربية وأنظمة العجز والعهر فيها، كما أن الحدود العربية وإن كانت مغلقة في وجه البندقية، غير أن ثمة كوات يمكن النفاذ منها، وقد تتسع في قادم السنين بعد فشل المشروع الامبريالي - الصهيوني الفاشي في لبنان .

ب - كفاحية المزاج الشعبي الفلسطيني : فالانتفاضة المجيدة جرفت الكثير من الطروحات الاستسلامية والمواقف المتذبذبة، وزجت في خضمها ليس القوى المنظمة، بل وأيقظت قطاعات شعبية واسعة أيضاً، ووضعت الشعب على عتبة الكفاح المسلح موضوعياً، وعليه فإن متطلبات اللحظة السياسية الراهنة تستوجب الانخراط الفوري في الكفاح المسلح، والقول الفصل الآن في العامل الذاتي ومقدرته على الاستجابة .

والاحتلال بوصفه طرف التناقض المباشر مع شعبنا، ولا تترك سياسة القبضة الحديدية [اطلاق نار - تهشيم عظام وأطراف - اعتقالات واسعة - عقوبات اقتصادية - قتل في رابعة النهار لأكثر من ١٣٠ شهيد وآلاف الجرحى . . . وغازات سامة . . .] كل هذه الممارسات الفاشية لا تترك لجهنمنا إلا مقارعة الحديد بالحديد، فوحشية الاحتلال لم تترك لشعبنا خياراً آخر برغم المصاعب الجدية العديدة المزروعة في الطريق .

ولانسى صمود البندقية الفلسطينية في لبنان، بوصفها الركيزة الثانية للشورة، وإن عودة الوحدة لـ م . ت . ف هو عامل انهاضي للداخل، وهو مقدمة يمهد لتصحيح العلاقة مع سوريا وحياء مثلث الصمود، وبمعنى آخر يمكن القول بكثير من الثقة أن صفحة احتواء وتحجيم البندقية في لبنان ومؤامرات ذبحها العسكري من قبل القوى

الطائفية الظلامية قد تم تجميدها مؤقتاً رغم أن هذا الخطر لا زال ماثلاً .

وهذا من البداهة يؤجج المزاج الشعبي في الداخل ويوظف طاقة الجميع وكافة المشارب ضد العدو المركزي، وكل من يمتشق السلاح ويدلل عقبات الحصول عليه واستخدامه في الوطن المحتل سوف يحوز على التفاف جماهيري واسع، ومثل هذا المناخ المؤاتي هو أحد اشتراطات انطلاقا واستدامة العمل العصائي المنظم .

(ج) وهم المشاريع التسوية وتناحية التناقض : فأكثر من ٤٠ مبادرة ومشروع سياسي وضعت لتسوية القضية الفلسطينية في العقود الأربعة الأخيرة، ولكنها كلها ذهبت أدراج الرياح، فالغزو الصهيوني في تكوينه وماهيته هو معادٍ جذرياً للحقوق الوطنية الفلسطينية بل ويحل محلها، واليوم يواجه كيان العدو مشكلة جوهرية تتمثل في أكثر من مليون فلسطيني يعيشون على أرضهم، ويتكاثرون سنوياً، فيما تصفه أوساط صهيونية أكاديمية وسياسية بالمشكلة الديموغرافية، فضلاً عن ثلاثة ملايين آخرين يقيمون في دول الطوق وأرض الشتات يحملون ويعملون للعودة لوطنهم المغتصب، وأفكار الترحيل وإقامة الدولة الفلسطينية في الأردن التي تتبناها اتجاهات صهيونية لاحتظى بأي تعاطف، بل ويرفضها شعبنا بأسره .

والمشروع الصهيوني لا يتوقف عند حدود ٤٨ أو عند حدود نهر الأردن، بل أنه يتطلع للتوسع شرقاً أيضاً كما هو واضح في برنامج عدد من الأحزاب الاسرائيلية، ولئن كان الفلسطينيون يشكلون أغلبية من سكان فلسطين في العقود التي سبقت النكبة عام ٤٨، فيما المستوطنون كانوا أقلية، فالآية اليوم انقلبت وغدا المستوطنين أغلبية على أرض

فلسطين، وقد ناهزوا ٣٦ مليون نسمة مدججين بالسلاح وعوامل القوة الأخرى، الأمر الذي وضعهم في تناقض تناحري مع شعبنا المشرد والناشر في آن .

وطالما أنه حصل خطأ في التاريخ : غزاة استوطنوا أرضاً استولوا عليها من أيدي شعب آخر، شتوه في أرجاء العالم، يعيش صحوة وطنية عارمة، فلا حل إلا بتصحيح الخطأ ولو جزئياً، أي بجلاء الاحتلال من الأراضي التي احتلت عام ٦٧ وإنشاء دول فلسطينية عليها، كعملية نضالية تاريخية متصاعدة، وهذا من البداهة لن يكون تصحيحاً كاملاً للخطأ، وبالتالي فهو لن يزيل أركان الصراع التناحري، ولكنه مع ذلك خطوة على طريق التصحيح، وهي نقيض الاحتلال والتوسعية الاسرائيلية، ومن شأنها أن تقطع شريان هام في جسم الكيان الصهيوني يتمثل في ملياري دولار يجنيها كأرباح من الأراضي المحتلة عام ٦٧، فضلاً عن تهويد الأراضي والعمق الاستراتيجي، ومن الواضح أن حكومة الاجماع الصهيوني سواء قادها المعراخ أو الليكود هي متفقة على عدم ملازمة الحقوق الوطنية الفلسطينية، وإن أية فوارق بين هذا الحزب أو ذاك إنما تتصل بحجم الرشوة التي يمكن تقديمها للأردن .

وعليه، فالصراع مستمر، وسوف يستمر ويتصاعد، وأية أوهام قد تلهث ورائها أوساط فلسطينية يمينية سوف تصطدم في نهاية المطاف بحقيقة المشروع الصهيوني التوسعي الاقتلاعي الذي لا يوجد فيه أي حيز لحقوق شعبنا الوطنية، وإن طريق النضال وحرب الشعب بأطوارها، وفي مقدمتها حرب العصابات هي التي ستجبر العدو على الانصياع للأهداف الفلسطينية المحلية منها والاستراتيجية، وهذا

الجذر النظري - السياسي ربما يفسر أسباب فشل كل المشاريع السياسية التي اقترحت لتسوية الصراع العربي - الصهيوني، بل إن احتلال الجولان والجنوب اللبناني قد زاد في تعقيد العملية الصراعية .

[الغوار حتمي]

نعم، لمواجهة إحتلال دأب على العنف وأساسه العنف، ومجمل من رأسه الى كعبه بالعنف، فلا مناص من مقاومته بالعنف (لأنه طالما وجد القهر على الارض سيوجد من يناضل ضده) جيفارا (وأنا أحقد على العنف، ولكن بما ان القوة استخدمت بحق شعبنا لوقت طويل، فأنا اختار النضال في وجهها) كاسترو، ولغاية طرد الاحتلال واحراز الاستقلال لامهرب من النضال الغواري (لأن النضال المسلح هو المخرج الوحيد للشعوب المناضلة من أجل حريتها) جيفارا، وهذا ما أكدته هوشي منه بالقول (لا يجب أن ننسى بأن الكفاح المسلح الذي يمثل أحد أهم أشكال نضال الطبقة العاملة، هو وحده الذي يستطيع ان يقودنا الى الاطاحة بالنظام الاستبدادي).

والاحتلال لن يجلو بالطرق السلمية ولا بضغط العامل الخارجي، أي الرأي العام العالمي ودعم الحلفاء، بل أنه يتلقى دعماً امبريالياً يفوق كثيراً مايتلقاه شعبنا واطراف حركة التحرر العربية التي لم تخرج من دائرة المواجهة معه، وإذا كنا لانشك في أهمية العامل الخارجي كعامل مساعد غير انه لن يفل الحديد إلا الفولاذ ولن يقهر العنف الصهيوني إلا العنف الثوري للعامل الذاتي، ومن هنا تبرز حتمية الغوار والنضال الغواري سيما أننا نعيش في عالم لا يحترم الضعفاء، وأن

تنكيس الاعلام فيه لا يعيد حقوق، وشعار (قوة لبنان في ضعفه) ادى الى احتلال نصف لبنان، وتوقيع اتفاق عمان المشؤم لم يفض الى اعتراف امريكا بقيادة م. ت. ف، ودوران الملك حسين في الفلك الامريكي لم يمنع الكيان الصهيوني من احتلال الضفة عام ٦٧ والقبول العربي بقرار ٢٤٢ لم يؤد الى استرداد الارض، بل وقد عالج هوشي منه هذه المسألة ببراعة وعمق قائلاً: (لقد قدمنا تنازلات رغبة منا في الحفاظ على السلام ولكننا كنا كلما زدنا في ذلك زاد الاعتداء الفرنسي علينا).

والدليل المضحك على حتمية وضرورة حرب الغوار ليس ما سلفناه في مجال التنظير فقط، بل وما هو أهم منه، انه الواقع القائم بوصفه حقيقة تاريخية، فالبندية المقاتلة صمدت في لبنان رغم كل مؤامرات الذبح العسكري والسياسي ورغم تفوق آلة الحرب الاسرائيلية، بل وقد انتقلت الثورة الفلسطينية على رغم غياب قاعدة ارتكاز مستقرة، أو قاعدة حمراء محررة من مرحلة بناء قواعد فدائية مبشرة بدائية، الى مرحلة بناء الجيش الشعبي الثوري بمؤسساته واسلحته المتطورة وكادراته وخبراته الغنية وسير الامور رغم كل العوامل الغير مواتية يفسح مجالاً لمزيد من التطور.

بل ومع الاعتراف بالخلل الحاصل في الداخل والناجم جوهرياً عن اغلاق الحدود الامر الذي قلص الى اقصى الدرجات امكان اسناد الداخل في الحقبة الحالية، وهامي المجموعات الفدائية تتشكل في الداخل وتتسلل عبر الحدود [فعرّب فلسطين يخوضون الآن معركة حياة أو فناء، فأما أن نخرج من القتال فائزين وإما أن نموت جميعاً في الميدان] بل (وستقاتل حتى النهاية وسيقاتل أبناءنا وأصدقاؤنا من بعدنا، فنحن مصممون على القتال) ففي هذه الكلمات للشهيد عبد

القادر الحسيني تصويراً واقعياً لروح شعبنا واستعداداته اللامحدودة للنضال، أما أية معيقات فلن يعدم شعبنا وسيلة للتغلب عليها، وأن تجربة الحركة الوطنية في قبرص المحاطة بالمياه من كل صوب هي مثال ملهم، فقد جاء في كتاب حرب العصابات في قبرص مايلى (أما من الناحية السياسية فقد كانت حرب قبرص حرب تدور بين منظمة سرية صغيرة موحدة الهدف، وبين جيش محترف يتمتع باقصى درجات التنظيم والاعداد ويتفوق على خصمه) فيما جيفارا قال (لقد اثبتنا أن فئة صغيرة من الرجال المصممين الذين يساندهم الشعب والذين لا يخافون من الموت، يمكن أن تتوصل الى فرض إرادتها على جيش نظامي).

المستقبل لنا مهما طالت الطريق

المستقبل الوضاء هو مستقبلنا ليس لأننا اصحاب قضية عادلة، نضالنا يتساق مع الصيرورة الصاعدة للتاريخ على النقيض من عدونا، وليس لأننا جزء من أمة عربية تمتلك طاقات اقتصادية وبشرية وعسكرية هائلة لن تبقى محبوسة ومحجور عليها الى الابد. وعدونا الصهيوني هشاً في تكوينه العام. . . ولكن هذا لا يعني أنه لا يملك مظاهر قوة وفعل، أو أن ضربة واحدة كفيلة بتدميره. . . لكن جوهر الامر ان هذا الكيان لا يقوى على تحمل ضربات متتالية وحالة استنزاف بشري.

وإن بدت آفاق الانتصار في حقبة تاريخية معينة شبه معدومة، فهذا لا ينتقص البتة من حتمية الانتصار المتوافق مع اتجاه حركة التناقضات التي ستميل ذات يوم لجهة قوى الثورة العربية لتجرف معها النظم

القمعية والكيان الصهيوني على حد سواء، فمن كان يتصور في أواخر القرن ١٩ أن تحتاج الثورة قلاع القيصرية الروسية بعد عقدين من الزمن، ومن كان يتصور بعد مذابح شنغهاي عام ١٩٢٧ أن تكس الثورة الصينية النظام الاقطاعي وملحقاته وأسياده عام ١٩٤٩ وهي التي لم تبق على قيد الحياة عام ١٩٣٥ في أعقاب المسيرة الكبرى عام ١٩٣٥ سوى أربعة الاف مقاتل من أصل مئة ألف!! ومن كان يصدق ان بندقية المقاومة الفلسطينية واللبنانية بعد اجتياح عام ١٩٨٢ واحتلال بيروت وهيمنة الفاشية الكتائبية على العاصمة سوف تتمكن من تحرير الجبل والشاطئ الغربي من بيروت وطرد قوات الغزو ومتعددة الجنسيات أنهم الشوريون الأقحاح فقط المتبصرون في التاريخ الذين لم يتزعزع ايمانهم بالطاقة الجبارة والمبدعة للشعب الكادح، ومهما طال الزمن ومهما انتشر الضباب حوله في فترات معينة، مثل هؤلاء لا يمكن أن يفقدوا البوصلة والثقة بالمستقبل، ولينين ورفاقه الذين لم يكونوا اقلية فقط في الحركة العمالية العالمية، بل وفي الحركة الروسية أيضاً في سنوات الحرب الكونية الاولى، وهم الذين تشبشوا بشعار «الحرب على الحرب» واستطاعوا أن يهدموا النظام القيصري ومن بعده الحكومة البرجوازية المؤقتة، وهم أنفسهم الذين لم تهتز ثقتهم بشعبهم، حينما تعرضت ثورة أكتوبر لعدوان خارجي شارك فيه ١٤ دولة رأسمالية بوجي من شعار تشرشل «تخيط البيضة قبل أن تفقس» بل ولتواجه هذه الثورة العظيمة بقيادة ستالين في أوائل الاربعينات اعظم شر عرفته البشرية حينذاك «النازية» ولتقهرها بل وبحر الجيش الاحمر السوفيتي أوروبا الشرقية، فيما يعرف اليوم بمنظومة البلدان الاشتراكية.

ومن يلم بالتاريخ الفيتنامي في أوائل القرن العشرين يتفاجأ فعلاً من حجم القفزة النوعية الهائلة التي بلغها في الاربعينات من شعب مجزأ

مستعمر تنهشه الملل والقبائل والاقطاعات... متخلف فقير... يغدو موحداً خلف قيادة ثورية تقف على رأس معركة شارك فيها مليون مقاتل ومواطن فيتنامي في بيان ديان فو عام ١٩٥٤ فتطرد الاستعمار الفرنسي وتحرر الشطر الشمالي من الوطن.

ومن كان يتصور في الخمسينات بعد نكبة فلسطين والتشريد، ان ينهض شعبنا ثانية ويغزو السور العالي الذي يتحطم على صخرة صموده عشرات المؤامرات، واليائسين وادعاء الثورة والمعادين والمتأرجحين... هم فقط الذين يتشككون بحتمية الانتصار، وشعب حي كشعبنا يزداد وعياً وتنظيماً وصلابة وخبرة هو مبعث التفاؤل بالمستقبل.

فقد مضى زمن الوصاية العربية التي اجهضت ثورة ٣٦ (أخلدوا للسكينة وثقوا بصديقنا بريطانيا) ومضى زمن توقيع وجهاء العوائل على وثيقة أردنة الضفة في مؤتمر أرمحا، ومضى الزمن الذي كانت فيه البرجوازية الفلسطينية اليمينية هي الحاكم بأمره.

فالיום الخط الثوري البروليتاري الذي يمثله حزبنا، متلاحماً أو متقارباً مع تيارات يسارية ووطنية اخرى، لها وزنها الهام في الساحة الوطنية ومعركة اتفاق عمان المقبور شكلت مؤشراً على بداية تبلور ميزان قوى جديد والتصدي لمشروع شولتز أظهر أن الخط الوطني يمثل الغالبية الساحقة لشعبنا، أما الانتفاضة الراهنة فهي قد أسدلت الستار على النفوذ الاردني الاحاقي، بما يؤكد على أصالة شعبنا وفلسطينيته المتقدمة.

صحيح ان الجغرافيا - السياسية تعيق بناء قواعد ارتكاز وصحيح أن نظم الارتداد والتواطؤ والعجز تقيد حركة الجماهير العربية، علاوة على ماتشكوا منه حركة التحرر العربية من أزمة، وصحيح أن الامبريالية

الامريكية ترمي بثقلها وراء الكيان الصهيوني ولكن كل ذلك لا يستطيع أن يمنع انتظام شعبنا واصطفافه حول قائده السياسي ولا يستطيع أن يمنع تطوير م. ت. ف. وتحويلها لاداة تحرير.

أما البندقية فقد تعلم شعبنا أن يحميها بالدم والاجساد، بل وقد انتقل بها من مجرد مجموعات فدائية مبعثرة قليلة التنظيم، وفقيرة التسليح ما قبل مجازر ايلول عام ١٩٧٠ الى بناء قواعد ذاتية مسلحة في مخيمات لبنان، وامتدادات جيش شعبي بسلاحه النوعي في الجبل والبقاع وهذا وهناك، في الثمانينات فالرمان على تدمير البنية التحتية للثورة حاز على فشل ذريع.

وبمزيد من المهوبة والتضحية يمكن بناء مجموعات عصابية نشطة وفاعلة في الوطن المحتل.

[هل يمكن بناء حركة عصابية تكتنف عناصر الديمومة في الداخل]

ربما الجواب على ذلك يكون بالتذكير بالكلمات التالية «كيف نتوصل لدحر الامبريالية بواسطة شعبنا الذي لا يتمتع بوعي سياسي مرتفع ولا بتنظيم شامل؟ ان من يتشكك لا يعرف ان قوة الشعب غير محدودة» نعم يمكن بناء حركة سياسية ناشطة وفاعلة استناداً الى الآتي:

١ - معين الشعب الذي لا ينضب وروحه الكفاحية المتوقدة والتي كشفت عنها ليس ٢٠ سنة من النضال الماثب، بل والحركة الواسعة للانتفاضة الراهنة.

٢ - امتلاك سلاح السرية، فاذا كان العدو يمتلك سلاح التفوق فإن الثورة تمتلك سلاح السرية الذي يمكنها من البناء والانفضاض على

العدو اذا توافرت الشروط اللازمة، والوجود السري يحرم العدو استخدام سلاحه التقليدي من طائرات ومدفعية... فالمجموعات العصابية تهاجم وتخطف ثانية بين جمهور المواطنين.

٣ - تنامي الوعي والتصميم لدى شعبنا بما يغذي اتقان فنون البناء والمواجهة، وان تبلور الوجود السياسي المنظم والحركة الجماهيرية باطرها ومنظمتها يلعب دور السائر للمجموعات العصابية واداة تحريض وتحفيز لها.

٤ - الدور الاسنادي الذي يمكن ان تلعبه ركيزة الثورة في الخارج، ومؤسساتها القيادية وامكاناتها وخبراتها... فالحركة العصابية في الداخل لا تنطلق من الصفر، ولا تنطلق وحيدة، بل هي جزء عضوي من الثورة الفلسطينية، وهذا الجانب قابل للتنظيم والتفعيل بحيث يعطي نتائج نافعة وكبيرة.

طبعاً لا يمكن الاستهانة أو تهيمش العوامل المعيقة (الطبيعة الطبوغرافية الغير مواتية حيثما تنعدم الادغال والجبال... وجغرافيا البلد الضيقة حيثما يمكن أن تصلها قوات العدو التي تتميز بسرعة الحركة في وقت قصير، محدودية العامل الديموغرافي حيثما ينحصر تعداد شعبنا في الداخل بحوالي مليوني نسمة تقريباً، ثمة فواصل بين تجمعاته في الضفة والقطاع ومناطق ٤٨، فضلاً عن الحدود الشبه مغلقة.

ولكن هل عرف التاريخ تجربة ثورية واحدة لم تصادف عوامل معيقة؟ وحتى اعترافنا بالمعوقات الموضوعية التي ربما تفوق ماعرفته العديد من التجارب الثورية، لا يصل الى درجة شل ارادة الثورة، فطالما ان الارادة بخير فلا شيء يمكن أن يقف حائلاً دون بناء حركة عصابية منظمة، كما لا يجوز أن ننسى أن عدونا الاسرائيلي مجرد كيان صغير وهش رغم صلابته الظاهرة.

ومن البدهية ان يحضر في الذهن العديد من المحاولات الفاشلة والناجحة والنصف ناجحة في الداخل، وهذه بمجموعها كثر غني يمكن الاسترشاد بدروسه وعبره كعامل موجه للثوريين، وان الاقرار بأن العمل العصابي في الداخل لم يتوقف لحظة منذ ما قبل هزيمة حزيران ١٩٦٧ وحتى اليوم، غير انه ينبغي الاقرار أيضاً أن مساره قد عرف هبوطاً في أعوام وصعوداً في أعوام أخرى، وانه في السنوات الاخيرة قد انخفضت وتيرته إجمالاً رغم صعود ظاهرة حرب السكاكين والزجاجات الحارقة.

وهذا التوصيف في التحليل الاخير يجب أن يفهم من زاوية واحدة، وهي ضرورة تصعيد النضال وتأمين اشتراطاته ومن قبل لخص جيفارا هذه المسألة بعبارة ذات دلالة قائلًا: «قد تنقطع الحركة الى حين... المهم هو نضوج التصميم على النضال يوماً بعد يوم» أما كاسترو فقد كتب مايلي: «لسنا في عجلة من أمرنا - سنكافح هنا مايلزم من الوقت، سننهي هذا الكفاح بالموت أو بانتصار الثورة الحقيقية» وقصارى القول، طالما ان أسباب اندلاع الثورة قائمة فالشعب لامحالة سينتج حركته العصابية.

(الاشتراطات الذاتية لنشوء حركة عصابية منظمة في الداخل)

لن نتطرق الى الشروط الموضوعية، سيما الاحتلال وجرائمه، لانها مفهومة وأشرنا الى مجملها فيما أسلفنا ويبقى الجذر الاساسي مرهوناً بالشروط الذاتية المحددة - أي ليس بحالية الثورة والشعب، بل بحالية القائمين على الحركة العصابية على وجه أخص.

ولا نعتزم تبسيط المسألة الى درجة التطبيق الحرفي لعبارة جيفارا الصائبة «كنا حوالي ١٥ رجلاً مضعضعين جسيماً بل ومعنوياً، ولم

نستطع مواصلة الكفاح الا بفضل الثقة الكبرى لدى فيدل كاسترو في تلك اللحظات الحاسمة» وجياي يتحدث عن بداية كان قوامها ٣٥ رجلاً فقط، أصبحت أكثر من مليون مقاتل بعد عقدين من الزمن، وكلا الثورتين انتصرت في فيتنام وكوبا، فيما ١٨ مقاتلاً متمرساً بقيادة جيفارا في بوليفيا لم تتطور حركتهم واستشهدوا جميعاً، على رغم ان كاسترو قد أنصفهم بالكلمات التالية: «ان العمل البطولي الذي قامت به هذه القبضة من الثوريين... لعمل مدهش للغاية... ان يأخذ مثل هذا العدد الصغير من البشر على عاتقهم القيام بهذه المهمة العملاقة، فذلك لم يشهد التاريخ له مثيلاً» وقال أيضاً: «لقد قاد تشي المعركة في بوليفيا بعناد بمهارة وثبات جنان وسلوك مثالي، أصبح مضرب المثل، لقد تصرف في كل لحظة بروح خالصة من المسؤولية لا يرقى إليها اللوم».

إذن علينا أن نستخلص تخمين نظري صائب وتطبيق عملي ملائم لظروف نضالنا الفلسطيني، وبالتالي رفض العبارات النمطية الجامدة والاقتراب أكثر فأكثر من واقعنا الملموس، الم يقل جيفارا عن الثورة الكوبية بأنها «حطمت جميع نظريات الصالونات» فلكل تجربة ثورية خصائصها وسماتها ولا ينبغي تطبيقها حرفياً على تجارب أخرى، ولكن مع ذلك يجدر التذكير بعبارة جيفارا المبدعة التالية: «ثمة لحظتان في نمو النضال المسلح قد تكونان في غاية الحرجة بالنسبة للمستقبل الثوري، تحدث الاولى في المرحلة التمهيدية، وكيفية السلوك فيها سوف تدل على مدى تصميم القوى الشعبية على القتال ففي هذه اللحظة التمهيدية برز الدور الانقاذي لكاسترو... ويمكن قول شيء مشابه عن دور غريغاس في قبرص على رغم أي شيء يمكن أن يقال عن هذا الاخير وفيه، ولينين أيضاً لعب نفس الدور الانقاذي في توحيد الحلقات الماركسية بين المؤتمر الاول والثاني.

ولئن كانت الثورة الفلسطينية قد تجاوزت المرحلة التمهيدية التي لعب فيها افراد قلائل دوراً حاسماً، غير أنه في ساحة الداخل لم ينفك هذا الموضوع يستأثر بأهمية خاصة، بل وإن عدم بروز هؤلاء الافراد أصبح بمثابة حلقة مفقودة اعاقت تشكيل حركة عصابية منظمة، وبالتالي فإن الاشتراطات التالية، حسب اعتقادنا هي التي تكفل نشوء هذه الحركة:

١ - نواة ملاكات غوارية متمرسة وفداثية حقاً ولديها (التصميم الثابت على الظفر في الصراع) كما يقول جيفارا، وتخوض المعركة على قاعدة (سوف يكون النضال نضال حياة أو موت) (وأهلاً وسهلاً بالموت اينما فاجأنا شرط أن تسمع صرختنا هذه، وتمتد أيدٍ أخرى لتحمل سلاحنا) كما قال جيفارا أيضاً.

أي أن المطلب نواة من الطراز الجيفاري في ثورتها وعزيمتها، ولديها الحد الأدنى من خبرة العمل التنظيمي الذي يتيح لها التطور والارتقاء، وقد وصف كاسترو جيفارا بأنه «تميز دائماً خلال كل الوقت الذي عرفته فيه، ببسالة عجيبة. بازدياد مطلق للخطر، فهو يصنع في جميع الاوقات الاشد خطراً والاعظم صعوبة، الاشياء الاعظم صعوبة والاشد خطراً». من الطراز المحترف الذي يكرس كل طاقته للنضال «فسأهم مافي الجياقة الثورة» كما كتب جيفارا في رسالته الوداعية لأطفاله، . وكتب أيضاً: «القائد يجب أن يعمل كل ساعة، وكل دقيقة من حياته خلال سنوات النضال القاسية التي تنتظرنا، باهتمام متجدد على الدوام ومتعاطف على الدوام ومتزايد الحيوية دوماً وهذه صفة أساسية».

ومن البداية أن موضوع القيادة وهي مقوله دياكتيكية تبدأ ضمن مستوى معين وتتطور بتدرج وهذا أشار له جيفارا بالقول: «يتعلم القادة

بقدر ما تتطور الحرب، وتحسن كفاءتهم في آن مع تزايد القوى كما وكيفاً».

٢ - خضوع الحركة العصابية للحزب وربطها به، وإن كانت الحركة العصابية في كوبا لم تخضع لحزب بل هي ذاتها تحولت لحزب طليعي، وإن كانت جبهة التحرير الجزائرية، لم يؤسسها حزب ثوري وإنما هي ذاتها غدت حركة تحررية، فإن دورس التجربة الفيتنامية والصينية والكورية هي التي تلائم واقع وتعقيدات الساحة الفلسطينية، بل غدا الحزب الثوري احد الشروط الرئيسية لانتصار النضال الوطني عموماً، وقد أنشأ جياب يقول: «إن المبدأ الاساسي الاولى في بناء جيشنا، هو الضرورة القصوى في وضع الجيش تحت قيادة الحزب» وهذا المبدأ لا يشترط ان يكون كل عضو غواري هو عضو حزبي الامر الذي كان جلياً في الثورات المذكورة بل وهذا نلمسه أيضاً في عضوية فرع حزبنا العسكري.

وخصوصية النضال في ساحة سرية كالوطن المحتل في مرحلة انحسار العمل الفدائي لا تترك سوى هامش ضيق جداً للعناصر الغير حزبية. بيد أنه في مرحلة المد يمكن استيعاب اعداد أكبر من العناصر الكفاحية الغير حزبية، وبالتالي فمن البديهي لا أن يقود الحزب الحركة العصابية بل أن تكون هي ذاتها منظمة حزبية اجمالاً، لها من الحقوق وعليها من الواجبات ما يتناسب مع نصوص النظام الداخلي.

٣ - تأليف مجموعات عصابية سرية وفق القواعد الصحيحة (انضباط وسرية واتصالات وتدريب واعداد) وتأمين احتياجات النضال ولوازمه وهذا تأتي عليه لاحقاً.

٤ - ايفاد عناصر غوارية في دورات تأهيله للخارج ورفد الداخل بعناصر مدربه، واجترار حلول صائبة للمصاعب الفنية والامنية.

٥ - التشديد على السرية وحجب المعلومات عن العدو وتصليب
العنصر الغواري تمثيلاً مع نصيحة جياب: «يجب حفظ السرية وإخفاء
قوانا وتضليل العدو... فعلى العدو أن لا يحسن تقدير قوانا، ويجب أن
يجهل تحركاتنا» وذات الشيء أكد عليه جيفارا بالقول: «الاساس الأول
الذي يجب أن تبني عليه حركة الغوار هو الكتمان المطلق وانعدام تسرب
المعلومات للعدو.

٦ - الالتزام بقوانين حرب العصابات وبكتيك الهجوم والمباغته واداء
المهام التي تتوازي مع جاهزية المجموعة الغوارية.

[التأسيس هو الكلمة الفصل]

يحسن الافتراض أن للفصائل المسلحة الوطنية امتدادات فدائية في
الداخل بهذا المستوى أو ذاك، غير أن مانتطلع له هو أكبر من ذلك...
نتطلع لارساء مفاهيم تعالج وتستحث على بناء بدايات غواريه أكثر
نضجاً وتماسك، وبصرف النظر عن واقع الحال نستطرد في تقديم
تصورنا النظري والبدايات ليس المقصود بها عناصر قاعدية خبرتها
ضئيلة، فهذا الطراز من المناضلين عرضة للتصفية والاعتقال في زمن
قصير، كما حصل مرات ومرات، واستتباعاً لامناص من بدايات من
نوع آخر تحتضن الحد المطلوب الادني من التعريك والخبرة التنظيمية
والحد الأدنى المطلوب من الارادة الصلبة والتصميم، والحد الأدنى
المطلوب من حسن التفكير والحد المطلوب الادني من الجسارة والجرأة
على اقتحام المهام والالاخطار، والحد المطلوب الادني من المقدرة على قهر
المصاعب وتوفير التطلبات، الخ، فضلاً عن وجود خطة للعمل،
وعناصر مدربه وعتاد ولو ضمن ادنى درجات التكريم، أي لابد من
الاساس الذي يمكن بناء صرح الحركة الغوارية عليه.

ويدون هذا الاساس كل محاولة هي مجرد لغو فارغ بصرف النظر عن
صدق النوايا، وكان دوبريه من خلال دراساته لعدد من الحركات
اليسارية في امريكا اللاتينية قد قال: «إن عدة سنوات من العمل
الثوري قد أوضحت ان البطولة ليست كافية بمفردها - فهذه المنظمات
كانت تفتقر الى النضج العقائدي والحس السياسي» فيما فرانتز فانون
اشار للأمر من زاوية أخرى قائلاً: «الحماس وحده لا يغذي ثورة» على
رغم الاهمية المؤكدة بل والكبيرة للبطولة والحماسة كمدخل وأرضية
للأسس الاخرى.

صحيح ان المهمة تصنع حامل المهمة، وصحيح أيضاً مقولة
جيفارا: «ان القادة الحرييون والسياسيون الذين يقودون نضال
الثورات... سوف يتعلمون فن الحرب في ممارسة الحرب ذاتها، ليس
هناك مهنة أو حرفة يمكن أتقانها بالكتب الدراسية وحدها، والنضال
والحال هذه هو المعلم الكبير» وكما صحيح تماماً ماكتبه كاسترو عن أهمية
الممارسة

غير أنه في ساحة عمل سري، اجهزة العدو في استنفار دائم تراقب
الجنين لقتله قبل ميلاده، يتوجب تأمين المناخ الصحي للجنين
وولادته، وفي تجارب عديدة كانت الادغال هي المناخ الملائم، عوضاً
عن القيادات المرموقة التي لعبت دور الحاضنة - هوشى منه، كاسترو،
ماو...، أي قائد مرموق النفوذ حزم أمره من أجل خلاص شعبه،
حسب تعبير جيفارا، وهذا ينطبق أيضاً على دور الحكيم وعرفات في
الثورة الفلسطينية.

أما في الداخل فهذا المستوى من القيادات غير موجود، كما أن المركبة
قد تنطلق بسائق أقل مستوى، فالرفيق جيفارا غزة - محمد الاسود - قاد
حرب فدائية لسنوات فيما كان في العشرين من عمره ولم يكن عسكرياً

من قبل والرفيق أبو منصور قاد تجربة فدائية في جبال الخليل وسلاحه
الابرز كان الاقدام والاقدام ثانية والاقدام أبداً كما قال دانتون، وكلاهما
وسواهما ترجم بأعلى موقفه السريه وصية جيفارا «المبدأ الاول هو
السرية، والمبدأ الثاني هو اصطفاء العنصر البشري وهو عظيم الاهمية
أيضاً» إذا حسبنا استلهم هذه النماذج الطبيعية الرائدة.

والبداية صعبة دائماً كما تعلمنا خبرة العمل الحى، وفيها تخور عزائم
البعض ويغادروا قطار الثورة ولكن في المقابل لن تخلو اللوحة من الطراز
المطلوب الذي يؤمن ايماناً حقيقياً بكلمات جيفارا العظيم «أنا اليوم في
لحظه تتطلب اتخاذ قرارات حاسمة، وان هذا النوع من النضال يتيح
لنا أن نصبح رجالاً» و«لاخير سوى الموت أو النصر، في لحظات ترد
فيها فكرة الموت ألف مرة، بينما النصر اسطورة لايمكن ان يحلم بها إلا
الثوري».

والطور التأسيسي هو بالفعل زاخراً بالمتاعب والضباب، وكل
الحركات الثورية في العالم عرفته، وذات مصاعبه مثلها ذقت حلوة
الاستناد اليه للانتقال الى طور أرقى، في علم الحياة كل شيء يبدأ
بسيطاً، طرياً، ضعيفاً، فهذا جزء من طبيعة الامور، ولكنه يتدرج
وينمو ويتصلب ويكتمل.

ولو اهتمدنا بالتجربة الفيتنامية لاقتبسنا السؤال التالي الذي أثاره
بوريشيت: «كيف نستطيع انطلاقة من لاشيء أن نجند جيشاً حديثاً
حين لانكون مالكين السلاح والمال، بل حفنة من الرجال المخلصين» .
فيما جيب وصف البداية بالآتي: «كان العمل المسلح قد وقع عام
١٩٤٠ ومنذ ذلك الوقت تشكلت فرق صغيرة للمقاومة وكان سلاحها
مؤلفاً من سهام القصب والاقواس» وبعد تحرير فيتنام الشمالية عام
١٩٥٤، أختبأ ماتبقى من الشيوعيين في الجنوب في الغابات وعاشوا في

مواقع تحت الأرض في انفاق وحفر الى أن تجددت الحرب المسلحة عام
١٩٥٩.

وفي طور التأسيس لا يكون ثمة شيء واحد إلا ونواقصه جليه
وساطعة، فالكادر تجربته فقيرة، والعضو لم يعتمد في نار الافعال بعد،
والتطبيق القتالي مجرد طموح وحلم والسلاح شبه معدوم والذخيرة نادرة،
والعنصر المدرب عزيز المنال، والخدمات الفنية «افقر من فأر الكنيسة»
كما وصف ماركس حالته المالية - بل وقد لا يوجد طبيب لمعالجة الجرحى
والصلة بالقيادة غير منتظمة الخ، انه طور لن يصمد فيه إلا ذوي الجبلية
الثورية ولن يصعد من الكادرات إلا الموهوبين حقاً، ولكن مع ذلك ان
خيار العمل هو خيار الثوريين الاقحاح والذي لاخيار سواء إنهم
ينخرطون ويبادرون بدون اضاءة يوم واحد، وكما قال غورباتشوف
يجب عدم التفريط حتى بيوم واحد لأجل التمهيد للعمل، والتعجيل
بوتائر السير الى الامام، والتخلص بمزيد من الجراءة من كل مايزال يعيق
العمل الخلاق المفعم بالمبادرات .

(سجاييا وخصال الغوريلا)

لا نريد أن نتحدث عن ذلك بلغة رومانسية، وانما بلغة دياكتيكية،
فقد كتب انجلز :

«إن الفكرة الأساسية العظيمة هي أن العالم لا يتكون من أشياء
جاهزة»، وبهذا الجذر يمكن النظر للمقاتل الغواري، فهو لا يمثل
عكس هذا النحو، بل ينتهي كذلك، وفي معمعان المسيرة تنصل
ثورته وشخصيته وطباعه القتالية، بل وأحياناً يلتحق بالعصابات
الثورية هواه وتقليداً للموضة كما يقول لينين . ومنهم من يدفعه الحماس
أو أزمات شخصية . . وقد كتب جيفارا في يومياته [لن أنسى شاباً
تعرض لنوبة عصبية، فأخذ يصيح في قلب المعركة، بأنه كان يظن أنه

أرسل الى معسكر تكثر فيه المؤونة ويتوفر فيه السلاح المضاد للطائرات ، ولكنه عوضاً عن ذلك وجد نفسه مطارداً من الطائرات ، لا يجد الطعام الضروري ، ولا حتى شربة ماء يجرعها . وكتب أيضاً [في ذلك الوقت فرّ رجل من جيشنا . . هرب بكل بساطة لأنه شعر أنه عاجز جسدياً ومعنوياً عن تحمل تقلبات حياتنا ومشاقها] . ولكن مع ذلك يتعين التشدد النسبي في اصطفاء مقاتل الغوريلا ، مع الأخذ بالحسبان التفاوت بين الكادر والعضو ، وبينها وبين من يتولى مهمة خدمتية أو فنية ، إذ ليس بالضرورة أن يكون من توكل له مهمة تأمين نجاً قد تدرب على السلاح ، ومن يتولى قيادة واسطة نقل واعياً سياسياً . . طبعاً الواقع شيء والواقع الممكن شيء آخر . يبقى الأهم هو أن يكون المناضل ملائماً لمهامه . . وكلمه جيفارا التالية هي قيادة عمل [يجب التعاطي مع الموجود لبلاغ المطلوب] ولكن مع ذلك هناك سمات عامة مستخلصة من سمات مقاتلي حرب الغوار ، هي :

(١) - حماية أمنه وأمن رفاقه : وهذه السمة هي الدرع الواقى للمقاتل والمجموعة الغوارية والتفريط بها نتائجه مهلكة ، وهي تحوز على أهمية مضاعفة في بداية العمل ، وفي عداد الخيانة للحزب والرفاق والتفريط وإفساء أي سر للعدو ، ولحزبنا سياسة واضحة من هذه المسألة وهي تتفق مع كلمة جيفارا . بأن المقاتل [إضافة لذلك أبكم ، كل ما يقال ، وما يجري أمامه لا يعرفه سواه] وهذا يعني فيما يعني الصمود في الزنازين وتحدي الفاشيست الصهائنة والانتصار عليهم كما هو الحال قائمة طويلة من رفاقنا ، كما يعني أن يكون كتوماً فلا يثرثر مع أحد في شؤون سرية . .

(٢) - [المغاور رجل يندمج بارادة الشعب التحريرية . . ويطلق العنان

للنضال] ، [وهو المقاتل الافضل من أجل الحرية] . وينصهر بجماع شخصيته في الثورة لأن [من يفكر بالثورة الاساعة التضحية ساعة المعركة لكنه متوسط في عمله أو أسوأ من الوسط لا يمكن له أن يكون شيوعياً صالحاً] كما [ينبغي أن يكون المغاور ناسكاً] . كل الكلمات بين مزدوجين لجيفارا ، وهي تحدد بحزم إحدى أهم صفات المغاور الذي يكرس حياته للثورة أولاً وعاشراً . .

(٣) - [على الجيش الشعبي ، أن يعرف التطبيق العملي للمعلومات العسكرية والاساليب القتالية] . لينين وهذا ينطبق من البداية على المقاتل العصامي الذي عليه أيضاً أن يحمي عتاده ويعتني به ، ذلك أنني [قررت أن أحرص بعناية على سلاحي] جيفارا .

(٤) - المغاور تضحيوا بأقصى درجة ويجود بروحه كلما دعا الواجب أي [ينبغي أن يجازف المغاور بحياته كلما لزم الأمر ، وان يكون مستعداً ليجود بها دون تردد في اللحظة المطلوبة لكن عليه أن يكون حذراً في آن وإلا يعرض نفسه بلا ضرورة ، وينبغي اتخاذ كل الاحتياطات الممكنة لاجتناب النهاية غير الموفقة أو الهلاك] جيفارا . أي أن لديه نزعة استشهادية ويزدري الموت كما يقول لينين ، وهذا كله يكسبه صلابة وجراً ويجعل منه قدوة لغيره .

(٥) - المغاور [حاد الادراك ذا قدرة عضوية على الابداع] ، وعلى [الشبيبة أن تبدع ، والشبيبة التي لا تبدع شاذة] . أقولها جاداً وقد استخدمنا في محاربة العدو ، رأسنا وهكذا حملناه على هزيمته [جيفارا . وأن يكون الانسان ماركسياً هو أن يكون خلاقاً ومبدعاً] لينين ، فالمغاور ليس جريئاً وتضحواً . . فقط بل له رأس يفكر أيضاً يدقق في كل شيء ويفحص كل شيء ويختار الطريق الاضمن لرصد حركة العدو ويتفادى

فخاخه . . الخ .

(٦) - المغاور جلوداً صلباً، وعليه [أن يكون غير تعوب، فيجدد نفسها عندما يبدو أنه بلغ من الاعياء مبلغاً لا يطاق] ويستطيع معاناة الالم الى أقصى حدوده، فيتحمل ليس فقط حرمان الغذاء والماء والثياب والمأوى . . بل يتحمل الامراض والجراح أيضاً] [وقد أمضينا أيام من المسير الشاق المضني عبر أراضي بائسة لا يوجد فيها الا الماء والطين وكنا جوعاً، عطاشاً] و [اليوم اغتسلت بعد انتظار طال أكثر من ستة شهور] و [الذين صمدوا لهذا الامتحان، سرعان ماتعودوا على الوساخة وندرة الماء والزاد والملجأ وانعدام الامن والطمأنينة] و [على الرجال الذين يمهدون الطريق وشرب ميغل وداريو بولهما . .] هذه الاقتباسات عن جيفارا، فيما جاء في ذكريات الصينيون في المسيرة الكبرى عام ١٩٣٥ مايلى [لم يكن مدهشاً طالما أننا سرنا أكثر من مئة كم في مسيرة واحدة ولم يكن لدينا شيء نأكله سوى المؤونة المبردة، وإن المسيرة الشاقة لما يزيد عن ٧٠ كم في المطر أنهكت رجالنا بحيث أنهم في الدقيقة التي استلقوا على الارض استسلموا للنوم] . .

ولئن كان ينسدر أن يعيش مغاور فلسطين في الوطن المحتل حياة قاسية من هذا القبيل غير أن الجلد والصبر وقوة التحمل هي صفات ضرورية لمواجهة مشاق من نوع آخر، بينما الفدائيون في لبنان لاسيما في ظروف المعارك وحصار المخيمات واجهوا حياة شاقة تفوق ماذكرناه .

(٧) - المغاور انضباطي، [وكما كتب لينين، الجندي المغاور جندياً انضباطياً]، [وجيش الغوار يجب أن يقوم على أساس الانضباط] و [يجب أن تكون الضباطة أحد أهم أسس الغوار وينبغي التذكير بذلك دائماً، وعندما تنقطع الضباطة يجب انزال عقوبة بالمرتكب بصرامة] فيما

كاسترو يقول [الفوضوية هي العدو الألد للتطور الثوري] . أما لوكاشي المنظر الهنغاري فكتب أن [الرخاوة ضرب من الانتهازية]، ولينين أطنب في الحديث عن الانضباط الحديدي والطاعة الحزبية . . والانضباط كما هو معلوم، يعني الالتزام بنظم وقرارات وتعليمات الحزب وأداء المهام المقررة . . الخ . والحوار الرفاقى وابداء الرأي يتان على قاعدة الانضباط والخضوع للمركزية الديمقراطية .

(٨) - المغاور يعرف أرض المعركة فـ [معرفة الارض يجب أن تكون تامة وكاملة . . كما يجب على المغاور أن يعرف سائر دروب التراجع وجميع مداخل الطرق في الجوار]، جيفارا . والاستطلاع من البداية يجب أن يعاين كل مسالك التقدم والتراجع واحتمالات المواجهة، بحيث يسهل على المغاور الظهور والاختفاء بسرعة، وغباء ليس بعده غباء تنفيذ أعمال فدائية في أماكن يجهلها المغاور أو لا يعرف عنها الا النذر اليسير، لأنه والحال هذه قد يكون لقمة سائغة للعدو فيسقط ضحية جهله وتبلده . . واتصلاً بذلك يقول جيفارا [يفضل أن يكون المغاور من أهالي المنطقة] .

(٩) - المغاور أخلاقي يتسم بالرفاقية والصدق والاستقامة ورباطة الجأش . . وكتب جيفارا [يجب أن يكون جندي الغوار رقيقاً لا يضارع] و [الحقيقة والصدق سمتان أساسيتان في تعاليم الجيش الثوري] . و [المغاور مقدماً يحلل الخطر وامكانات العمل ببرود، ويكون جاهزاً دوماً لاتخاذ موقف متفائل مهما كانت الظروف]، و [لايسوغ للمغاور في أية حال أن يترك رقيقاً جريحاً الى رحمة جنود الاعداء . . يلزم ابعاده عن مناطق القتال مهما كلف الأمر . .] .

(١٠) - المغاور انساناً مرفهاً يسعى للكمال [يجب أن يكون الماركسي

أفضل الكائنات البشرية وأكملها، كائناتاً إنسانياً ومناضلاً حزبياً يعيش ويهتز لاتصاله بالجمهير يعطي كل شيء لشعبه، وعاملاً عنيداً يقدم للثورة ساعات راحته وأمنه الشخصي وعائلته وحياته. . . ولا يكون غريباً عن حرارة الاتصال البشري]. جيفارا. وأضاف كاسترو [من قال إن الماركسية هي العدول عن المشاعر الانسانية، الرفاقية، وحب القريب، واحترام الرفيق واعتباره. ومن قال إن الماركسية تعني انعدام النفس وانعدام المشاعر؟ ان حب الانسان هو الذي أوجد الماركسية].

والسجاياء العشر سابقة الذكر تتكون كعملية تراكمية من خلال الانغماس في حياة الغوار ذاتها. وحسب المغاور في البداية أن تنطبق عليه شروط العضوية كما هو منصوص عليها في النظام الداخلي وفي هيب الممارسة الثورية والمراقبة والنقد يتطهر المغاور من السلبيات والثغرات ويتعزز الإيجاب في نفسه ومسلكه. كيف جيفارا [إن خير تدريب لجندي التحرر هو حياة الغوار ذاتها، والقائد الذي لم يتعلم مهنته الصعبة في ممارسة الحرب يومياً ليس قائداً حقيقياً] وقد حولتنا الأشهر القليلة التي عشناها في «السيرامايسترا» إلى متمرسين بشؤون الحرب. . . وتبدت لنا العيوب، وأبرزها انعدام الانضباط وعدم التكيف مع المشاق والصعوبات وضعف العزيمة والتصميم] وماوتسي تونغ يتحدث عن عملية الخلق الثوري التي تمت في الكومونات والحرب الطويلة ولينين يركز إلى نفس الأساس المادي فيقول [ليس بمقدور أي عدد من الكتيبات ولا بمقدور أي قدر من التبشير أن ينور البروليتاريا، ما لم تستنير بنضالها الخاص].

ومن البديهي أن تكون التطلعات من الكادر الغواري أكثر وأشد صرامة فالكادر هو ضابط، وأشار جيبا لذلك بالقول [يترتب على كل

ضابط في الجيش الشعبي أن يعطي المثل الصالح لغيره، وعليه أن يظهر حازماً وشجاعاً، أن يؤمن النظام والديمقراطية الداخلية، وأن يحقق الوحدة الكاملة بين رجاله، وأن يتصرف كزعيم وكقائد تجاه مرؤوسيه] [ومفهوم الكادر مرتبط ارتباطاً وثيقاً بمفهوم الحس بالتضحية وضرب المثل على التعبير عن حقائق الثورة وأوامرها] جيفارا، ويقول أيضاً [وهو فرد ثبت اخلاصه، وتأكدت شجاعته المادية والأدبية. . . والكادر مبدع أيضاً] وعادة الكادر العصامي يكون في المقدمة ويحمل أعباء أكثر من غيره، ويتصف بوعي ومراس أكثر من غيره، وعليه أن يجسد النموذج العملي أمام رفاقه وأن يتصف بروح عملية عالية تعطي النتائج المرجوة لأنه [علينا أن نطلق في تقييم نشاط جميع اللجان الحزبية والهيئات. . . من زاوية الأفعال والنتائج العملية] غورباتشوف، بحيث يقرن الكادر الكلمة بالفعل والاقرار النظري بالتطبيق العملي [لأن الإخلاص في السياسة هو تطابق خاضع للتمحيص بين الكلمة والعمل] لينين بل ويذهب غورباتشوف حد القول [ليس ثوري ذاك الذي يتشدق بعبارات ثورية بل ذاك الذي يعرف كيف يرسم المستقبل ويأخذ بيد الشعب والحزب لخوض نضال عنيد، ويلاحظ كل خطوة في السير نحو الأمام ويستخدمها من أجل إيجاد نقطة استناد أخرى من أجل القيام بخطوة جديدة أكثر اتساعاً] وديمتروف القائد البروليتاري الفذ لخص المسألة بالفقرة التالية: [إن الثوري الحقيقي، القائد البروليتاري الحقيقي يتكون في نار النضال الطبقي وباستيعاب تعاليم ونظرية الماركسية اللينينية، ولا يكفي أن يكون للمرء مزاج ثوري، بل يجب أيضاً أن يعرف كيف يستخدم سلاح النظرية الثورية، ولا تكفي معرفته النظرية، بل يجب أن يصوغ الثوري لنفسه طباعاً صلبة وطيدة،

بصلابة لاتلين، ولا يكفي معرفته ما ينبغي عمله، بل يجب أيضاً امتلاك الشجاعة لتحقيقه.

ويجب أن يكون قادراً على أن يخضع كل حياته الخاصة لمصالح البروليتاريا].

- كيف يمكن تشكيل مجموعة غوارية :

بالمعنى الضيق للكلمة، نقصد بالمجموعة الغوارية خلية أو عدة خلايا. وقد نصح لينين بالآتي [أما التنظيم المناسب لمثل هذا التكتيك فهو الوحدات الصغيرة المتحركة أو وحدات مكونة من عشرة أشخاص أو ثلاثة أو حتى اثنين] ويمكن الإجابة على السؤال على عدة مستويات.

* المستوى الأمني :

(١) - الاتصال افرادي :

فالكادر المكلف يتصل بالأعضاء افرادياً، ولا يقوم بكشف أيأ منهم على الآخر، وفي حالة أن يوكل لأحدهم مهمة تجنيد أعضاء جدد يقوم بسحب نفس المبدأ عليه. وتجميع خلية ثلاثية أو رباعية لا يجري إلا إذا استدعت المهام العملية ذلك.

(٢) - التعاطي يتم مع الرفاق بأسماء مستعارة، واللقاءات والاجتماعات يجب أن تكون مستورة مأمكن والابتعاد عن الشكليات ولفت نظر الناس.

(٣) - التكتّم بكل مايتصل بالمهام والنشاط الغواري والامتناع عن القيام بالتحريض السياسي والنشاط الجماهيري، فهذه المهمة تتولاها المنظمات الحزبية والديمقراطية، والعضو يتعين أن لايعرف أي شيء لا يخص نشاطه، سيما العناصر المحدثنة التي لم تنصل بعد.

(٤) - اتلاف أي مستند مكتوب بعد استنفاد الغرض منه والاحتفاظ بأسرار العمل في الرأس، وليس في ارشيفات محلية.

(٥) - اتقان فن التنكر كجزء من أمن الاتصال، وذلك باستخدام ماكياج مستعار [لحية نظارات... أو ارتداء كوفية] واللقاء في أماكن لا تقود إلى معرفة الهوية الصريحة للرفيق. والتنكر ضروري وحاسم في صلة الكادر المسؤول بمرؤوسيه، بينما لايقوم هو نفسه بتجنيدهم مباشرة، أو بين كادر وكادر.

(٦) - تأمين أماكن ملائمة لاجتماعات الرفاق حينما لا يكونوا مكشوفين على بعضهم، مثلاً بيت مهجور أو كهف... بما يسمح بالتردد عليه بدون إثارة شبهات، واللقاء بالتنكر بدون انكشاف الهوية الصريحة. وأحياناً قد يفيد وضع حاجز (كيس من الخيش) كتقليد اتبعه الفيتناميون، أو اللثام بالكوفية كتقليد فلسطيني.

(٧) - الصمود في حالة الاعتقال، وعدم اعطاء أوصاف حقيقية عن المغاورين (علاماتهم الفارقة) والامساك عن افشاء الأماكن السرية والمخابىء...

(٨) - التمسك بمأثورنا الشعبي (لسانك حصانك إذا صنته صانك) فهو درع حماية يمنع المباهاة والثروة اللتان تقودان إلى التهلكة.

المستوى الفني :

(١) - استخدام النقطة الميتة لتسليم السلاح بدلاً عن تسليمه يدأ بيد، ماأمكن، وإيجاد عناصر ثورية للاضطلاع بهذه المهمة الفنية عوضاً عن المجموعات الغوارية. أي لجنة خدمات تقوم بتأمين مخازن ونقل السلاح ووضعه في نقاط ميتة واسترجاعه أحياناً بعد تنفيذ العمل كتكتيك اتبعه ثوار المدن في الجزائر.

(٢) - توفير نقاط مينة مأمونة لكل مجموعة غوارية لاستخدامها لتلقي السلاح أو إعادته، ونقاط أخرى لاختفائه مؤقتاً، فضلاً عن مخابىء دائمة مموهة تماماً وتزويد القيادة بعناوين هذه النقاط لإفراغ مافيها في حالة تعرض المجموعة للاعتقال أو الاستشهاد .

(٣) - يتوجب أن يكون بحوزة كل مجموعة غوارية وسيلة نقل فيها مخبأ مستور ومن الأفضل أن تكون /لدى/ رفيق على اتصال مباشر بكادر المجموعة أو أحد النشطاء الثقات الذين يسهل الاتصال بهم، وقد تكون من أملاك الحزب أو ملكية شخصية، كما يمكن الاستفادة من العجلة النارية أيضاً .

(٤) - عدم تركيز العتاد في مخبأ واحد، وتوزيعه بما يلبي موجبات العمل وصيانتة .

المستوى التدريبي :

(١) - يتعين تعليم المجموعة الغوارية على السلاح واطلاق النار، وذلك بإيفاد البعض لدورات تأهيلية في الخارج، أو بالتدريب المحلي، على مايتوافر من سلاح، والأمر يقتضي العثور على كهوف ملائمة لاطلاق النار وأحياناً يمكن الاستعانة بمدرّب لديه خبرة لتدريب رفاق مجموعة غوارية لاصلة له بهم بعد توفير المكان المناسب والتنكر اللازم [والتعليم على الرماية له أهمية خاصة ذلك لأن الرماية تشكل جل التدريب . يجب أن يكون المغاور في هذا المضمار رجل عظيم الدريه، إذ ينبغي استخدام أقل مايمكن من الذخيرة] جيفارا .

(٢) - التطبيق القتالي هو المدرسة التدريبية الأهم ليس تقنياً فقط بل ونفسانياً أيضاً ففي أرض الممارسة يتم تعميم المناضل وتدريبه، وأحياناً يمكن مشاركة عناصر لمراقبة الاشتباك، أو اطلاق النار بغية تدريبها كما

كان يحصل في تجربة جيفارا غزة .

(٣) - ينبغي الحرص على امتلاك مهارات تدريبية متعددة في المجموعة الغوارية الواحدة [اطلاق نار - متفجرات - تصنيع - اصلاح خلل - أسلحة مختلفة] .

موجبات أخرى :

(١) - يتوجب إقامة صلة مع طبيب سواء باستمالته سياسياً أو تجنيده أو انتزاع استعداد منه لمعالجة جريح وقت الحاجة .

(٢) - يتوجب تأمين مخابىء إقامة سرية يلجأ لها العنصر الغوارى وقتما تلاحقه سلطات الاحتلال، سواء داخل المدن أو الريف أو في الجبال، فالمغاور لا يسلم نفسه أبداً للعدو ولا يمثل لقرار الاعتقال إلا إذا كان الاعتقال تحرزاً .

(٣) - يتعين تأمين مطبعة ولو في حدود آلة كاتبة وضارب لاستخدامها حينما تستدعي الضرورة .

(٤) - يتعين تأمين رسل للاتصال بالقيادة في الخارج، ونقاط عناوين لاستقبال بريدها بالاتفاق على الضوابط الأمنية الواقية .

(٥) - معرفة التفاصيل، فكادر المجموعة الغوارية عليه أن يحيط بكل صغيرة وكبيرة تخص مرؤوسيه، كما عليه أن يخطط كل شيء على نحو تفصيلي بالإفادة من آراء مرؤوسيه . وقد أصاب «دوبرية» حينما قال [ليس هناك تفاصيل في العمل، فكل العمل تفاصيل] أما جيباب فكتب [على الداعية المسلحة أن يسهر على كل التفاصيل] .

(٦) - يتوجب تحليل ومناقشة كل تجربة عملية وتعميم درسها، فهذا يحصن المجموعات الغوارية ويحميها من أخطاء محتملة .

(٧) - المحاسبة على الأخطاء والتجاوزات وعدم السماح بالانفلات أو

الإساءة لسمعة العصابات الثورية ورسالتها. وقد كتب كاسترو [قد يقود أقل اهمال وأبسط خطأ إلى الدمار، وعلى القائد أن يكون متشدداً كلياً وأن يستفيد من كل واقعة ومن كل حادثة مهما بدت ضئيلة لتربية المقاتلين].

(٨) - مهمة الكادر أن يطلب وفي ذات الوقت أن يربي ويقنع، فهو يتصرف كقائد توجيهاته ملزمة، ويتصرف بالحزم، ولكنه أيضاً يقوم بدوره التربوي.

(٩) - ينبغي مزاولة الانتقاد والانتقاد الذاتي ومكافأة المغاور الذي يجترع المآثر مكافأة معنوية، برفع مرتبته أو تقديم وسام له، أو توجيه القيادة رسالة تشيينية له أو توسيع مسؤولياته. . . والمآثر ليست دائماً بسيطة كما ليس كل عمل صغير هو مآثر، وقد تكون المآثر عظيمة. أيضاً على غرار المثل التالي من التجربة الفيتنامية. [وأعطيت الفلاحة نغوين وساماً لأنها شكلت بسرية تامة مجموعة من رجال العصابات، وقامت بـ ٣٠٠ عملية عسكرية، وأقنعت ٢٠٠ جندي من الجيش العميل أن يتركوا].

التسليح :

يقول جيفارا [الرصاص هو أساس النضال، كل شيء سواه عبث بدونه] وأكبر أعداء الغوار هو فقدان الذخيرة [فيما كاسترو يقول [التخلي عن البنادق يكلف الحياة ثمناً. . . إن الأمل الوحيد لكم في البقاء هو أسلحتكم، فعلاوة على تأمين السلاح يجب بل بالضرورة الحفاظ عليه وعدم التفريط به أبداً. وليس أصدق من كلمات ذاك العجوز الفلسطيني الذي قال على شاشة التلفزيون أثناء حصار المخيمات (سلاحنا هو حياتنا) ومن هنا جاء قرار م/س لحزبنا بالتشبث

بالسلاح والاستماتة ذوداً عنه] رغم نزيف الدم بل وقد حذر راؤول كاسترو من يلقي سلاحه قائلاً [إن من أشهر السلاح مرة بوجه الامبريالية لا يملك الحق في أن يسقطه من يده، وان حفرت له الامبريالية قبراً].

ولاناتي بجديد إذا قلنا أن أي مجموعة غوارية تبقى مجموعة مع وقف التنفيذ بدون عتاد عسكري، وهذا من البداهة لا ينتقص من قيمه التخريب الشعبي بوصفه خط ثابت. وقد قال الفيتناميون اطراءً له: التخريب هو سلاح لا يقدر بثمن لدى الشعوب التي تخوض حرب الغوار] وانه [ينبغي أن تؤلف مسألة التخريب موضوع خطة شاملة] وذلك بحرق أهداف اقتصادية معادية أو اتلافها [أدوات انتاج - مزروعات - شاحنات - ووسائل نقل - قطع هواتف وأسلاك كهرباء - قلع شواخص . . . الخ] وذات الشيء ينسحب على الزجاجات الحارقة [الكوكيتل] التي يتوجب تعلم تصنيعها وقذفها، بحيث تكون فاعلة من جهة وتصيب الهدف من جهة أخرى وتسييسها وتركيزها من جهة ثالثة، بالقائها على أهداف معادية، وعلى عملاء وممتلكاتهم. ويمكن اعتبار التخريب الشعبي مدرسة اعدادية للعنصر المغاور، كمقدمة لاستخدام السلاح الغاري الذي هو القول الفصل في عمل الغوريلا.

ومن قرأ شيء عن ثورة ١٩٣٦ أو الجهاد المقدس عام ١٩٤٨ يتوصل إلى ماتوصل إليه نبيل الأغا في كتابه عن الشهيد عبد القادر الحسيني بأن [النقص في السلاح، كان من أعقد المشاكل التي اعترت حركة الكفاح الفلسطيني]، وهذه النتيجة تنطبق على الوطن المحتل بصورة مكثفة. اذن لاغربة أن يكون الحصول على قطعة سلاح عزيز المنال

وأصعب من تجنيد مغاور، وبعض الثورات عرفت ذلك في بداية انطلاقتها، ويقول الفيتناميون (في الأشهر الأولى التي هاجمنا فيها، كان هناك رجل من كل اثنين لا يملك سلاحاً... وفي البدء كنا نهاجم تقريباً للحصول على الأسلحة فقط... ولا نسمح لأنفسنا بهدر كميات من الذخيرة كما هو الحال عن العدو، ان كل طلقة يجب أن تصيب الهدف... فقد تضايقنا كثيراً في البدء، لأنه كان علينا أن ننتزع مباشرة الأسلحة من أيدي العدو... بل والسلاح الناري تم استخدامه في فترة لاحقة فيما السهام والمقاليع... كانت أسلحة الفترة الأولى.

إذن كيف يمكن الحصول على السلاح :

- (١) - إن السلاح الموجود لدى العدو، هو بالضبط منبع تموين الغوار كما يقول جيفارا، والعدو قد يكون جنود أو شرطة أو مستوطنات أو أماكن تدريب، ولم يندر أن تم تجريد شرطي أو جندي من سلاحه... أو العثور على رمانات ورصاص وأجزاء من بندقية في أماكن تدريب الجيش أو شراء أسلحة من العالم الأسفل الاسرائيلي... الخ، وتجريد شرطي من سلاحه هو يسير عموماً.
- (٢) - شراء أسلحة من تجار وطنيين أو يهود، ومرات ومرات حصل ذلك، والمهم هو تفادي الفخاخ.
- (٣) - بجهود أعضاء الحزب عموماً - المقصود الداخل - وليس غريباً أن يستطيع عضو حزبي لاشأن له بالعمل الغواري، تأمين قطعة سلاح أو المساعدة في ذلك، مع عدم اغفال الضوابط الأمنية اللازمة.
- (٤) - تهريب السلاح عبر الحدود، وإن عرفت هذه القناة دفقاً في سنوات مضت غير أنها جفت أو تكاد في السنوات الأخيرة، ولكنها تبقى قناة صالحة للضخ رغم المصاعب والأخطار.

وبما يجدر ذكره أن أحد عوامل صمود المخيمات البطلة المحاصرة في لبنان كان امدادها بالسلاح والمقاتلين، وذات الشيء يقال عن معركة ستالينغراد في الحرب الكونية الثانية بوصفها أعظم معركة في التاريخ ونقطة تحول في مسار الحرب، ويقال أيضاً أن حملة طائرة أنزلت في السيرامايسترا وحملة سفينة أنزلت في قبرص، قد كان لهما دور هام في انتصار الثورتين.

ولكن غني عن القول أنه لا يجدر رهن العمل العصابي بالنقطة الرابعة، فالوطن محتل وتدوسه أقدام الغزاة، ويجب عمل المستحيل لطردهم.

في تكتيك الغوار

وهنا نتطرق لبعض العناوين فقط، مع التأكيد على أن حرب الغوريلا قوانينها وتعاليمها، فهي . (تستجيب لسلسلة معينة من القوانين العلمية، وإن من يخالفها يتحتم فشله) جيفارا .
وأول قاعدة هي حماية العنصر البشري واجتناب الأخطاء التي قد تقود إلى فوائده (فالشيء الجوهرى بالنسبة للمغاور، في الطور الأول هو أن لا يدع نفسه يباد) وفي حرب الغوار حيث يؤلف كل جندي بنفسه وحدة وجماعة، فإن كل خطيئة تكون قاضية... لا يستطيع أحد أن تزل قدمه، إذ أنه يجازف بحياته وحياة رفاقه) جيفارا أيضاً .
فلاشتباك وأداء المهام القتالية هو جوهر ومبرر وجود العصابات (فالقتال هو أهم عمل في حياة الغوار) (والقيمة لشيء بدون العمل) جيفارا... وكل المقدمات التي تسبق ذلك يكون غرضها بلوغ هذا المستوى.

وقد أجادت التوباماروس في التعبير عن ذلك بالقول «ان الفكرة التي يبتدأ منها العمل الثوري، هي العمل نفسه، أن تتسلح وأن تنهيا، وأن تنظم ثم أن تقوم بأعمال» و«إذا لم نخلق منذ البدء من كل ملتزم عقلية مقاتلة، سنصل في النهاية إلى شيء واحد، ألا وهو مجرد حركة تدعم ثورة.. ولكن لا يمكن الوصول أبداً إلى إيجاد حركة ثورية بالمعنى الحقيقي».

ولنتطرق إلى النقاط التالية المتصلة بالتكتيك :

(١) تحديد الهدف واستطلاع ميدانياً ودراسة مسرح التنفيذ... والهدف من البدهة أن يتوازي مع جاهزية وامكانات المجموعة الغوارية، وهذا يقتضي فيما يقتضي معرفة كاملة بالأرض وتحديد مسالك الهجوم وخط التراجع، والمنافذ التي يمكن أن يتلقى العدو منها الاسناد أو يمكن من خلالها أن يقوم بمحاصرة المكان... والحكمة الصينية تقول: «ليس المهم أن تدخل الكهف، بل كيف تخرج منه».

(٢) رسم الخطة بأدق تفاصيلها وتحديد آلية تنفيذها وذلك بتهيئة المغاورين + تأمين العتاد لهم + تحديد دور كل واحد منهم بالجمع بين الدقة والمرونة في التطبيق + الاتفاق على نقطة الانسحاب + اختيار المكان والزمان [فهمة القادة الكبرى هي الحكمة في اختيار المكان والزمان] جيفارا .

(٣) المبادرة بالهجوم، كما يقول جيفارا [على الفدائي أن يكون المهاجم دائماً] فالدفاع السلبي لا يعني الاموت المجموعة الغوارية وعلى الدوام يجب أن «يهاجم البعوض الفيل» كما يقول ماوتسي، والهجوم يتعين أن يكون مدروساً ومضموناً بدرجة كبيرة. إذ [ينبغي عدم خوض المعركة عندما لا يكون الظفر أكيداً] و[ان اجتناب القتال في لحظة معينة، هو

شكل للقتال] جيفارا والاحتراس واليقظة لايعديان عقد الأيدي وتبني موقفاً انتظاريًا، بل يتوجب المبادرة، مهما كان السلاح متواضعاً للتدليل على تصميم الحركة العصابية واكتساب الخبرة. وقد كتب جيفارا، [نحن جنود الثورة ننفذ في الحال المهمات التي يفرضها علينا الواجب وفي أغلب الأحيان نجد أنفسنا مرغمين على تنفيذ بعض المهام التي أقل ما يقال فيها أننا لانملك بالنسبة لها التكوين الأمثل] اذ لامناص من الارتكاز على الامكانات الموجودة وان كانت غير نموذجية لاداء أعمال ناجحة. وقد برهنت التجربة العملية أنه بمسدس واحد قد تم تنفيذ خمسة أو ستة عمليات فدائية ناجحة.

(٤) السرعة والسرية والخيلة والخفة والحزم. قال هوشي منه [حول ممارسة عمل المغاور يجب السرعة والسرية والمبادرة] وقال جيفارا [ان العناصر الجوهرية في الغوار هي المفاجأة والخداع والعمل الليلي] [يجب أن نربح عن طريق الخفة] و[يجب أن يكون الهجوم صارماً لا هوادة فيه، ومثله الموقف ازاء العناصر الحقية والتي تتعاطى الوشاية] و[لا يجوز بأي حال تعويد العدو على شكل محدد من الحرب] و[سلاح المغاور في الأرض المجافية هي سرعة رمية] و[ليس من الضروري أن ينسحب المغاور بعيداً عن مسرح العمليات، بل كل مايلزم هو أن ينسحبوا بسرعة كبيرة] وعلى قائد المجموعة الغوارية أو الرفيق الغواري المنفذ للعملية أن يقرر وبناء على دراسته للظرف الملموس حجم الابتعاد المطلوب عن مكان العملية المنفذة.

(٥) التهيو النفسي والشحن المعنوي واختبار السلاح، فشرف كبير للمغاور أن يوكل له مهمة تطبيقية وعليه أن يثق بنفسه، وأن يتعهد أمام رفاقه بأنه سيكون بمستوى المهمة وأن يفحص سلاحه ليتبين مدى

صلاحيته خشية أن يستعصي أثناء الاطلاق، ويفضل أن يكون معه مساعد بديل في حالة حصول مفاجآت . . . وان يتذكر تماماً ارشادات وقواعد التكتيك العصابي.

وفي ظروف الوطن المحتل غالباً ما يقرر السلاح المتوفر طبيعة المهمة فلو افترضنا توافر مسدس فان مهاجمه جندي أو مستوطن وعميل هو هدف معقول. أما في حالة توافر قنبلة فيمكن القاؤها على دورية عسكرية أو باض مستوطنين من مكان عالٍ أو زقاق ملائم بما يكفل الرجعة السالمة للمقاتل. وفي حالة توافر رشاش أو بندقية ميكانيكية يمكن نصب كمين وإطلاق النار من مسافة مناسبة. . أما في حالة توافر عبوة فيمكن زرعها في مكان ملائم وتفادي ما يمكن اصابه نساء أو أطفال والتركيز أكثر فأكثر على الجنود والمستوطنين وأهم شيء هو ضبط الأعصاب والتركيز في الاطلاق وربما أصابت رواية العماد الناري حينها قالت [الانسان كتلة أعصاب . . . ان خائته هلك وهو حي] بل ان من تضطرب أعصابه يثير الشبهات حوله ويخطيء هدفه الأمر الذي يجعله كيس رماية للعدو.

- المعنوية الغوارية:

فضلاً عن رباطة الجأش وتمالك الأعصاب، والتصرف برصانة واحتراف، فروح التضحية لدى المغاور عالية جداً ونزعتها استشهادية. فقد قال عبد القادر الحسيني [لقد وضعنا أرواحنا على أكفنا فمن يشاء يلحق بنا من يرغبون في النضال لانقاذ عروبة فلسطين] أما القسم فقد قال [هذا جهاد نصر أو استشهاد] وثمة العديد من الكلمات المؤثرة التي سجلها مناضلون استشاديون على أشرطة الفيديو في وداع رفاقهم وأهلهم. . وجيفارا الذي أدار ظهره لوزارة الاقتصاد الكويتية وعائلته

وأطفاله وشهرته العالمية، وذهب الى ادغال بوليفيا ليسقط هناك بعد عام من مسيرة شاقة يصعب وصفها، تحتل كلماته منزلة خاصة. فقد كتب [انني لعلى استعداد أن أموت على شاطئ أجنبي في سبيل مثل أعلى طاهر] ولا يهمني أين ومتى أموت لكن يهمني أن يبقى الثوار حتى لا ينام العالم فوق رفات البائسين والفقراء].

ولكن إضافة للنزعة الاستشهادية والحزم، على المغاور أن يتفادي ما يمكن النتيجة المهلكة بل وعليه أن يبني المزيد من عناصر العدو، بما يدعم حركة الكفاح ويتنقم لشعبنا المعذب. بل ويثار لنفسه وعائلته فلكل مواطن فلسطيني حساب مع الغزاة الصهاينة الذين اغتصبوا أرضنا وشتتوا شعبنا وعوائلنا واعتقلوا وعذبوا وقتلوا. . الخ. والمغاور لا يبلغ مراده إلا إذا تسلح بالجرأة والاقدام وطبق عملياً كلمات الياذة [كن شجاعاً وتفوق على الآخرين] اذ [لأي شيء نال رجال ونساء جبهة التحرير الفيتنامية اعجاب العالم أجمع؟ لأن لا مثيل لشجاعتهم ولروح التضحية عندهم سواء في ساحة القتال أو تحت التعذيب] بور شيت. وقد رفع الفيتناميون شعارات أخرى من بينها [شجاعة وذكاء مصممون على الحرب] والمغاور يطلق النار أو يشتبك بنفس البساطة التي يوزع فيها السياسي بيان أو يلقي خطاباً. . وهذا الاحتراف يكتسبه في ساحة المعركة، أما المخاوف فتزول بعد أن يعتمد في لبيب الأعمال، وقد خاطب جيفارا ذات مرة الاتجاه الشيوعي الكلاسيكي الذي يحصر نفسه في العمل السلمي قائلاً [إن بوسعكم تشكيل ملاكات تصمد في ظلام السجون، ولكن هل بوسعكم تشكيل ملاكات تقتحم ثكنة عسكرية] كما أن الغواري يثق بالحزب ثقة كاملة إذ [طلما أننا نتبع الحزب فان المستقبل الوضاء دائماً أمامنا] أحد شعارات الثورة الصينية.

والمغاور لديه شعور عالٍ بالعزة والكرامة. اذ لاشيء أغلى عند الفيتناميين من عزتهم وكرامتهم] هوشي منه.

وهذا حال شعبنا المكافح الصبور الذي يضع من دمه وعظام شهدائه متاريس لايقاف العجلة الضخمة للمشروع الامبريالي في المنطقة. والمغاور ايثاري وأيضاً يلتزم وجدانياً وأخلاقياً من تلقاء نفسه، ذلك [ان قيام العصابات يتطلب التوجه باستمرار الى شرف وضمير كل فرد] كاسترو. و[على الفرد أن يراقب نفسه بنفسه، ووعيه الشديد بالسوجب، والانضباط هو الرقيب عليه] جيفارا، ويصف كاسترو جيفارا [لقد أقام تشي الانضباط على أساس الوجدان الأخلاقي للمحارب وعلى القوة العظيمة النابعة من ذاته كمثال وقدوة. كان قائداً أنحاً وإنساناً، ولكنه كان يعرف أيضاً كيف يتشدد ويقسو حينما يتطلب الأمر ذلك، وكان قاسياً صلباً مع نفسه الى أقصى الحدود] فيما يصف جيفارا أحد رفاقه قائلاً [كان المناضل المقعم نكراناً للذات الذي اتخذ الفداء دوماً أداة تصقل طبعه وتصلب طباع الجنود] وهذا كله ناتج عن الانتباه الأصيل للفقراء والمضطهدين الذين يحبهم ويرتبط بهم حتى نخاع العظم.

قال جيفارا [ليس الحب الحقيقي الذي يرويني حب الوطن والزوجة والأولاد والأصدقاء بل هو أكبر من ذلك كثيراً، فهو الشعلة التي تحترق في باطن الملايين من البؤساء في عالم المحرومين، شعلة البحث عن الحرية والحق والعدالة، اني أؤمن بأن النضال المسلح هو الطريق الوحيد أمام الشعوب الساعية الى التحرر. . وإنني أضحي بكل شيء من أجل الثورة، والنضال المتصل] والمغاور جمعي ينصهر في الجماعة ولا ينفصل عنها. [اما أن ننجموا جميعاً أو نهلك جميعاً] كاسترو وهو نفسه القاتل [اما

الهزيمة فسوف يمنى بها أولئك الذين رفضوا مساعدتنا. . الذين كانوا بجانبنا ومن بعد تركونا. . الذين يعوزهم الايمان بالكرامة والمثل الأعلى] مثلما أن المغاور صلب ورقيق المشاعر في ان. اذ [علينا أن نتحلى بالصلاية ولكن دون أن نتخلى أبداً عن الرقة] جيفارا. أيضاً يشدد جياب على التأهب الدائم لمقاتل الغوار فيقول [على أعضاء الفرقة العسكرية أن يكونوا في تأهب مستمر وأن يتمتعوا بترية سياسية وشجاعة كبيرة] وفي لحظة الموت يموت المغاور بكبرياء وعنفوان [فالمرء لا يحتاج للرفقة كي يستشهد بكرامة] كاسترو.

ان المعنوية الغوارية غنية جداً وهي تحولنا لرجال حقيقيين. [وأرقى مابلغه الجنس البشري كما قال جيفارا والاسترسال فيها طويل، ولكن الشيء المؤكد أن حياة الغوار والممارسة العملية وتعدد المهام والتثقيف والنقد. . الخ. كلها روائع ترتقي بالمغاور بتدرج، ذلك [ان المحاربين يكتسبون شيئاً فشيئاً معنويات عالية وأكد ستضمن لنا التوتر ان أحسن استخدامهما] و[بمسيرة الثورة أصبحنا أولئك الثوار الذين تراهم] جيفارا.

والمغاور يبدأ متردداً، فردياً، ينتابه الخوف في المهمة الأولى مشبع بحسابات ذاتية، ويتصلب عوده ويندمج برفاقه، وترتقي مزاياه الثورية مع مرور الزمن. وفي سياق ذلك [كثير من الثوار يستشهد وكثيرون سيقعون ضحايا أخطائهم الشخصية، ولكن في خضم هذا النضال الثوري سينهض مناضلون جدد] جيفارا. وتحت القمع والملاحقة سوف يضعف البعض [فالقمع الوحشي الذي لجأ إليه باتيستا أحدث بين كوادرننا المناضلة تراخياً خطيراً جداً كان من شأنه أن يؤدي الى نتائج مفعجة لقضيئتنا] جيفارا، وقال أيضاً [لشد ماكان عسيراً أمر الحفاظ على

معنويات هذه الفرقة الرديئة السلاح والمحرومة من الاتصال المباشر بقائد الثورة] ولكن كما قال انجلز [ان التاريخ لا يخلق من المشاكل الا وحلها معها. فالمشاق والمعانيات سوف تخلق الزنود القوية التي تحمل الراية. و[حرب الحصاد المضغوطة الصعبة التي تتطلب نوعيات نادرة من الصبر وروح الابداع] حسب تعبير «غرامشي» القائد الايطالي البارز، لابد أن تلد هذه النوعيات مهما تأخرت الولادة، وطالما أن هناك فهم بأن قوة الجيش من قوة أفرادهِ وقيادته] فلن يكون متعذراً ايجاد الحلقات المفقودة وسد الثغرات القائمة. وسيبرز من يحمي الثورة مؤثراً مصالحها على مصالحه الخاصة. وقد أجادت رواية أبناء العاصفة حينها قال أحد البلاشفة الدعاة [فمن يحمي سلطتنا إذا اختبأ كل واحد منا تحت فستان زوجته].

وقصارى القول يتوجب الحفاظ على معنوية عالية وهجومية لدى الفرقة الغوارية الأمر الذي يرتبط من البداهة بالوعي واجتراع النموذج العملي التربوي الذي تمثله القيادة، ويضيف الفيتناميون أيضاً: [ان ارتفاع المعنويات هو موضوع استعداد سياسي وايدولوجي، وأحياناً تنشأ ظروف تلعب المعنويات خشبة الانقاذ للعمل الغوارى، وبالتالي [ينبغي إيلاء أهمية عظمى لاعداد القوى من أجل النضالات القاسية القادمة، ضباطه صارمة، مستوى معنوي رفيع تفهم كامل للمهمة المراد تحقيقها. . سوف تعاني الفرقة من الهزائم وقد تشارف على النكبة ولن ينقذها الا مستواها المعنوي وانضباطها وإيمانها بالظفر النهائي، والصفات الاستثنائية التي يتحلى بها القائد] جيفارا ويضيف: [في معنويات المقاتلين تكمن قوتنا الحقيقية].

وبقدر ما للمعنوية الغوارية الجامعة حقداً على العدو من أهمية،

يتوجب في ذات الوقت توجيه ضربات موجعة لمعنويات العدو. ونوصي بهذا الصدد قراءة رواية الرعب والجرأة لأنها تتقن براعة تصوير العامل النفساني، وقد قال جيفارا [والضربة الاساسية علينا توجيهها لروحهم المعنوية] أما ذوي المعنويات المضطربة المهزوزة في صفوف الغوارة فيتمتعين ابعادهم، لاسيما عن النواة الصلبة للمجموعة المقاتلة حتى في الجيوش التقليدية لايسمح لشظايا وحدة عسكرية مهزومة بالاندماج في كتائب الهجوم في الخط الامامي، وجيفارا أشار لهذا الموضوع بالقول [كان لزاماً علينا أن نظهر الفرقة الغوارية من ذوي المعنويات المنحطة] وإذا كان يمكن تفهم المخاوف الأولية للغوريلا، غير أنه إذا أثبت أن ذلك صفة متأصلة فيه يتعين تحريمه وإرساله لأمه.

- ان الثورة لا تنتظر:

هذه مقولة جيفارية واللحظة الراهنة تفرع باب كل بيت فلسطيني للانخراط في الثورة والثوري الحقيقي لا يقف متأملاً ينكش أنفه، بل يدمج بلا حدود في تيار النضال، ولن يفيد القضية والثورة والشهداء والمخيمات والأسرى التضامن معهم قلبياً. بل يتوجب التخندق معهم والتواجد بينهم في معركة المصير الواحد و[ان مانريده ليس تمني النصر لمن يتلقى الهجوم بل مشاركته في مصيره ومرافقته حتى الموت أو النصر] كما كتب جيفارا بعبارات حاسمة لا تترك مجالاً لأي تردد أو وهن. ومنذ زمن نبه انجلز ولينين الى ضرورة الامساك «بالحلقة الرئيسية» واللحظة المناسبة لأن عدم القبض عليها يعني فوات فرصة ذهبية لن تعود أبداً [فقد ولى الزمن الذي كان يتعين علينا فيه أن نرسم سياسياً المهام العظيمة، وحل الزمن الذي يتعين علينا فيه أن نطبقها عملياً كما يقول

لينين، واللحظة الحالية هي من اللحظات التي لها دلالتها كما يقول أيضاً:

والوضع السياسي في اللحظة الحالية وكذا المزاج النفسي للجماهيرنا يلحان باصرار لا إطلاق سبيل من الفعاليات العصبية الجريئة. . . وعلى العناصر الثورية الجدية أن تلتقط المبادرة وأن تقرع الجرس بنفس الحزم الجيفاري حينما لم يستغرق كاسترو في اقناع جيفارا للاشتراك في الثورة الكوبية سوى ساعات قليلة وهاكم ما أنشأه جيفارا بنفسه [تعرف إليه في إحدى الليالي المكسيكية الباردة واذكر أن مناقشتنا الأولى دارت حول السياسة الدولية، ولم يشرق الفجر إلا وكنت واحداً من أفراد الحملة التحررية المقبلة].

ومن البدهة أن يتهرب البعض لعوامل ذاتية، تحت شتى الذرائع وهذا ما أشار له كاسترو منتقداً الذين احجموا عن مساعدة تشي جيفارا في بوليفيا قائلاً [سيكون هناك دوماً المزيد من الذرائع في كل الحقبات وفي شتى الظروف للامتناع عن القتال. . . وإنه لمن المؤكد أن منتقديه الثوريين المزيفين بجبنهم السياسي وافتقادهم الأبدي إلى العمل سيعيشون حتى يلمسوا حقيقة تفاهتهم الخاصة].

أما الذين يتذرعون بالظروف الموضوعية المعيقة، فهم بلا شك أقرب إلى القدرين الذين يؤمنون بالتحتمية التاريخية بدون أن يدركوا العامل الذاتي والمادية التاريخية، وبشكل أخص كتابات بليخانوف شرحت هذه المسألة بوضوح وعبرة جيفارا التالية لخصها بأحكام إذ قال [بوسع الظروف الذاتية في كل بلد أي عوامل الوعي والتنظيم والقيادة أن تسارع أو تؤجل الثورة] وفي أوضاع شعبنا يلعب العامل الذاتي الدور الحاسم في قيادة الجماهير وإطلاق طاقاتها وتفجير نضالاتها. . . ويكثر

الذين يتعللون بالعائلة ورغيف الخبز وجريمة هذه العلة هي إنه فيما لو عممت لما بقي فدائي واحد، ولما تشكل جيش ثوري واحد، ولما انتصرت ثورة واحدة في العالم لأنه على الدوام ثمة عائلة وتطلبات حياتية ولكن فخرنا أن شعبنا قد تخطى هذه الأعذار وهو المعروف بتضحيته وكفاحيته اللتان تطلبان بقوة وجوه السليبين المدعين والمهذابين، بل ولا ننكر أن تضحيات الفدائي ستكون مؤقتاً على حساب عائلته والتزاماته، إذ يستحيل حمل بطيختين في يد واحدة، ولكن كلمة «هو شي منه» التالية تنطوي على حل للتناقض [إن مسؤوليات الواجب الملقاة على عاتقي لم تسمح لي بالسهر والعناية بأخي خلال فترة مرضه. وأني لأعتذر بتواضع عن هذا الإهمال الفادح. . . وأطلب منكم أن تقدروا ظروف إننا لكم أجبر على التضحية بالشعور العائلي والعاطفة الشخصية وتقديم مسؤولياته في خدمة الوطن والشعب عليها] بل وربما طالب ييدي تقصيراً اضطرارياً أثناء خدمته النضالية فهذا لا بأس به أيضاً وقد عالج «هوشي منه» على النحو التالي:

[تعالوا واعملوا معنا في خدمة قضيتنا العادلة، أما دروسكم فلا بأس فتركوها جانباً الآن وستعودون إليها غداً عندما تتحرر فيتنام].

ومهما يكن من أمر فصلاصة الخطب الجذري في الساحة الفلسطينية وبساتنه رغم كل عيوب الساحة الوطنية وسوء الأوضاع العربية، إنما يدل على الحيوية الدفاعة لليسار والماركسية - اللينينية، فضلاً عن عزيمة شعبنا واصراره على نيل الحرية وتطهير الوطن من رجس الاحتلال الصهيوني.

- الاعتدال على الذات والثقة بالقيادة :

بصرف النظر عن أية معيقات ، فالغزاة تنطلق في نضال عنيد بغية تحرير الشعب وانعتاقه من سلسلة القهر، وشعارها، لقد اخترنا الكفاح طريقاً لارجعة عنها. وهذا يقتضي منها اتقان فنون الحرب العصابية والعمل السري ورسم التكتيك المناسب. . . بل [وكما يجنب المرء استفحال وضع مناوئ، ينبغي أن يحسن القبض على الفرصة الصحيحة ويعرف متى يستخدم قوة الشعب] جيفارا. ويتوجب على كل مغاور أن يقتنع حتى نخاع العظم بأن المستقبل للحركة التحررية، وأنه يمتلك أوراق رابحة كونه يمثل العدالة والحق من جهة وكونه ينتمي لشعب نابض بالحياة من جهة أخرى، وأنه باستخدام عقله يستطيع أن ينال من عدوه مرات ومرات قبل أن ينال منه. ألم يكشف كيسنجر مأزق الأمريكان حينما قال في أوائل السبعينات [إن مشكلتنا مع الفيتناميين انهم يؤمنون بالمستقبل] نعم فالمستقبل لنا، والحربة لن تقتل شعبنا ومن قبل نوه «هوشي منه» لهذه النقطة بالقول [لقد استخلصت الحكومة الفرنسية والمسؤولين عن المجازر عبره بأن الشعوب لا تقهر ارادتها بالحديد] وهذا مانسمعه حالياً بنبرة عالية في الأوساط الرسمية والسياسية والأكاديمية الاسرائيلية.

فالثقة بالنفس وبالشعب وبالمستقبل هي ركن ركين في النضال الفدائي، وبلي ذلك اقتناع الفدائي أن عليه وعلى الرفاق في المجموعة الغوارية مهمة مواجهة المصاعب وتذليلها. إذ لن تأتيهم يد سحرية لكنس الأشبواك. بل أيديهم هم أنفسهم التي عليها كنس الأشواك وأي عطاء خير كما يقول لينين فيما لو تلقوا اسناداً خارجياً. فالاعتماد على الذات هو أقسى قواعد العمل الغوارى في الوطن المحتل ولكنه حقيقة

في آن. والحزب من الطبيعي أن يسعى جهد طاقته لاسناد المجموعة الغوارية. ولكن ليس عجيباً أن لا يلبي هذا الاسناد كل موجبات العمل. ويكون الجواب الثوري ليس بالتذمر وتعليق النواقص على مشجب الحزب، بل بالتصدي لهذه النواقص وخلق امكانات جديدة تضاف لامكانات المجموعة الغوارية والحزب عموماً. وفي احدى رسائله كتب كاسترو [لقد أصبح من الصعب أن نثق بأي شيء سوى مجهودنا الخاص] وهذا القول بمثابة مهماز للعزيمة المبادرة ورد قاطع على النزعة الاتكالية. ومن يطلع على مجريات العديد من الحروب الثورية يكشف بدون عناء أنه في مئات وآلاف المرات كانت قيادة الحركات الثورية مغلوله وغير قادرة على تقديم إلا النزر اليسير لفرق الانصار والفصائل الثورية. وعبرة اعتمدوا على أنفسهم واصمدوا حتى آخر رفق هي عبارة دارجة، بل وعلى المجموعة الثورية واجب أن تبهن في الاوقات العصيبة أنها قادرة على الحياة والعمل بما يثبت جدارتها. بل ويمهد الطريق لتحويلها هي ذاتها لقيادة ثورية.

أي أن واجب الغوارى ليس انتقاد النواقص والعيوب فقط، بل وهذا هو الأهم أن يبهن على كفاءة في التغلب العملي عليها بما يعزز من جبهة القتال ضد العدو. فالاعتناء بالنقد السلبي يقود إلى التشكيكية. بل وقد وردت العبارة التالية في رواية الباحثون [أي لا شيء إلا الحقوق ولا واجب. إذن فانت لا تنوي إلا التسول دائماً] كما ورد فيها نصاً تربوياً آخر لمن يرى العيوب ولا ينجح في اقناع غيره بما يتجاوزها إن [الظفر بالعدالة يحتاج إلى نضال رفيع وعوضاً أن تهتم الآخرين انهم نفسك فانك لم تعرف السبيل إلى اقناع الجماعة]. وعليه فالثقة بالقيادة سواء ميدانية أو عليا هي إحدى المقومات

الهامة، ولكن هذه الثقة لا تحجب الحق في ابداء الرأي ونقد المواقف والقرارات بطريقة موزونة وبناءة والنقد لا يجوز أن يتحول لتوتر واستنزاف للجهد الغوارى، كما لا يجوز أن يتسم بالعنف الذي ينطوي على اغترار وفردية. فالغواة هي شرف وتطلبات وتضحيات، وليس ترفاً وامتيازات وهي ضباط صرامة غريب عليها خرق المركزية الديمقراطية بوصفه القانون الرئيسي في تنظيم حياتها الداخلية. وأي حوار رفاقي وتفاعل غوارى يجب أن يكون هدفه تنشيط العقل الجماعي وتبادل الخبر والوقوف على الأمراض والثغرات ومعالجتها بما يدعم مسيرة الغواة، وعلى قاعدة الالتزام الحديدي. وعموماً إن كادر غوارى أو قيادة غوارية لا يتم اختيارهم صدفة، بل بناءً على مواصفتهما، ولكن هذه المواصفات قد تكون ناضجة أحياناً، وهذا ليس نقيصة طالما أنه مؤقت. إذ لا يوجد بدايات مكتملة [بأننا بحاجة لمسؤولين لجميع الوظائف وإذا ظهر أنهم غير صالحين هناك سننظر إذ نقدر على تبديلهم] هي كلمة مرشدة، والكادر بحاجة الى تعاون مرؤوسيه معه مثلما أن المرؤوسين بحاجة الى تفهم وتربية رئيسهم، وبصرف النظر عن أية تعارضات قد تحملها رياح العمل يبقى الجميع مشدودين للقرار المركزي الملزم للجميع [فحالما يصدر القرار التاكتيكي نغدوا رجالاً واحداً] لينين.

- هل أنت جريح بل أنا ميت -

جندي يحمل رسالة من الميدان لقائد الأركان نابليون وينزف دماً، ويقطع مسافة على ظهر حصانه، وما أن يصل خيمة نابليون حتى يمد له الرسالة فيسأله الثاني هل أنت جريح؟ فيجيب الجندي: بل أنا ميت فيسقط صريعاً، هذه الواقعة وردت في كتاب بلاتينوف [علم

النفس المادي] وكتاب ذكريات من الثورة الصينية تشير الى شيء مشابه وعلى لسان أحد المقاتلين الذي تفوه بالكلمات التالية بعد انقاذه من الغرق [أنا... أنا لم أنجز مهمتي] وسقط ميتاً، فهو لم يفكر في شيء آخر في النزاع الأخير سوى بمهمته التي تملكته عليه كافة حواسه وعقله.

ماذا نستخلص من ذلك؟ بأن المقاتل الغوارى يتمحور بكامل طاقته حول المهام الموكلة له، وأن امكانيات ذلك واقعية، وأن هذا التمحور يتيح له اجترار الأعاجيب، ومن يكرس طاقته عن آخرها في أتون النضال يمكن توقع نتائج هامة منه، والمغاور لا يثير محاحكات تخفي تقصيره أو تهيبه، بل تبقى عيونه وأعصابه شاحصة ومستنفرة ريثما يؤدي ما عليه من استحقاقات، وبعدها فقط يمكن أن تسترخي أعصابه، وهو يحاول ويحاول في المرة المئة أداء مهامه بنفس حماس مهمته الأولى متجنباً تماماً الجمعية بدون طحين ومدرراً أن تنفيذ الأعمال الغوارية هو الذي يكسبه المصادقية والاحترام، فهو يكتشف نفسه في المهام العملية.

وثمة فارق كبير بين الخطأ الممكن احتماله وبين الخطيئة التي تتناقض مع حياة الغوار، وإذا كان يمكن اصلاح خطأ من طراز أن يتهيب المقاتل من الاشتباك، غير أنه لا يمكن التسامح مع من يهرب من الاشتباك، وإذا كان يمكن تفهم أن يحرص المغاور على حياته غير أنه لا يمكن إلا محاكمة من يفر من أرض المعركة تاركاً رفيقه الجريح فريسة للعدو، وليس أسوء من مغاور يثير الغبار حول نفسه لاختفاء تملصه من تنفيذ الأعمال الغوارية، فمثل هذا الطراز لا يصلح بتاتاً للنضال الغوارى الذي يتطلب مناضلين من طراز رفيع.

[وأخيراً:]

ومدرسة، وتفادي الاشتباك إلا بعد تعزيز قوة المجموعات الغوارية.
٥- بناء مخابىء سرية مأمونة لأغراض شتى.

وأخيراً يجدر الإشارة للنقاط التالية في الخصوصية التي يتميز بها
النضال في فلسطين المحتلة:

١- عامل ديمغرافي محدود لا يتعدى مليوني نسمة تقريباً، والصفة
منفصلة عن القطاع وكلاهما معزول بدرجة أو بأخرى عن جماهيرنا
داخل الكيان الصهيوني.

٢- عامل طوبغرافي يتسم بمحدودية جغرافية ضيقة تفتقر الى الادغال
والجبال الوعرة.

٣- جغرافيا سياسية تتصف باغلاق الحدود امام البندقية الفلسطينية
ومحاصبتها ومحاصرتها.

٤- تفوق العدو وقدراته الهائلة عسكرياً واستخبارياً.

٥- تشبث شعبنا بأرضه وتزايد عدده، وشغفه الشديد بالتححرر
والاستقلال الامر الذي أحبط كل المشاريع المعادية.

وتأسيساً عليه إن أية خطة عصابية لمقاومة المحتل يجب أن تأخذ
بالحسبان جوانب الخصوصية آنفة الذكر، وبالتالي فإن القوانين
والمبادئ التالية هي الملائمة لحرب العصابات:

١- مباغته العدو واضرب واهرب بدون ترك آثار.

٢- بناء مجموعات فدائية سرية، وعدم اللجوء للجبل أو الاستخفاء إلا
في ظروف قاهرة.

٣- الهجوم هو القانون الوحيد، وضرب العدو في نقاط ضعفه وتفادي
الاصطدام بنقاط قوته.

٤- خوض معارك صغيرة وشن هجمات متتالية على أهداف متتقة

الأمن والتكتيك التنظيمي

إن المبادئ والاحتياطات الأمنية تشكل حجر الأساس في بناء المجموعات القتالية السرية وضمان استمرارها وفعلها من خلال الحفاظ على حياة المناضلين ونجاح العمليات وسلامة منفذها وقد أثبتت التجربة أن الضربات التي تقع في صفوفنا ترجع الى الانحراف عن الالتزام بالاجراءات الأمنية مما يؤدي الى انكشاف المناضلين واعتقالهم واغتيالهم من قبل العدو.

ونحن عندما نتحدث عن الأمن والتكتيك التنظيمي إنما نستند الى تجاربنا الخاصة وكذلك لتجارب الأصدقاء والحلفاء وإن الاستفادة من هذه التجارب في واقعنا الملموس تكمن في التطبيق الخلاق والمبدع بشكل يتعدى عن الحرفية والجمود.

مبادئ أمنية عامة :

١- أمن الأفراد.

المقصود هو مجموعة الاجراءات والضوابط الأمنية التي يقوم بتنفيذها العضو ذاتياً من وحي تعليمات وتوجيهات الحزب حرصاً على أمنه ولمنع انكشافه من قبل العدو.

- وطالما أن العضو سري وبالتالي معرض للملاحقة والاعتقال من قبل العدو فإن عليه أن يعي ذلك ويتصرف بحذر ووعي دائمين بحيث تصبح الاحتياطات الأمنية بالنسبة له حياة وأسلوب تعاطي يومي يلزمه في كل حركة وسكنة وفي كل نشاط شخصي أو حزبي .

- ضرورة التسلح بالقصة الساترة عند كل نشاط يقوم به بحيث تتلاءم مع الغطاء الشرعي الذي يحمله والمقصود هنا أن يتم نسج القصة الساترة مع الأخذ بعين الاعتبار طبيعة العمل والمؤهلات والأوراق الثبوتية التي تحملها، مثال بعد أن زرع المقاتل العبوة في تل أبيب وفي طريق عودته الى الضفة أوقفته دورية وعند سؤاله أين كان وماذا كان يفعل أجاب بأنه عامل طوبار في اللد ولكن عندما التفت الجندي الي يديه وجدتهما ناعمتين كأيدي مدرس أو موظف فلم يصدق قصته وعند التدقيق لم يعرف المقاتل أي مكان في اللد توجد الورشة التي يعمل بها ولا اسم صاحب العمل وعند البحث تبين لاجهزة الأمن المعادية أنه يعمل موظف في مكان كذا من مدينة كذا.

هذا المثال يوضح لنا عدم تطابق القصة الساترة مع الغطاء الشرعي لذا فالحل أن نختار لمثل هذه المهمة شخصاً يستطيع التنقل بحرية في منطقة العمليات ويعرفها جيداً بحيث يستطيع الاجابة على أسئلة تفصيلية ويفضل أن يكون عاملاً في منطقة قريبة كغطاء ولكن لا يستحسن أن ينشط المقاتل في نفس منطقة سكنه أو عمله لثلا تضيق دائرة البحث ويمكن التوصل اليه من قبل العدو.

- يجب على المقاتل الابتعاد عن اقامة العلاقات الغرامية العابرة نظراً لأن الجنس يستخدم على نطاق واسع في عمليات الابتزاز والايقاع بالمناضلين وعند التفكير باقامة علاقة بهدف الزواج يجب علينا أن نكون نحن العنصر المبادر أي نحن الذين نبحث وندرس ونقيم ونختار وعلينا أن لا نتجاوب إذا كنا في موقع الهدف.

- الابتعاد عن الشرثرة وحب الظهور والتفاخر بالذات أو بالمهمات المكلفين بها أو التي نفذناها وهذا يجب أن نلتزم به في علاقاتنا العامة

وفي إطار المجموعة الواحدة . فالسرية الداخلية مبدأ اساسي لا يمكن تحقيقه إلا إذا تكتم كل رفيق على مهماته وعلاقته بالحزب هذا التكتم الذي يجب أن يكون مدفوعاً بدافع الحرص والانضباط .

- معرفة المقاتل للاماكن التي يتحرك فيها بشكل جيد وهذا يشمل التعرف على الشوارع والأزقة والمباني العامة والمؤسسات الحكومية والمتاجر الكبرى والمتنزعات العامة ومراكز الشرطة والجيش والمخابرات وأوكار الفساد وكذلك التجمعات السكانية وأنماط تفكيرها وموقفها من المقاومة وهذه المعرفة ضرورية لتمكين المقاتل من السيطرة على الوضع العملياتي والتخطيط السليم إضافة لأهميتها في تنفيذ العمليات والانسحاب والتخفي .

- ضرورة الالتزام والانضباط بالتعليمات القيادية وتنفيذها بدقة فمثلاً عند تحديد مسؤوليات أفراد المجموعة وتوزيع المهام عليهم، مقاتل مسؤول عن المخزن ونقل الأسلحة، وآخر عن المخبأ السري ومكان الاتصالات، وآخرين لتنفيذ عمليات عسكرية، ومقاتل للاستطلاع يشترك في الهجمات . هنا لا يصح أن يحيد أي من المقاتلين عن مهماته كإن يقوم أحد أفراد هذه المجموعة بتجنيد شخص دون علم المسؤول أو أن يقوم بنقاش سياسي علناً في الشارع أو النقابة أو المقهى . . الخ أو خرق التعليمات المتعلقة بأمن الاتصال أو اجراءات أمن المخبأ . . الخ من التعليمات .

- على المقاتل مراقبة ودراسة التغيرات التي تطرأ على الوضع العملياتي أو تحركات وتحشدات العدو وحركة الجماهير كالتظاهرات والاضرابات ورشق الحجارة والعمليات العسكرية وغيرها من النشاطات فهذه الامور تلعب دوراً هاماً في تقييم الموقف الأمني وبالتالي شروط الحركة

بالسلاح والوثائق أو بدونها .

- تجنب المقاتل الدخول في اشكالات جانبية أو التطفل على مشاجرة أو جبهة أثناء الذهاب لتنفيذ المهمة .

- على المقاتل تطبيق المراقبة المضادة باستمرار وفي كل نشاط يقوم به وعدم التراخي في هذا المجال طالما أننا نقوم بنشاط سري . [العودة لكراس أشكال المواجهة في ظروف العمل السري القسم الثاني].

١- أمن التنظيم :

المقصود به تلك الاجراءات التي يضعها التنظيم لحماية نفسه وتشمل طريقة اجراء الاتصالات وتشكيل الهيكلية والتوجيهات الصادرة للاعضاء وهنا نركز على المبادئ التالية :

- تحديد مسؤولية كل عضو في إطار الهيكلية العامة وعدم خلط المسؤوليات والمهام .

- المحافظة على سرية هوية الأفراد . وهذا يشمل التالي : إذا قام المسؤول بالاتصال بالمقاتل بناءً على توجيهات القيادة على المسؤول أن يعرف عن نفسه باسم حركي ويحافظ على عدم كشف هويته للمقاتل من خلال عدم مقابلته في أماكن عامة أو المشي معه في الشارع أو تكرار زيارته للمنزل وعدم التحدث في موضوعات شخصية تخص المسؤول .

- يمكن أن يتم ترتيب لقاء الطرفين عبر طرف ثالث ينسحب بعد اتمام الاتصال بينهما وفي هذه الحالة قد نستطيع تجنب معرفة الاسماء والهويات من قبل الطرفين ويتم الاتفاق بينهما على موعد ومكان الاتصالات القادمة المنظمة والاحتياطية والطارئة .

في حالة معرفة الطرفين لبعضهما البعض يجب أن يعمل التنظيم على منع نقل أي منهما الى مجال عمل آخر باتصالات جديدة حتى لا يتعرف

على أسس وأوضاع جديدة عملاً بالمبدأ كلما كثرت المعلومات لدى الفرد زادت خطورته على أمن الحزب في حال تعرضه للخطر ولكن إذا لم يملك المعلومات لن يستطيع أن ييؤج بها .

- عدم التساهل إزاء الظواهر اللانضباطية وانزال العقوبات الصارمة بحق المخالفين والثرثارين .

- تجنب العمل مع العناصر المكشوفة من قبل العدو وفي حال الضرورة التعامل في حده الأدنى مع اجراءات أمن اضافية تجنب اجراء الاتصالات غير الضرورية والحد من العلاقات الاجتماعية بين أفراد المجموعة الواحدة .

- الحفاظ على الوثائق السرية والمواد الخاصة بالعمل في مخابئها وعدم التنقل بها إلا في الحالات الضرورية .

٣- أمن العمليات :

المقصود به الاجراءات المتبعة أثناء التحضير والتخطيط للعمليات ولخطة التنفيذ والانسحاب وما بعد ذلك وتشمل المبادئ التالية :

- لكل عملية لابد من مخطط مدروس ومتكامل .

- عند وضع الخطة لابد من تقدير الاخطار المحتملة وكيفية تجنبها مثلاً عدم المقدرة على الخروج من الطوق المفروض على المنطقة بعد العملية ولذلك يجب أن يكون لدينا خطة تخفي طارئة وضرورة أن يكون في المنطقة أوكار لاستخدامها لفترة تسمح لنا بالتملص من الحصار والتمشيط .

- دراسة التغيرات المحتملة التي قد تطرأ على ظروف تنفيذ العملية ووضع الحلول لكيفية مواجهتها فمثلاً ربما حددنا قواتنا على أساس أن العدو يتكون من دورية محمولة في سيارة بها ٥ جنود وأسلحتهم ، وفي

اللحظة الأخيرة تبين أن العدو سير عربة أخرى علاوة على العربات المرصودة من قبلنا والحل هنا يمكن أن يكون بالغاء العملية في اللحظات الأخيرة أو بتغيير تكتيك الهجوم حسب الخطة الاحتياطية من خلال مهاجمة الدوريتين معاً وهنا تكون المتفجرات عوناً كبيراً وعلينا أن لا نغفل عامل المفاجأة والسرعة في التنفيذ .

- توزيع المهام على الرفاق والتركيز على ضرورة الالتزام بها سواء أثناء التحضير للعمل أو أثناءه ويشمل ذلك أيضاً دور كل رفيق في إطار الهيكلية ودوره في العمليات .

- يجب أن تحافظ القيادة على سرية مخطط العملية وذلك من خلال عدم ابلاغ المقاتلين بطبيعة مهمتهم إلا قبل ساعات من تنفيذها .

العوامل التي تؤثر في عملية التجنيد :

أ- الطابع الموضوعي للنشاط حيث يجب معرفة امكانيات المرشح ومقارنتها مع المواصفات المطلوبة والمهمة المزمع تكليفه بها .

ب- يجب تحديد مدى تأثير المنظمة على الشخص بهدف تحديد درجة ميله الى المنظمة وهنا يلزم البحث في المؤثرات الاجتماعية مثل صديق عضو في الجبهة أو أخ أو قريب . الخ كذلك يمكن أن يكون هذا الميل قد تولد بحكم علاقة المرشح مع الرفيق الذي يعمل على تجنيده .

ج- الوضع العملي الخاص بالمرشح بهدف اكتشاف أي نشاطات معادية قد تعمل على تجنيده والبحث هنا يتركز على وضعه العائلي فربما يكون هنا مصدر ابتزاز مثل جمع الشمل ، فضيحة أخلاقية أو سلوك منحرف . الخ وكذلك يجب التدقيق في علاقاته العشائرية ومدى تأثيره بمصالح العائلة ومشاريعها ، التدقيق في الماضي الأمني للمرشح مثلاً اعتقال وعليه اعترافات ولم يحكم أو عليه اعتراف ولم يعتقل أو أن ينتقل

على المناطق اليهودية دون سبب كالعمل أو ما شابه، البحث في علاقاته الاجتماعية وعما إذا كان يقيم علاقات مع أناس مشبوهين وطنياً وخلقياً. فيما تقدم أوضحنا آليه اختيار وتجنيد اعضاء جدد للمنظمة العسكرية وهنا لابد من التأكيد على أن البدايات الاولى هي التي تحدد نجاح أو عدم نجاح ما يليها من خطوات.

ففي البداية غالباً ما يفرز التنظيم كادراً متميزاً في مواصفاته القيادية والانضباطية واخلاصه للحزب والثورة ووعيه لمبادئ وقوانين العمل السري. وعلى عاتق هذا الكادر تقع مهمة وضع الاسس واستكمال البناء بمساعدة التنظيم وحسب ما يتوفر لدينا من خبرة فهناك اتجاهان قد يعمل فيهما الكادر:

- اما أن يقوم الكادر بنفسه بتجنيد الاعضاء العاملين في اطاره المباشر أي أن يعمل على تجنيد عضو أو اثنين بمواصفات خاصة ويعمل على تطويرهما ليصلا الى مرحلة القدرة على تجنيد الآخرين.

وبالتالي ومن خلالها وبإشرافه وبمساعدة المعلومات الواردة من التنظيم حول الأفراد والتجمعات يقوم المسؤول بتشكيل بقية المجموعات فتكون مجموعته الاساسية هي النواة وتشرف على مجموعتين أو ثلاثة حسب عدد اعضاء النواة وهذا الاتجاه في العمل يتحمل بالضرورة معرفة المجندين للمجندين وبالتالي تكرر الاتصال الشخصي والظهور المشترك الامر الذي لا نعتبره حصيناً من الناحية الأمنية ولكن للتخفيف يصبح من الضرورة ما أمكن عدم تعريف أفراد المجموعة الواحدة بأسماء وهويات بعضهم البعض أو وجود مجموعات أخرى بجانب مجموعاتهم في نفس الهيكل وهذا ينطبق على المجموعة النواة حيث من المهم عدم تعريف اعضائها بعضهم ببعض وعند جمع أفراد أي من

المجموعات يلزم تمويههم على بعضهم البعض من حيث المظهر والصوت.

- الاتجاه الثاني أن يرتب التنظيم بعد فرز الكادر عمليات التحاق المقاتلين بالمجموعات أي أن التنظيم يفرز المقاتلين ويرتب لهم اتصالات بكلمات سر وأماكن الاتصال مع عنصر الاتصال الجديد وهنا يجب التنبيه الى المخاطر التي تنجم عن نقل أفراد من مجموعات عاملة الى مجموعات عاملة أخرى حيث يتيح الفرصة هنا للفرد الواحد التعرف على أكثر من وضع وبالتالي تضخم حجم المعلومات التي لديه وللخروج من هذا المأزق يستطيع التنظيم الاستفادة من الكفاءات العائدة من الخارج حيث هنا تتوفر مواصفات فريدة من النواحي الأمنية فالرفيق الذي يعود من الخارج لا يعرف أحداً من الداخل وهو مجند وبالتالي تم استبعاد انكشاف المجند عليه وربطه بالمجموعات القتالية يكون من قبل التنظيم بحيث يتم ترتيب الموعد وكلمة السر.

فمثلاً عندما يعود للداخل يكون التنظيم قد حدد له نقطة مية سلفاً على أن يذهب اليها مرة كل شهر وفي هذه النقطة تصله رسالة فيها مايلى اذهب يوم الخميس الساعة ١١ صباحاً الى منتزه البيرة واجلس على المقاعد الاولى من جهة الباب الرئيسي الغربي الذي في محيط نوافير الماء الموجودة منتصف المنتزه تضع على الطاولة جريدة القدس وتلبس قميص أبيض وربطة عنق سوداء وجاكيت أسود يتقدم منك شاب يحمل في يده كيس بندورة ويلبس قميص كم قصير لونه أزرق سماوي ويقول لك كلمة السر... الخ.

لا بد من الإشارة هنا الى أنه إذا تم تجميع اعضاء المجموعات بهذا الشكل بحيث تبقى عناوين الاعضاء وأسمائهم وطرق ايجادهم فيما لو

انقطع اتصاها كليا في ارشيف التنظيم هنا لن يتما الجهاز المعادي من اعتقال أكأ من واحد في حال ضربة أمنية .
صحيح أن هذا الاسلوب في العمل صعب ولكنه ممتاز من حيث ضماناته الأمنية لو تحقق .
راجع الفصل الثاني من القسم الثاني لكراس أشكال المواجهة في ظروف العمل السري .

تنظيم وبناء المجموعات العصابية

إن فشل النضال السري وانهيار المجموعات المقاتلة ناجم بالاساس عن طريق العديد من الاجراءات الأمنية اضافة للاخطاء في تركيبه وهيكلية المجموعات العصابية وكيفية تنفيذها للعمليات .
ومن أهم هذه الاخطاء :
- تضخم عدد اعضاء المجموعة مما يؤدي الى الاخلال بامكانيات السيطرة على الافراد من قبل القيادة خاصة إذا ما كان الاعضاء الجدد المتمعين للمجموعة غير ناضجين بدرجة كافية للتصرف بحكمة ورصانة وانضباط الامر الذي يؤدي بدوره لتصرفات طائشة وصبيانية مدفوعة بالحماس وروح المغامرة وهذا بدوره يؤدي الى الانكشاف .
- خرق التعليمات المتعلقة بمنطقة العمليات مما سيرك آثار تمكن العدو من اقتنائها واكتشافها .
- عدم الالتزام باجراءات الأمن المتعلقة بالاتصال .
- استخدام السلاح غير المناسب للهدف غير المناسب .

- عدم القضاء على الهدف في عمليات الاغتيال الامر الذي يؤدي لتشخيص الفاعل .
- الثروة الداخلية (خرق مبدأ السرية الداخلية) .
- الاتصالات والمعرفة الافقية لاعضاء المجموعة والمجموعات الأخرى .
انطلاقاً مما تقدم يجب أن نستخلص ضرورة الدقة في انشاء المجموعات القتالية السرية من حيث التركيب واسلوب العمل والاتصالات والتناسب مع طبيعة المهام وحجم وقدرات الهدف .

ما هي الهيكليات التي يمكن تشكيلها حسب حاجتنا العملية وطبيعة المهام

١- الشكل الفردي :

وهو عبارة عن أن المسؤول يتصل بشكل مباشر أو غير مباشر مع عنصر واحد وهذه المجموعة تؤدي المهام الخاصة - صاحب بيت أممي خاص بالقيادة - صاحب مزرعة مخبأ أسلحة أو أفراد - مقاتل تنفيذي لعمليات خاصة من نوع الاغتيالات - واسطة اتصال مركزية في يد القيادة - مقاتل احتياط في يد القيادة للحالات الطارئة .
أشكال الاتصال :

يتم اختيارها حسب المهمة وطبيعة علاقته بالقيادة ومنها :
- بواسطة البريد السري «نقطة ميتة» يتم فيها تناول المعلومات ، التوجيهات ، الأوامر القتالية ، المواد العملية ، الأدبيات . . . الخ .
- الاتصال المباشر وهنا يجب القيام بالتمويه الشخصي للمسؤول حتى لا يتعرف عليه العنصر . وإذا كان العنصر صاحب بيت أممي ذو علاقة دائمة مع المسؤول يجب مراعاة تطوير وتثقيف العنصر دون التطرق لمسائل شخصية في حياة المسؤول .

يمكن العمل بالشكلين السابقين معاً بحيث تكون الاتصالات المباشرة متباعدة وفي الفترات الفاصلة بين اللقاءين يتم الاتصال بالنقطة الميتة .
- الاتصال عبر شخص ثالث - وسيط .

راجع الفصل الثالث من كراس أشكال المواجهة في ظروف العمل السري .

٢- الشكل الثاني :

عبارة عن هيكل من مسؤول وثلاثة عناصر وبين المسؤول وكل واحد فيهم وسيلة اتصال .

إيضاحات : قد تحوي هذه التركيبة عنصران أو ٤ عناصر إضافة للمسؤول ولا ننصح بأن يزيد العدد عن أربعة .

- لا يوجد اتصال أفقي بين أفراد المجموعة وهذا يعني أن لا تعرف العناصر عن بعضها البعض وأن لا يلتقي المسؤول مع أي عنصر من العناصر بوجود عنصر آخر وفي حالات الضرورة العملية يمكن جمعهم انما بعد اجراء التمويه الشخصي على كل واحد فيهم لمنع التعارف وهذا التمويه يشمل الصوت أيضاً .

٣- الشكل الثالث :

عبارة عن هيكل مكون من مسؤول أول يتابع ثلاثة مسؤولين عبر ثلاث وسائل اتصال منفصلة والثلاثة بدورهم يتابع كل منهم مجموعة من ثلاثة عناصر عبر وسائل اتصال مختلفة .

إيضاحات : - العنصر في المجموعة القتالية لا يعلم بوجود المسؤول الاول مطلقاً وليس لديه أية فكرة عن هيكل المجموعات أو وجود مجموعات أخرى .

- المسؤول الثاني لا يتصل بالمسؤول الذي الى جانبه «عدم الاتصال

الافقي» والمسؤول الاول معنى فقط مباشرة بالمسؤولين الثلاثة ويتابع باقي اعضاء الهيكلية من خلالها .

توجهات حول الاتصال واجراءاته في اطار الهيكلية

- الاتصال بين المسؤول والمرؤوس يتم عمودياً في جميع الاشكال المذكورة .

- يحق للمسؤول الاول في ظروف وجيهة أن يتخطى المسؤول الثاني للاتصال بعنصر المجموعة شرط أن يكون هناك وسيلة تعارف وكلمة سر في حين لا يحق للعنصر أن يتصل بالمسؤول الاول إلا من خلال الاطر المحددة .

- يجب أن يكون لدى القيادة مخططات اتصال طارئة واحتياطية لمواجهة الخلل الذي قد ينجم عن اعتقال أو كشف وسائل الاتصال القائمة أو مسؤول المجموعة وذلك لا يصال معلومات وتعليمات ذات طابع عاجل .

- في الشكل الثالث ينصح أن لا يزيد عدد أفراد الهيكلية عن ١٢ مقاتل مع المسؤول الاول والمسؤولين المباشرين للمجموعات .

- يجب تأمين الغطاء الشرعي دائماً لعناصر التركيبات على مختلف أشكالها «العمل ومكانه، السكن، الحركة، الوثائق الشخصية اللازمة» .

- يجب أن تكون التركيبات جميعها خالية من العناصر المكشوفة أو الملاحقة من قبل العدو وفي حال اكتشاف أحد العناصر من قبل العدو يجب اتخاذ حالة الطوارئ فوراً تجميد العمل في الاطار المضروب وتغيير أماكن الاسلحة واطار اعضاء المجموعة الآخرين بالتنبه من الملاحقة وإذا لزم الامر اتخاذ الاحتياطات الكفيلة باخفاء رفيق معين مع توفير

مستلزمات ذلك .

- الاعداد الجيد للمقاتل ايدولوجياً وتنظيمياً وسياسياً وعسكرياً فالنضوج السياسي عامل مهم من عوامل الاستمرار.

- يجب العمل بمبدأ التخصص في اطار الهيكلية الواحدة بمعنى مجموعة لوجستية مهمتها تخزين السلاح ونقله الى أماكن استلامه من قبل المجموعات القتالية ثم استعادته بعد التنفيذ من النقطة الميتة، ومجموعة قتالية، والمجموعات سواء لوجستية أو قتالية أو غيرها يمكن أن تكون فردية أو ثنائية أو ثلاثية .

كيف تشكل هذه التركيبة أو تلك وكيف نخترهم معاً

وللاجابة على هذا السؤال يجب تحديد المداخل الثلاث للنضال وهي :

أ - ضرب الاهداف المنفردة التي ينحصر فيها الهدف نفسه كزرع عبوة هنا، أو قتل جندي، تفجير موقع، تصفية عميل .

ب - اختيار وضرب أهداف مؤثرة تكتيكية تخدم عملية أخرى وتهيء لتنفيذ ضربة ضد هدف آخر فمثلاً يمكن تفجير عبوة صغيرة أمام سيارة مستوطن في منطقة محددة وذلك لاستدراج قوات كبيرة لنفس الموقع الذي يكون قد لغم بعبوة كبيرة تفجر بعد وصول قوات العدو أو يمكن أن يكون الهدف الاساس ضرب قافلة النجدة أثناء خروجها باتجاه منطقة الانفجار الصغير.

ج - اختيار وضرب أهداف ذات طابع استراتيجي تؤثر في مجموع النضال وتخدم هدف سياسي من قبل القيادة كالهجوم وتدمير مقر حزب صهيوني، تحرير سجناء... الخ .

من هنا يجب تشكيل المجموعات حسب الاهداف أولاً وحسب المرحلة النضالية ومتطلباتها ثانياً فعملية الاغارة على مركز مستوطنة

منعزلة يلزمه مجموعة اقتحام اساسية ومجموعة حماية ومجموعة قطع الطريق أمام النجدة وربما مجموعة أخرى لتنفيذ عملية صغيرة في اتجاه آخر من المنطقة لحرف الانظار وتوجيه انتباه العدو باتجاه معاكس .

كذلك يجب تشكيل المجموعات وتوزيع المهام واعداد الخطط واعتماد الاسلوب الفعال في التعامل مع الاهداف اما في أحد المناطق أو في جميع المناطق مجتمعة في نفس الوقت دون الانفتاح على بعضها ويمكن نقل مجموعة من منطقة الى منطقة أخرى لضرب هدف هناك حسب طبيعة الاهداف والمرحلة وأحياناً نقوم باعداد مجموعة سنة كاملة لتقوم بضرب هدف في منطقة أخرى ذو طابع استراتيجي وفي هذه الحالة يحدد نشاط المجموعة بشكل كامل وتسخر للتدريب فقط على تنفيذ مهمتها الاساسية . وفي أحيان أخرى يمكن أن تقوم مجموعة بتنفيذ عشرات العمليات في مناطق مختلفة ذات طابع تكتيكي متنقل المهم هنا أن العمل والتنقل ليست مبدأ جامد فطبيعة الاهداف المحددة هي التي تحدد طبيعة المجموعات ومواصفات أفرادها .

المسألة اللوجستية وأهميتها :

نفترض أن لدينا هدف وبعد دراسته ورصده تقرر مهاجمته بسيارة ملغومة وتم تحديد ٣ مقاتلين لهذه المهمة وهنا علينا تحديد من يقوم بشراء سيارة أو سرقتها ومن يقوم بايصالها الى المقاتل السائق . كل هذه التفاصيل يجب التفكير بها قبل تنفيذ العملية بحيث تكون العلاقة غير مباشرة بين كل اللذين اشتركوا بالتنفيذ وعملية التوصيل تكون عبر النقطة الميتة فواحد يسرق السيارة ويضعها في مكان متفق عليه وآخر يأخذ السيارة ويغير لونها ورقمها . ثالث يجهزها بالمتفجرات . رابع يوصلها الى نقطة التسليم للسائق المقاتل الذي بدوره يلتقطها ويوصلها

للهدف .

كل ذلك يتم بواسطة المسؤول الاول للهيكلية بحيث لا يعرف أي من المشتركين طبيعة الهدف المراد تدميره إن المسألة اللوجستية هامة جداً ولها علاقة مباشرة بنجاح العمليات فالنجاح ليس مربوطاً فقط بخلق الهياكل وإنما بكيفية الحفاظ عليها .

تشكيل المنظمة السرية الثورية

أي المخطط المدروس من أجل اختيار وجذب العناصر المقاتلة الى صفوف الهيكلية العسكرية بشكل سري وواعي ومنضبط نحو بناء منظمة مقاتلة ولا بد من التركيز هنا على أن ضبط هذه العملية يجب أن يكون منذ بداياتها الاولى لأن نجاحها اللاحق أو عدمه يعتمد على اللبنات الاولى في عملية البناء وفيما يلي نموذج لهذه العملية :

خطوات تنظيم وتطوير عملية التجنيد

أ - مخطط العمل وهو البرنامج الذي يضعه الحزب والذي يشتمل على المهام التي يجب تنفيذها في هذه المنطقة وبالتالي حجم المنظمة المزمع انشاؤها والمناطق التي تنشط فيها وما نوع ذلك النشاط مثلاً ربما يحتاج الحزب في مرحلة معينة تشكيل مجموعة مخصصة للاغتيالات أو للخطف . . . الخ .

ب - الحاجات العملية وتحديد مايلزمنا من كفاءات لتلبية مخطط العمل فمثلاً إذا كان المخطط يتحدث عن مجموعة خطف يلزمنا طبيب للاشراف على صحة المخطوف وصاحب بيت لاختفاء المخطوف وفي سيارات لسرقة السيارات وعدد من المقاتلين الاشداء الموثوقين اضافة لوسيط اتصال مع القيادة . . . الخ .

ج - تحديد الاشخاص الذين يقعون ضمن اطار حاجتنا والذين

يتمتعون بالمواصفات العملية المطلوبة وهذا التحديد عام .

د - تحديد أشخاص ضمن اطار حاجتنا من الذين حددناهم في بند ج يتمتعون بقابليات أو اساس أو امكانية للتقرب منهم .

هـ - اقامة العلاقات مع المحددين في البند د والبدء في دراستهم عن قرب لتحديد مواصفاتهم الشخصية بحيث يجب أن نتأكد من أنهم يتمتعون بالذكاء وسرعة البديهة واللياقة البدنية والتعرف على هواياتهم وطموحاتهم الشخصية وطبيعة أفكارهم الذاتية والسياسية والتأكد من تأثرهم بالمقاومة حتى ولو عاطفياً أي وجود الميول الوطنية لديهم مع ضرورة الانتباه الى التفريق الواضح بين الحماس الوطني وروح المغامرة حيث أن الأخيرة إذا لم تهذب تكون عواقبها وخيمة .

و - بناءً على دراستنا للشخصية وعلى العلاقة القائمة مع الاشخاص المحددين نقوم وفق برنامج مخطط بتطوير علاقاتنا الشخصية معهم لتصبح مفيدة للطرفين وهذا ربما يشمل التزاور أو المساعدة المالية أو النصح في اشكالات اجتماعية أو تسهيل بعض القضايا التي يمكن أن نقدم فيها خدمات . . . الخ وذلك لايجاد نوع من الثقة للمرشح بالشخص الذي يعمل على تجنيده .

هـ - بالاستناد الى الثقة الشخصية يقوم المجند بتطعيم لقاءاته مع المرشح بموضوعات سياسية تبدأ خفيفة وتنتهي بالتطويع السياسي ولا يجب أن نغفل أن عوامل التأثير في هذا الجانب تتراوح بين العوامل الشخصية والوطنية العامة والعائلية أحياناً ولهذا يجب الابتعاد عن ما قد يستفز المشاعر ويؤدي للنفور .

ي - التجنيد ويتم على اساس ما سبق وبعد تحديد المستوى الذي وصلت اليه العلاقة مع المرشح فاما أن نضمه الى صفوفنا كعضو عامل

أو أن نبقي علاقتنا معه كمتعاون بحدود معينة .

الاختراق :

الاختراق من الخارج وفي هذه الحالة يؤخذ العميل ويدرب ليتم ادخاله فيما بعد في المنظمة ويتم خلق سائر أو قصة ملفقة لاقامة علاقة مع الهدف سواء كانت بين العميل والهدف علاقات معرفة سابقة أو عند عدم وجود علاقات بين العميل وأي شخص أو مجموعة من الهدف (المنظمة) .

أشكال الاختراق :

الشكل المباشر : أ- عند وجود علاقة بين العميل وشخص أو مجموعة تنتمي للمنظمة التي يريد لها ضابط المخابرات للاختراق وتكون هذه العلاقة حميمة وبعض الثقة السياسية فإن الضابط يقوم بتوجيه العميل بأن يطلب انضمامه الى المنظمة أو المجموعة من خلال صداقته مع الشخص أو المجموعة التي يمكن أن تسهل انضمامه .

وفي هذه الحالة تتخذ المخابرات بعض الاجراءات لتسهيل مهمة عميلها مثل توفير نفوذ لمعالجة مشكلاته وتسهيل وضعه الاجتماعي بشكل عام . أو خلق مشاكل للشخص الذي دخل العميل من خلاله للمنظمة حتى يتمكن العميل من كسب ثقة ذلك الشخص من خلال مساعدته في معالجة مشكلاته .

ب - في حالة عدم وجود علاقة أو معرفة بين العميل والهدف وفي هذه الحالة يتم الاختراق من خلال طلب العميل من المنظمة الدخول اليها تحت مبرر أنه كان في تنظيم آخر ولا يريد الاستمرار به وي طرح مبررات كثيرة لدخول التنظيم الجديد .

الشكل التدريجي : أ - عند وجود علاقة بين العميل وشخص أو مجموعة

تنتمي للمنظمة ولكن بدون ثقة سياسية وفي هذه الحالة يكون نشاط الضابط في تدريب وتوجيه العميل حتى يكسب الثقة السياسية ويقوم الضابط بتقديم معلومات الى العميل عن الهدف حتى يقترب منه ويكسب ثقته (هواياته أماكن تدرده صداقاته هل يحب الشراب ، الفتيات . . . الخ كما يوجه الضابط العميل باتجاه حل بعض مشكلات الهدف ليتم الاقتراب منه .

ب - في حالة عدم وجود علاقة أو معرفة بين العميل والهدف حيث يجري العمل لخلق ظروف مصطنعة مثال كأن يخلق سائر حيث يتم جمع العميل والهدف حتى يحصل اللقاء بينهما ومن ثم العلاقة من خلال دعوة الاثنان الى حفلة أو الاقتراب بشكل طبيعي في مقهى بهدف اقامة التعارف والعلاقات .

ثم يبدأ العميل بعد ذلك بتقديم بعض الخدمات والمساعدات والتسهيلات وذلك حسب معرفة العميل بكافة ظروف وهوايات الهدف بهدف كسبه .

أو أن يتم اعتقال الاثنان بسبب نشاطات المقاتل ثم يخرجوا من الاعتقال بعد فترة تكون خلالها قد تعززت العلاقة والثقة بين المقاتل والعميل ويعود الاثنان فيما بعد للدخول في المنظمة (يتم زراعة العميل في جسم المنظمة) .

- كما يمكن أن يحدث الاختراق عن طريق الجسر كأن يكون هدف العميل دخول تنظيم س الذي يتمتع باجراءات أمنية جيدة لا تمكنه من دخولها بسهولة فينتهي العميل أولاً الى تنظيم آخر بهدف الحصول على الغطاء الشرعي والقصة الملفقة والتي تعني أنه رجل ثوري .

بعد اكتساب هذه الصفة يخرج من التنظيم بمبررات مصطنعة لتبرير

دخول التنظيم الثوري .

أي أن يدخل العميل الى منظمات أو أحزاب يسهل دخولها ويستخدمها كجسر للدخول الى الهدف واختراقه .

- الاختراق من خلال شخص ثالث أي أن يحصل العميل على المعلومات التي يريدها من خلال علاقاته الوثيقة مع شخص آخر له علاقات ثقة مع المقاتل تسمح له بالحصول على المعلومات يقوم بنقلها الى العميل دون أن يعرف أنه عميل (أي عندما تتمكن المخابرات من أن يصبح عميلها قادراً على الحصول على المعلومات بدون الحاجة الى اقامة علاقات مباشرة مع الهدف) . أو أن يحصل على المعلومات عن طريق التنسيق بين المنظمة والمنظمات الأخرى وينقل هذه المعلومات للمخابرات .

زرع الشخصيات أو التبديل .

كأن يأتي رفيق من محافظة أخرى الى بيت رفيق وطريقة التعارف بالاشارات بفرض القيام بعمليات أو مهمات فتقوم المخابرات بقتل المقاتل القادم وترسل بدلاً منه عميل الى الرفيق الآخر أو أن يتم قتل مقاتل قبل خروجه من السجن وأخذ الوثائق التي يحملها واعطائها لعميل لكي يقوم بالاتصال بالمنظمة مستفيداً من الوثائق التي أخذت من المقاتل السجين الذي قتلته المخابرات . وفي هذه الحالة يجب عدم معرفة الشخص الذي سيقتل ويتم استبداله من قبل الطرف الآخر . وعدم معرفة العميل من قبل الهدف المراد الاتصال به وكذلك المعرفة الجيدة لنظام التعارف هذه الطريقة يصعب استمرارها طويلاً ومن السهل اكتشافها ولذلك يتم عمل من هذا النوع لفترة قصيرة جداً ولتأدية مهمة سريعة ومحددة .

الاجراءات التي تتخذها المخابرات لرفع مستوى الاختراق .

- القضاء على اعضاء في مراتب عليا حتى يفسح المجال لصعود العميل عندما تكون مصلحة المخابرات أن يكون عميلها في القيادة حيث من خلال ذلك تحل المشكلة وهي لذلك تحاول ابرازه من خلال الوسائل المحققة لذلك فإذا كان العميل في القاعدة يتم دفعه باتجاه ابرازه من خلال الامكانيات والنشاط حتى يصبح الابرز في الخلية ومن ثم يقتل أو يعتقل المسؤول حتى يكون العميل بدلاً منه نتيجة لابدائه نشاطاً واضحاً أكثر من الآخرين وهكذا دواليك .

(وهذا ما حصل مع التوباماروس حيث اخترقوا وتم القضاء عليهم) .

- يتم توجيه العميل بتغيير التركيبة حسب قدراته الامر الذي يؤدي الى اختراق السرية .

عموميات الاختراق :

- رغم أن المخابرات تحاول اختراق أعلى المستويات فإن ذلك لم يحصل دائماً هكذا وبسهولة وهذا فإنها توجه عملائها للعمل بشكل طبيعي حتى لا تتكون الشكوك ومن ثم كسب ثقة المقاتل . وتقوم بتوجيه الاختراق في أي مستوى .

- الاختراق الاهم هو الذي يمكن أن يؤدي الى أن يكسب العميل ثقة المنظمة وتبدي اهتمامها به وتدعوه للدخول فيها .

- تكون المعلومات التي يقدمها العملاء محللة بحيث لا يتم التشكيك فيهم (أي العملاء) مثال : أن تقوم المخابرات باعتقال مقاتل ثم بعد ذلك تعتقل آخرين حتى يبدو وكأن المقاتل اعترف عن الآخرين وبالتالي تبدأ الشكوك داخل المنظمة بين المقاتلين وتبعد الشبهة عن العميل .

- لا يقوم العملاء بدعوة المقاتلين لزيادة النشاطات وإذا ما كانت هناك

مهمة للعملاء يفترض أن يعملوا على افشالها تحت أي ظرف (بمعنى أن لا يحرضوا المقاتلين على زيادة نشاطاتهم).

مؤشرات الاختراق:

- تجنب العناصر والمتعاونين بدون التقيد الكامل والصارم للإجراءات الأمنية الأمر الذي يؤدي الى سهولة الاختراق (أي سهولة ضم العناصر من قبل المنظمة).

- المعرفة الجيدة عن المعلومات من قبل المخابرات في حين تكون في اطار معرفة اعضاء قليلين (أي تسرب معلومات للمخابرات تكون محصورة فقط في اطار محدد مما يعني أن هناك اختراق في ذلك الاطار المحدد).

- فشل متصل في العمليات، اعتقالات، نشر دعايات، اكتشاف أسلحة... الخ

- وجود تناقض في حديث مقاتل واخفائه لسوابق عن حياته.

- انتهاك السرية والانشغال في معرفة أمور عن المنظمة تكون خارج اطار مهمات المقاتل.

- محاولة المقاتل خلق تناقضات في المنظمة طارحاً مشاكل اقتصادية سياسية... الخ.

- وجود مقاتل يبرهن أن لديه امكانيات أكثر من الموجودة في الواقع موضحاً ذلك بامكانيته في الحصول على أي نوع من المواد.

- اكتشاف عميل وصل الى صفوف المنظمة من خلال مقاتل رشع لذلك وبالتالي فإن المقاتل يقع ضمن شكوك المنظمة.

- مؤشرات من مقاتل باحداث انقسامات وتشكيل منظمات أخرى.

- جهد المقاتل لمنع الوحدة بين منظمة ومنظمات أخرى.

- تكبير قضايا صغيرة واعطاءها اهتمام أكبر من حجمها ولا تستحقه.

- بث الروح الانهزامية التي تظهر عدمية النضال وعدم جدواه.

- معلومات عن علاقات مقاتل مع المخابرات أو أحد اعضاءها أو المشبوهين وبدون الادلاء بها من قبل المقاتل للمنظمة.

- عدم تنفيذ المهام العملياتية رغم توفير الامكانيات للتنفيذ.

- اخفاء الامكانيات الحقيقية المتوفرة عن المنظمة.

- وضع المبررات لشخص مجهول من أجل مواصلة علاقاته مع مقاتل.

- تأثر الدوائر والمجموعات الخلايا أو الاشخاص المحيطين بالمقاتل في حالات متكررة من قبل المخابرات بدون أن يصاب المقاتل بأي شيء

وإذا ما تأثر فإنهم سيعاملونه برفق (معاملة خاصة).

- الاساءة للجماهير كخطوط على طريق عزل المقاومة عن الجماهير.

إنشاء القواعد العصابية في الجبل

- تكتسب مسألة إنشاء قواعد عصابية في الجبل أهمية خاصة في ظروف النضال الفلسطيني الراهنة، كما اكتسبت أهمية خاصة في مراحل النضال الفلسطيني المختلفة.

فمسألة إنشاء قواعد عصابية في الجبل لا تقل أهمية عن إنشاء قواعد عصابية أخرى في المناطق ذات الكثافة السكانية الكبيرة كالمخيمات والمدن، فلكل موقع ميزاته التي يجب أن نراها بوضوح بل المطلوب أن نبحث عنها حتى نجدها. . وكما استطاع الثوار الذين سبقونا الاستفادة من جميع المعطيات الموضوعية والذاتية واخضاعها لخدمة الثورة فيجب علينا أن لا نترك أية فرصة تضيق قبل أن نستثمرها بأفضل وسيلة.

والسؤال الذي لا بد لنا الاجابة عليه بكل وضوح ألا وهو، هل طبوغرافية فلسطين تصلح لإنشاء قواعد عصابية بها؟

أجاب البعض بأنه من الصعب أن تعيش المجموعات العصابية في جبال فلسطين نظراً لتواضعها في الارتفاع والتحريج. . الخ، وأجاب البعض بأن طبوغرافية فلسطين ملائمة تماماً لعمل الوحدات العصابية. . وأتينا قبل أن نحدد رأياً واضحاً بأي اتجاه نسير نرى أن يجاب على هذا السؤال بالاستناد الى أمرين.

أ - المستوى العلمي بحيث نحاول ولو بشكل سريع المرور على خصائص جبال فلسطين الطبوغرافية [ارتفاعها، وعورتها تحريجها الطرق. . الخ].

ب - الاستناد الى خبرة وتجربة الثورات الفلسطينية المتعاقبة بإعتبار أن الممارسة العملية وخبرة الحياة مؤثر ومستند قوي من الضروري الاستناد إليه عند بحث المسألة.

أ/ جبال الشمال.

يؤلف القسم الشمالي من المرتفعات الوسطى جبال الجليل التي يتراوح عرضها ٤٠ - ٥٠ كلم حيث تمتد من شمال صفد الى جنوب الناصرة ومن سهل عكا الى الحولة، وتبلغ أعلى قمة ١٢٠٨ متراً (قمة جبل الجرمق) الواقع غربي صفد وهو أعلى جبل في فلسطين.

تغطي أشجار الزيتون والتين والخروب والأشجار الحرجية جزءاً كبيراً من جبال المنطقة كما تحتفظ هذه الجبال بصخور جيرية حيث لا تحتفظ بمياه المطر، وتكثر فيها الكهوف والمغر- وعرة المسالك وخاصة في أقسامها المرتفعة، أقام العدو فيها شبكة مواصلات، وعدد لا بأس به من المستوطنات وبالرغم من ذلك فتبقى هذه المنطقة صالحة لحركة المجموعات العصابية والمسالك الوعرة والمرتفعات العالية تتيح للمجموعات العصابية حرية المناورة بالرغم من قدرة العدو على الحد منها بالاستناد الى ماتم لإنشاءه من مستوطنات أو ما أنشأه العدو من طرق.

ب/ جبال نابلس/ ورام الله

أعلى جبل عيبال ويبلغ ارتفاعه ٩٤٩ م، والطور ٨٨١ والى الجنوب من نابلس يقع تل العاصور الواقع بين كفر مالك ودير جرير ويبلغ ارتفاعه ١١١٦ م بالإضافة الى سلسلة من الجبال المتصلة التي تمتد الى مسافات طويلة تربط بين منطقتي نابلس ورام الله. - تغطي مساحات واسعة من هذه الجبال أشجار الزيتون والكرم،

وأشجار متنوعة أخرى [خروب ولوزوبلوط].

أنشأ العدو عدد بسيط من المستوطنات في هذه المناطق وشق بعض الطرق، تصلح هذه الجبال لقتال وتمركز المجموعات العصابية فهي بعيدة عن طرق ومواصلات العدو وقواته المؤلفة وقد استفاد منها المقاتلون الفلسطينيون الأوائل في أعوام ١٩٣٦ / ١٩٤٨ ج/ جبال القدس.

أعلى جبال هذه السلسلة هو جبل الطور- الذي يبلغ ارتفاعه حوالي ٨٦٢م كما وتكسو جبال المنطقة أشجار الزيتون والكرمة وعبر سلسلة هذه الجبال يمكن الاتصال بجبال نابلس / رام الله. د/ جبال الخليل.

أعلى قمة في هذه الجبال يبلغ ارتفاعها حوالي ١٠٣٧ م وهي تتجه الى الانخفاض كلما اتجهنا نحو الجنوب، وتغطي أشجار الكرمة مسافات كبيرة من أراضي هذه المنطقة، وقد أثبتت تجربة بعض العصائين صحة الاستنتاج القائل بأن جبال الخليل تصلح لعمل وحركة المجموعات العصابية بدءاً من تجربة الرفيق أ. منصور وباجس أبو عطوان ومجموعة أخرى واحدة في أواسط السبعينات ومجموعة بيت صوريث لعام ١٩٨٤/١٩٨٥.

بهذه التوصيفات السريعة لا يمكننا أن نطالب بإعتبار أن جبال فلسطين تصلح لاقامة قواعد ثابتة، تشكل نقاط ارتكاز قوية تفسح المجال أمام إقامة مراكز ثابتة للتدريب والتسليح، وقواعد تحشد بل انها في أحسن الاحوال تصلح لاقامة قواعد متحركة متشرة عبر مساحات كبيرة، بأعداد قليلة جداً وحسنة التنظيم.

وقد أثبتت تجارب بعض المجموعات التي عمرت ليس لشهور فقط

وانما لأكثر من ذلك وأنه إذا ماروعيت الشروط الامنية والعملية لبناء قواعد الجبل فإن هذه القواعد يمكن أن تعمر لفترات طويلة كما هو الحال لشوار ١٩٣٦ و ١٩٤٨ وتجربة شهيدنا أ منصور والشهيد باجس أبو عطوان وتجارب أخرى لأخوة وفدوا في مجموعات في منتصف السبعينات استقرت في جبال الخليل.

تجارب لا بد من ذكرها.

وكما أسلفنا فقد جرت محاولات عدة لانشاء قواعد عصابية في الجبل ولكنها بالنتيجة لم تحقق حلم روادها، كما هو الحال بالنسبة للقواعد التي انتشرت في المخيمات والمدن مع بداية الاحتلال مع الاعتراف بتمايز ونضوج تجارب اقامة قواعد في المناطق السكانية، ورغم التمايز النسبي لتجربة إقامة قواعد في المناطق ذات الكثافة السكانية إلا أن التجريبتين اقتصرتا عند حدود مبادرة رواد كل تجربة ومحاولة... فتجربة الرفيق جيفارا الذي أنشأ قواعد كثيرة في مختلف انحاء قطاع غزة وأربك العدو وشاغله ليلاً ونهاراً انتهت تجربته باستشهاده كما أنتهت تجربة الرفيق أبو منصور بإستشهاده أيضاً. وكذلك باجس أبو عطوان، وغيرهم من الرواد والطلالعيين واستمرار تجربة الرفيق جيفارا لفترة أطول ليس مرده الى مواصفات وميزات العمل في ظروف تكاثف السكان وانما مرده بالاساس الى مواصفات وقدرات هذا القائد عن ذاك، خبرته وعيه، الامكانيات المتوفرة في تلك المرحلة... الخ.

لقد خاض الرواد جميعهم تجاربهم في ظل ظروف ومعطيات مختلفة عن الظروف والمعطيات الراهنة، وتبقى حماية التجربة من أجل استمرارها هي مرتبط الفرس فالتجارب التي خاضها فرسان الثورة وروادها هي محصلة جهود نشطة وخبرات وممارسة عملية كان يفترض

أن تترك كأمانيات في عهده الحزب ليتم تسليمها من جديد للرواد والطلائعيين الجدد، حتى لا يبدأوا ومن جديد من الصفر، وهذه الطريقة يتم التواصل والاستمرارية فهل نجرؤ على القول مثلاً أن تجربة الشهيدان أبو منصور وباجس أبو عطوان تشهد على أنه لا يمكننا إقامة قواعد في جبال الخليل؟

على ضوء ذلك يمكن القول ان وعي وامكانيات وخبرات التنظيم والحزب والشورة الآن هي مختلفة تماماً وهي تجند الآن لصالح هذا النشاط وتؤسس له وتغنيه، ويشكل الحزب الحاضنة القوية التي تحافظ على المحاول بل ويشق الطريق أمامها ويشذبها ويوفر لها كل مكنات التصليب والثبات والاستمرار وتصبح أخيراً ليست تجربة فرد أو طلائعي بقدر ماتشكل طلائعية وريادة حزب أو تنظيم بمجمله والآن لدى حزبنا الشيء الكثير ليقدمه للرفاق الطلائعيين فهو قادر الآن على التوجيه، وتوفير كل مكنات العمل لابتداءً بالمال وانتهاءً بالسلاح مروراً بتقديم التموين والافراد... الخ

إن الطلائعيين في الجبل كانوا أو في المدينة يقاتلون وظهورهم تستند الى رفاق مستعدين دائماً لتلقف الراية والى شعب مصمم على الانتصار هذه بلا شك مسألة في غاية الاهمية ففي بعض التجارب التي خاضها الرفاق كان لديهم إحساساً بالانعزال وانهم يقاتلون وحيدون مع بعض رجالهم لا مال ولا سلاح ولا ثورة تقدم لهم... وحتى لانظلم التجربة وننتسرع في اصدار الاحكام عليها لابد من دراستها بشكل معمق إن استطعنا ذلك الآن.

الأسباب التي تؤدي الى إنشاء قواعد في الجبل

- التوزيع السكاني (الديمغرافي).

فالريف الفلسطيني واسع ويتمي له قسم هام من الشعب الفلسطيني فبالإضافة الى سكان المخيمات والمدن، يشكل سكان الريف الفلسطيني عدداً كبيراً بالنسبة للسكان، كما أن العدو ينتشر في الريف الفلسطيني كما هو انتشاره في المدن، وقد أقام المعسكرات والمستوطنات. ولا يمكننا والحالة هذه إلا أن نتواجد حيث نتواجد الجماهير الفلسطينية من جهة والتواجد في مواقع نستطيع من خلالها مواجهة قوات العدو المنتشرة في مناطق عدة حتى نستطيع ملاحقتها وضربها فمن الصعب مثلاً على مجموعة متواجدة في مدينة أو مخيم مانتقل الى الريف لتنفيذ مهمه وتعود الى موقعها في المدينة.

- اشغال أكبر عدد من قوات العدو.

فتركيز المجموعات في المدينة والمخيمات يجعل العدو قادراً على تركيز قواته في هذه المنطقة، أما عندما يشعر العدو أن المجموعات العصابية منتشرة في المدن والريف فإنه في هذه الحالة، يضطر اما الى زيادة عدد قواته لتمنحه قدرة على السيطرة على مختلف المناطق أو يضطر العدو الى توسيع رقعة انتشار قواته وفي هذه الحالة فإن امكانيات تحشده تبقى ضعيفة الخ.

- سيطرة العدو الشاملة في ظرف سياسي ماعلى المناطق ذات الكثافة السكانية عن طريق قواته واجهزة أمنه المختلفة وعن طريق إنتشار واسع لعمالته.

- عدم قدرة الحزب على توفير امكانيات بناء قواعد مقاتلة في المناطق ذات الكثافة السكانية .

- انكشاف عدد كبير من أفراد المجموعات العصابية في المدينة أو المخيم بحيث لا يصبح هناك مجال أمام هؤلاء الافراد الاستمرار بالعمل في هذه المناطق .

- وصول مجموعات من الخارج ولا مجال لانشاء قواعد لها في المخيمات والمدن .

- زيادة عدد المجموعات العصابية ، ورؤية القيادة بضرورة التزاج بين خط مجموعات المدن وخط مجموعات الجبل في محاولة لاربك العدو ، وزيادة مساحة رقعة انتشار قواته ، اضافة المستجندات - المستوطنات ، الطرق ، العملاء .

مميزات قاعدة الجبل

١ - صعوبة أعمال التطويق والتمشيط والابادة من قبل قوات العدو ، فحتى يقوم العدو بتطويق ومحاصرة المجموعات العصابية ، لابد من قيام تحشيد أكبر عدد من الآليات [الدوريات وناقلات الجنود ، وعربات الاسعاف النخ] وحتى يحقق العدو ذلك يحتاج الى شبكات من الطرق الأمر الذي يجعل العدو يفكر في البدائل ، الهيلكوبتر ووسائل أخرى يفقده عنصر المباغتة في المفاجأة ، وبالاستناد الى بعض تجارب المجموعات التي عاشت في الجبل ، فقد استطاعت بعض هذه المجموعات مواجهة قوات العدو الكبيرة العدد طوال نهار اليوم واستطاعت أن تختفي مع بداية الظلام ليلاً .

٢ - صعوبة أعمال المراقبة والمتابعة من قبل العدو .

يسهل على أجهزة أمن واستخبارات العدو مراقبة منطقة ما أو مراقبة

أشخاص أو مجموعة إذا ماوصلت معلومات تفيد بوجود طرف معادي في المخيمات أو المدن .

فالعُدو في هذه الحالة قادر على نشر عملائه في المنطقة مستفيداً من كافة أشكال التضليل والتمويه وتقل قدرته في المراقبة والمتابعة للمجموعة العصابية المختفية في الجبل لأنها ستكون قديرة وتستطيع المجموعة نفسها مراقبة أي كان قبل وصوله لهدفه .

٣ - سهول التملص من أعمال التطويق .

كما أسلفنا فالليقظة والحذر الدائمين هما صفات أساسية يتمتع بها أفراد مجموعة الجبل وصوت طيران وآليات العدو يبدد سكون وهذوء الريف ، وهذا يجعل أمر مباغتته ومفاجأته للوحدات العصابية أمر في غاية الصعوبة كما أن الأغراض الطبيعية الكثيرة الصخور . . المقاطع الحادة ، الوديان ، السواتر ، الأشجار ، النخ ، تسهل حركة ومرونة ومناورة المجموعة العصابية . . وتبقى فرص التملص من أعمال التطويق كبيرة ففي عام ١٩٦٨ استطاع عدد كبير من أفراد دورية وصلت لمنطقة بيت فوريك التملص بعد أن قام العدو بمحاصرة المنطقة بأعداد كبيرة من قواته أثناء الليل بعد أن صمدت المجموعة لعدة ساعات نهاراً نتيجة استخدامهما الجيد لأغراض الطبيعة .

٤ - سهولة بناء القاعدة .

حتى نستطيع بناء وكر أو قاعدة لابد من توفر مجموعة من الشروط الضرورية [راجع موضوع شروط بناء الوكر] والاجراءات الآتية وهي في مجملها شروط صعبة ومعقدة أما توفير شروط بناء قاعدة في الجبل فهي أكثر سهولة .

٥ - سهولة مراقبة العدو .

إن قدرة قوات العدو على أعمال التمويه والتضليل تكون محدودة جداً لدى محاولتها لضرب أو تطويق مجموعة عصابية في الجبل، ويجد العدو صعوبة حقيقية للتقرب والوصول للقاعدة قبل كشفه، وفي حال إكتشافه فلا يستطيع العدو تحقيق عنصر المباغتة والمفاجأة الأمر الذي يتيح فرصة المناورة أمام مجموعة الجبل.

٦ - الحذر واليقظة.

فبالإضافة الى أن الحذر واليقظة هي صفات يجب وبالضرورة أن تتمتع بها المجموعات العصابية بشكل عام، إلا أن المجموعات العصابية في الجبل تكتسب صفات وحساسية بمستوى أعلى نظراً لبقاء هذه المجموعات في حالة استنفار وترقب وانعزال وهدوء الطبيعة. . الخ، تجعل هذه الصفات الخاصة، متميزة لدى مقاتلين المجموعات

الجبلية وتكسب الانذار المبكر لدى المجموعات بعداً خاصاً.

إن الحديث عن ميزات القاعدة المتحركة في الجبل لا يعني بأي حال من الاحوال أن قاعدة الجبل لا تواجه صعوبات أو أن عملها لا يكتنفه بعض السلبيات، وإن العمل وفق هذه الصيغة هو خيارنا الوحيد، وللإحاطة بشكل أوسع لظروف عمل المجموعة العصابية في الجبل.

نورد بعض الملاحظات التي يمكن أن تشكل ثغرات يجب الانتباه لها.

١ - إن هدوء الطبيعة وسكون الريف وقلة الحركة للسكان بإستثناء بعض الأهالي من الفلاحين الذين يقومون بحراثة الأرض وزراعتها، يجعل من حركة أي إنسان في المنطقة حركة مكشوفة وملاحظة من أي

جهة تراقب، هذا إذا أخذ حسن النية كأساس والمعروف ان فلاحينا يتحدثون وباعتزاز أحياناً إنهم شاهدوا مجموعة فدائية. . في المنطقة الأمر الذي يعرض القاعدة للخطر.

٢ - إن العدو الصهيوني واجهزة استخباراته لا تألوا جهداً في مجال زج عملاتها لاقتفاء أية مجموعة، عندما تستنتج أو يصلها معلومات أنه يوجد في منطقة ما مجموعة مقاتلة فيصبح الأمر سهلاً على العملاء لمراقبة تلك المنطقة وتحديد موقع القاعدة، في الجبل عن مثيلاتها في المدينة.

٣ - تعيش القاعدة في الجبل في وضع منعزل تماماً بعيدة عن الجماهير وهذا الوضع يفقدها ميزة هامة وأساسية في مجال الاختفاء بين الجماهير، والتعرف على حقيقة موقفها ومشاعرها، المسائل السياسية والوطنية الكبيرة التي تطرح في العادة. . معرفة المزاج الجماهيري في لحظة من اللحظات، التعرف على امكانات الشباب الوطني واستعداد البعض للالتحاق في صفوف المقاتلين بالإضافة الى عدد كبير من الفوائد الأخرى كمراقبة العدو عن قرب، حركته، حركة آلياته، حواجزه، عملاءه. . الخ.

٤ - تكلفة قاعدة الجبل أكبر بكثير من تكلفة إقامة القاعدة في المدينة وكما أسلفنا فالقاعدة في الجبل تحتاج لمجموعة أخرى لتوفر مستلزمات التموين واللوجستيك. . الخ، وبدون توفر مثل هذه المجموعة من الصعب على قاعدة الجبل العيش والاستمرار وقتال العدو.

شروط نجاح عمل القاعدة العصابية في الجبل

١ - اختيار جيد لموقع القاعدة.

إن اختيار موقع مناسب لإنشاء القاعدة شرط هام وضروري لاستمرار سرية وعمل القاعدة فالمعروف تماماً أن قوات العدو قامت بعد

إحتلالها لأراضي الضفة والقطاع في عام ١٩٦٧ بإجراء عمليات المسح للأراضي، بحيث أصبحت تعرف تماماً، مكان الحفر والكهوف وعيون وآبار المياه... وغيرها من الأغراض الأرضية المختلفة كالمسالك فلا يجوز مثلاً أن نبني أو ننشأ قاعدة في منطقة من ممر مشاة (أي بجانب طريق) ولا يجوز أن نفكر مثلاً بإنشاء قاعدة قريبة من عين مياه أو بئر، ولا يجوز أن ننشأ قاعدة قريبة من قرية ما...

٢ - التزام افراد القاعدة بالحركة الدائمة المستمرة.

كنا حريصين منذ البدء على تسمية قاعدة الجبل بالقاعدة المتحركة استناداً لخصوصية جبال فلسطين الطبوغرافية... إن ثبات واستكانة أفراد القاعدة في مكان واحد يعني هلاك القاعدة وأفرادها بسرعة، ولهذا يجب أن يبقى افراد القاعدة في حالة استنفار دائم جادين في البحث عن قواعد بديلة.

٣ - إجراء أعمال التعمية بشكل جيد.

يتناول اجراء التعمية كل مايتعلق بشكل وهيكلية القاعدة والتصرفات والسلوك العام لافرادها الذي يصبح مع الوقت حياة يومية يعيشها الفرد بشكل روتيني، وللتدليل على ذلك نضع بعض الأمثلة.
- نبني باب القاعدة بطريقة بحيث يكون صغيراً جداً ويتسع فقط لمروور شخص منه بصعوبة [أسمن شخص في القاعدة].

- يغطي باب القاعدة نهراً بنبات المنطقة [التش مثلاً] ويراعى أن لون التش باستمرار فمثلاً إذا كان لون النبات المجاور أخضر لأنه لايتعرض كثيراً للشمس بفعل ظل الشجرة المجاورة، فلا يجوز مثلاً ان نستبدل النبتة بأخرى يابسة وبالعكس.

- لايجوز أن نحفر القاعدة ونترك التراب بالجوار... فالعدو يدرك مباشرة

ان هذا التراب يعود الى حفرة ماقربيه بل المطلوب أن تنقل كميات التراب المحفورة الى منطقة بعيدة بواسطة طنجره، وبأية ملابس... الخ.

- عدم ترك أي أثر على وجود أشخاص في المنطقة، مثل مخلفات الطعام، معلبات علب سجائر، براز الأفراد [إذ يجب على الافراد أن يذهبوا بعيداً عن القاعدة، عند قضاء حاجتهم].

- عدم ترك أية آثار للأقدام، ويفضل أن يمشي الفرد على الصخور إن وجدت.

- عدم ترك أي آثار للنار.

٤ - تحديد دائرة عمليات القاعدة.

إن العدو يستطيع رصد عمل ونشاط المجموعة إذا ماتكتفت أعمالها في منطقة معينة... وبالتالي يسهل عليه تحديد موقع القاعدة إذا كانت مجمل العمليات تتم في منطقة محددة ولهذا على أفراد القاعدة أن ينوعوا من نشاطهم من حيث طبيعة العمليات، والأسلحة، ومواقع تنفيذ هذه العمليات، ومن الضروري جداً أن ننفذ عمليات المجموعة بعيداً نسبياً عن موقع القاعدة في اتجاهات شتى، ويفضل عند إختيار موقع القاعدة ان نراعي (نسبياً) موقعها بحيث يكون في منطقة وسيطة لعدة قرى.

٥ - يحرم على أفراد القاعدة التجوال نهراً، أما الليل فيجب أن يكون مجال الحركة والحياة والنشاط... وإذا قامت المجموعة بعمل ما ليلاً بحيث أدى الى ارهاقهم وبالتالي سيطر عليهم النوم العميق، فمن الواجب التنبيه الى ضرورة بقاء رفيق بمهمه حراسة المجموعة. وكم من مجموعة هلكت نتيجة اهمالها أعمال الحراسة.

فمجموعة للجهة الشعبية في عام ١٩٦٧ أنشأت قاعدة لها بالقرب من قرية بيت عور، حاولت المجموعة تنفيذ عملية (مطار الدد) وكان قد أصيب بعض أفراد المجموعة، وعند عودة المجموعة للقاعدة ليلاً، وبعد ساعات عمل مضنية وشاقة نام جميع أفراد المجموعة دون أن يعرفوا باعتقال أحد أفرادها ولم يكلفوا رفيق بمهام الحراسة، ولم يفق افراد المجموعة إلا على صوت انفجار القنابل وأزيز رشاشات العدو داخل المغاور، حيث تم اعتقال المجموعة بكامل افرادها واستشهاد رفيق وجرت الى أعتقالات أخرى في صفوف الرفاق في المنطقة نفسها بل أكثر من ذلك أدت الى إعتقال رفاق من مناطق أخرى.

ومن شروط نجاح عمل القاعدة في الجبل، قدرة الحزب على توفير مجموعة خدمات تؤمن كافة احتياجات القاعدة، كالتموين، والاستطلاع، والاتصال... الخ. وبدون توفير مثل هذه المجموعة تبقى المجموعة شبه عرجاء.

وعند اختيار افراد هذه المجموعة يجب أن تخضع لمجموعة من المواصفات أهمها:

- ١ - المواصفات الأمنية: يفضل أن تشكل هذه المجموعة من رفاق حزينين تتوفر فيهم صفة الصلابة والذكاء والقناعة بالعمل، قدرة على التصرف في الوقت المناسب، امتلاك غطاء معقول للوصول لمنطقة القاعدة والحركة في إطارها، عدم الثرثرة... الخ.
- ٢ - يجب أن لا يعرف الجميع عنوان القاعدة ومسؤول المجموعة فقط هو الذي يعرف مكان القاعدة والشخص المكلف بالخدمة في ذلك الظرف، أما عنوان القاعدة البديلة فلا يعرفه سوى الشخص المسؤول، كما يمكن أن يتم الاتفاق على ك. س. ومواعيد اللقاء.

٣ - يتم الاتفاق المسبق على إشارات بين المجموعة المقاتلة ومسؤول مجموعة الخدمات بحيث تشكل هذه الاشارات انذار مبكر، فعند شعور مسؤول مجموعة الخدمات بأن العدو يتجه نحو القاعدة أو يحشد قواته بغرض الهجوم على القاعدة، على مسؤول مجموعة الخدمات أن يتصرف بذلك.

٤ - لا يقتصر عمل مجموعة الخدمات على توفير الطعام و الشراب والاتصال... الخ، وانما يتجاوز ذلك الى قيام هذه المجموعة بمهام الاستطلاع وحسب توجيه قائد المجموعة وعلى صعيد آخر، يمكن ان تكلف المجموعة بعمليات مسح لمعرفة مواقع العدو القريبة، مثل المعسكرات، المستوطنات، مقرات القيادة الآليات، الحواجز الثابتة، مواقع الحواجز الطيارة المفترضة... الخ... هذه أهم الشروط التي تحكم عمل مجموعة الخدمات.

بعض الاجراءات التي يتبعها العدو عند القيام بأعمال مطاردة المجموعات

يعتمد العدو بشكل أساسي في استطلاعاته لتحديد مواقع الثوار في الجبل على طائرة الاستطلاع... وهذا النوع من الطائرات شديدة الخطورة من زاوية تمتعها بآلة تصوير ذات تقنية عالية فمن ارتفاع شاهق تستطيع كاميرات هذه الطائرة تحديد كافة الأغراض الأرضية وبسهولة حتى أنها تستطيع تصوير علبة السجائر كما أنها صغيرة الحجم وتحلق على ارتفاع شاهق الأمر الذي يفاجئ المقاتلين... وقد استخدم العدو ومازال يستخدم بكثرة هذا النوع من الطائرات.

بالاضافة لذلك فإن العدو يقوم بمهام استطلاعيه عن طريق طائرات الهليكوبتر التي تتمتع بقدرة عالية من المرونة، ويمكنها التسلل

بين الجبال بموازاة الوديان، وترتفع وتنخفض. الخ. وهي تشكل خطورة كبيرة على المجموعات العصبية في الجبل بالإضافة الى ماورد اعلاه فإن العدو يقوم في العادة بأعمال دوريات الملاحقة والتدريب فيحدد خطوط سير لدوريات ومشاريع عسكرية بغرض التعرف والتدرب على طبيعة المنطقة وفي كثير من الأحيان يصل مستوى الوحدة الى حدود سرية، [لا يقل عددها في الجيش على ١٧٠ مقاتل].

طبعاً وجود هذه السرية في منطقة القاعدة، يجعل بعض الافراد يرتكبون وهنا يجب على قائد القاعدة أن يتمتع هو وأفراد مجموعته بأعصاب باردة جداً فيعطي تقدير موقف مناسب، وفي غالب الاحيان على قائد الدورية أن يأخذ قراره بعدم الاشتباك مع هذه القوة إذا وجد نفسه مضطراً لذلك.

- كما يعتمد العدو اعتماداً كبيراً على عملائه الذين يمكن أن يأتوا لمنطقة القاعدة بألف طريقة، ويحضرنا في الذهن الاستخدام الواسع من قبل قوات العدو (لقصاصي الاثر المتمرسين من البدو وغيرهم بالإضافة الى استخدام الكلاب البوليسية).

- تقوم قوات العدو بمهاجمة القاعدة الجبلية في النهار غالباً وتستفيد قوات العدو من الاغراض الطبيعية كما نستفيد نحن منها، بل قادر العدو على الاستفادة منها أفضل منا بحكم خبرته وامكاناته.

- يحشد العدو في الغالب قوات كبيرة لمهاجمة عدو صغير، ويعتمد اسلوب المباغتة والمفاجأة ولديه امكانات كبيرة (على صعيد الخدع التكتيكية والمهارات الميدانية العالية، مستفيداً، الى أقصى حد من كثافة نيران اسلحته وهاوناته من مختلف العيارات).

- يستغل العدو في هجومه على قاعدة الجبل الطوافات والقوات

المحمولة ويمكن أن يسلك العدو إحدى الطرق، فلما ان يباغت القاعدة مباشرة بانزالات سريعة في محيط وجوار القاعدة بحيث لا يترك فرصة أمام أفرادها للإفلات، أو أن يقوم العدو بانزالات بعيدة من محيط القاعدة ويبدأ بالتقرب الى محيطها مستفيداً من جميع الأغراض الطبيعية الموجودة حتى يفاجيء أفراد القاعدة عبر زخات من الرصاص والرمانات اليدوية.

أمام هذا الموقف الحرج كيف يمكن ان يتصرف افراد القاعدة

١ - بشكل دائم يجب على أفراد القاعدة التفكير السريع وتنفيذ خطة الافلات والتملص المرسومة سلفاً والمحافظة عن ظهر قلب، وبعد أن اجريت عدة بروفات حول أسلوب التنفيذ فخير الافلات هو الخيار الأول.

٢ - إذا وجد أفراد القاعدة أن الطوق الذي أقامة العدو محكم فعلى قائد القاعدة أن يدرس الأمر بسرعة ويعطي لأفراد القاعدة الأمر بشكل واضح وصريح فعليه ان يحاول فتح طريق «ثغرة» عن طريق القوة «بالنيران» القتال وفق أسلوب النار والحركة ومشاغلة العدو وحتى التملص. وهذا خيار جيد.

٣ - اذا قدر القائد أنه لا يستطيع فتح ثغرة في جدار الطوق عليه أن يوزع مجموعته حسب الخطة المعدة مسبقاً (أسلوب الدفاع عن القاعدة) الدفاع الدائري، بحيث يأخذ كل رفيق موقعه المناسب والمحضر مسبقاً، ويتحمل القائد في هذا الظرف مسؤولية كبيرة في تحديد الموقف وعكسه على رفاقه بأعصاب باردة طريقة ضبط الرمي، الحركة. . . الخ

٤ - يحاول القائد في هذا الظرف اطالة معركته مع العدو قدر

القيمة التكتيكية لطبيعة الأرض

إن العمليات العسكرية ممكن أن تنشأ في أي مكان وفي أي وقت من أوقات السنة وفي أي ظروف طبيعية. من المعروف أن القرارات العامة حول عمليات القوات العسكرية تنشأ في ظروف مختلفة لطبيعة الأرض، لهذا يجب على قادة الوحدات الكبيرة والصغيرة، ان يعرفوا جيداً الصفات التكتيكية لطبيعة الأرض لأن طبيعة الأرض تؤثر على التكتيك، وأساليب القتال أكثر من تأثيرها على الاستراتيجية نفسها، والعمل يصبح ممكناً بعد ملائمة التكتيكات مع ظروف الأرض... وتكتيكات العدو وتسليحه.

فأحد العوامل الأساسية الدائمة والمؤثرة في الوضع العسكري، والتي تؤثر بشكل كبير على كل نواحي الحركة القتالية والنشاط العسكري للقوات العصابية هو الطبوغرافية «طبيعة الأرض» وقيمة طبيعة الأرض أنها تلعب دوراً هاماً في الدفاع وفي الهجوم، لذلك ان امكانية استخدام واستغلال الأرض بشكل جيد من قبل رجال العصابات، تؤمن استعمال مؤثر وطرق جيدة للهجوم والدفاع ضد كافة أنواع الاسلحة، بما فيها اسلحة التدمير الشامل.

وتساعد طبيعة الأرض على رفع كفاءة القوات المقاتلة، واخفائها في حال القيام بالهجوم المفاجيء، فثنايا الأرض «التضاريس والغابات، الاشجار المثمرة» تساعد على التقرب من الاهداف والمفاجأة للعدو بالاضافة الى الاستعمال الافضل لجميع أنواع الاسلحة.

المستطاع بل عليه وعلى المجموعة الصمود حتى ظلام الليل، وقد خاضت عدة مجموعات قتالاً ضارياً وفق هذا التكتيك واستطاع البعض ان يفلت بعد ان أوقع خسائر كبيرة في صفوف العدو.

٥ - على أفراد المجموعة، ان يقتصدوا في الرماية، فالذخائر في ظروف عملنا في الأرض المحتلة أهم من غذاء المقاتل، والاقتصاد والتقنين في ظروف الاشتباك مع العدو، ربما يغير من نتيجة المعركة.

٦ - إذا ما فرض علينا القتال فيجب أن نقاتل بشراسة ولا نسمح للعدو بإفتراسنا (كالنيص) وإذا خلصت الذخائر فعلياً إيجاد القتال بالسلح الأبيض.

٧ - على قائد القاعدة أن يحدد نقطة تجمع بعيدة نسبياً عن مكان القاعدة يتواجد فيها الذين قدر لهم الافلات والتملص من الطوق، حتى نباشر تشكيل قاعدة جديدة.

من جانب آخر لانستطيع اتخاذ أي قرار استراتيجي أو تكتيكي .
وتعبوي إلا بعد دراسة العوامل الأساسية « المهمة - طبيعة الأرض -
قواتنا - قوات العدو » بالإضافة الى الأسس التي نستند عليها لوضع كافة
الاحتمالات التي تواجهنا أثناء تنفيذ الخطة .

فمن خلال دراسة اية مهمة على الأرض، وفي إطار المكان والزمان
تتكون لدينا فكرة تحقيقها بطريقة معينة، وسنستند الى الأرض ذاتها التي
سننفذ عليها المهمة، التي سيستخدمها العدو ليمنع تحقيقها، وعند
القيام بأية مهمة يجب أن نجيب على السؤال التالي: كيف سيستخدم
العدو الأرض ليقاوم مهمتنا ويمنع تنفيذها .

إذن على الأرض ترسم المهمة وتتجسد، ولكي نفهم المهمة علينا
أن نفهم أرضها في البداية فقيمة الأرض تظهر بوضوح أثناء وجود العدو
عليها، وتتم دراسة الأرض بكل تفاصيلها أثناء الاعداد لأية معركة مع
أخذ الاحوال الجوية بعين الاعتبار، كذلك لابد أن نأخذ فكرة عن
العدو وكيفية استخدامه للأرض لمقاومة تنفيذ مهمتنا، ووضع
الاحتمالات: ماهو الاتجاه الذي بوسع العدو ان يهاجمي منه، وماهي
المناطق المتوقعة أن ينتظرنى العدو فيها . . الخ . .

ان خاصية طبيعة الأرض التي تلعب دوراً في التنظيم والاعداد
والقيام بالمعركة واستخدام التقنية، تسمى القيمة التكتيكية لطبيعة
الأرض، فالجبال والسهول، والغابات والمستنقعات والانهار والتلال،
والصحارى كل على حده له قيمة تكتيكية يجب على القائد أن يأخذ
بعين الاعتبار هذه المواصفات، والصفات المؤثرة على الحركة والمرور
للسيارات والآليات، الصفات الدفاعية والهجومية، الصفات
التمويمية، الصفات المؤثرة على ظروف المراقبة وأطلاق النيران .

فالصفات التكتيكية لطبيعة الأرض تحدد بشكلها بمقاييسها وبكمية
ونوعية الظواهر الموجودة عليها، ان مجموعة الظواهر الموجودة على سطح
الأرض تسمى تضاريس الأرض . . وكل الظواهر الاخرى الموجودة
ذات الاصل الطبيعي « وديان وأنهار وبحيرات، غابات . . الخ،
كذلك التي أنشأها الانسان، النقاط المأهولة، الشوارع، القنوات،
الساحات . . الخ، تسمى مواضع المكان أو كما تعرف باسم العناصر
الطبوغرافية والعناصر الطبوغرافية تقسم حسب المفهوم العسكري
الحياتي الى النقاط الأساسية التالية:

- التضاريس - النباتات (الغطاء النباتي) التربة، الهدورغرافيا «كل ماهو
متعلق بالمياه، أنهار وبحيرات طبيعية أو صناعية» النقاط المأهولة «مدن
وقرى» شبكات الطرق، المراكز الصناعية أو الزراعية أو الاجتماعية،
بالإضافة الى مجموعة مراكز الانشاءات العسكرية التي تشكلها
القوات .

القيمة التكتيكية للعناصر الطبوغرافية

التضاريس: وتقسم الى ثلاثة أقسام

أ - المناطق الجبلية:

تعتبر الجبال والمناطق المرتفعة المميزة ببعض أماكن الغابات والانهار
أفضل مثال للمناطق الصعبة العبور، ان مكاناً كهذا يتميز بشبكة مميزة
من العقبات التي تحد بشكل كبير من امكانية الوصول إليها ليس فقط
بالنسبة للآليات بل وكذلك للقوات العسكرية « المشاة » لان وجود هذه
العوائق يتطلب القيام بأعمال هندسية كبيرة واستخدام وسائل خاصة
لازالة هذه العوائق أو التقليل منها .

إن الصفة المميزة لهذه الأرض قدرتها الدفاعية واعاقه تقدم القوات

المعادية المهاجمة وخاصة تقدم السيارات والآليات في المناطق التي توجد بها نتوءات صخرية وأحجار بأحجام كبيرة، والمناطق الجبلية هي أفضل المواقع للوقاية من كافة أنواع الأسلحة. وتساعد على اختفاء القوات لان الالتقاء الحاد في التضاريس يشكل مخابىء طبيعية كثيرة، ومناطق ميتة وحقول غير مرئية، ويصعب من عملية انزال الهزيمة بالعدو بالنيران المباشرة وخاصة من المسافات الكبيرة والمتوسطة، ومن ناحية أخرى تعطي هذه المناطق امكانية اخفاء المجموعات القتالية من المراقبة الارضية والجوية، كما ويسهل اخفاء تحركاتها.

ان هذه المناطق تساعد في تنظيم عملية انزال ضربات مفاجئة في الهجوم على العدو واقامة دفاعات وتزداد بشكل كبير قيمة دوريات الاستطلاع في هذه المناطق ويلعب دوراً أساسياً هنا معرفة الدروب والمسالك في الجبال ومعرفة شبكة الطرق وأماكن الموانع الطبيعية والدروب والطرق التي تساعد على العبور حولها. ونقاط المراقبة المرتفعة وطريقة الوصول إليها. والطرق التي يمكن استخدامها لنقل الذخائر-والأسلحة وكذلك معرفة المناطق المغلقة والكهوف... الخ. تعتبر المناطق الجبلية والغابات من أهم عناصر الطبيعة لرجال حرب العصابات لانها تشكل بالنسبة لهم مناطق دفاعية طبيعية ضد الهجمات الارضية والجوية المعادية والمراقبة أيضاً كما تعتبر قواعد انطلاق لتوجيه ضربات ضد القوى المعادية.

ب - المناطق التلالية : والمنحدرات .

تمتلك المناطق التلالية سطح حاد التموج يتخللها مستويات وانخفاضات وبأشكال مختلفة وبدرجات انحدار مختلفة وحسب شكل التضاريس تعتبر منطقة التلال نصف مغلقة وقابلة للحركة والمرور فيها

ضعيفة على أنه توجد بعض المناطق التلالية حيث قابلية المرور معدومة. . وفي هذه المناطق يمكن اعتماد الكثير من المخابىء الطبيعية، وذات قدرة دفاعية عالية ومخبأ جيد من المراقبة البرية ويمكن أن تمتلك أهمية تكتيكية مختلفة اعتماداً على المهمات الموكلة للقوات ومعظم هذه المناطق تكون مفيدة اذا اعتبرت أماكن للاخفاء والاتصال بالمؤخرة كذلك الأماكن ذات الارتفاعات البسيطة تتمتع بصفات اخفائية حيث يمكن استخدامها للتقدم تحت نيران العدو، كذلك لها صفات دفاعية من النيران المعادية، إلا أن الأماكن ذات المنحدر أكثر من عشرة درجات هي أفضل الأماكن من الناحية الدفاعية، والتي تقع على الجهة المقابلة لمركز نيران العدو وتتمتع بهذه الصفات أيضاً تقاطع الوديان والاخاديد.

المنحدر هو أهم جزء من الناحية التكتيكية، وانحدار المنطقة يقاس عادة بالدرجات ويعتبر العنصر الهام في تقدير امكانية صعود السيارات والآليات المجترة، وهناك قيمة تكتيكية للمنحدرات خاصة بالنسبة الى امكانية المراقبة واطلاق النيران والحماية من النيران المعادية فمثلاً المستوى الذي يمتلك زاوية انحدار واحدة على طوله يكون هدف للنيران من جميع الاتجاهات، والمنحدر المقعر يمتلك نفس المواصفات التي يمتلكها المنحدر المستوي، ونفس الشيء المنحدر المحذب.

لذلك أن أفضل منحدر يمكن استخدامه للمراقبة واطلاق النيران والحماية من نيران العدو هو المنحدر المتدرج حيث تتغير درجة المنحدر والتي يشكل فيه التدرج نقطة ميتة غير مرئية من الامام.

ج - المناطق المستوية :

تتميز المناطق المستوية بسطح شبه مستوى أو قليل التموج، ومع

ذبذبات خفيفة في الارتفاع، قليلة العوائق التي قد تحد من الحركة، ويمكن ان تكون هذه المناطق مفتوحة، أو مغلقة مثل المناطق التي تكسوها البساتين والاحراش السهلية والتي تحجب الرؤية وعلى مثل هذه الاراضي يصبح المنحدر الصغير ذا قيمة تكتيكية كبيرة أكثر بكثير من جبل في منطقة جبلية، والأرض المستوية تؤمن مجال جيداً للمراقبة ورفع الكفاءة النارية من الرشاشات والبنادق والأسلحة الأخرى، وهي قابلة للعبور من قبل جميع أنواع الآليات، وهي مناطق غير مناسبة لوضع الدفاعات المكشوفة خاصة عند ما يكون لدى العدو ظروف طبيعية أفضل.

د - المناطق المزروعة «غابات ، احراش ، بساتين» :

ان القيمة التكتيكية لهذه المناطق تكمن في أنها ذات صفة مغلقة تحد من حرية الحركة للقوات المحمولة والنظامية، والاخصرار يساعد في التمويه ويحد من المراقبة واطلاق النيران ويعيق من امكانية تحديد

الاتجاه، وكذلك يصعب من امكانية تحديد الهدف في لحظات الهجوم، بالإضافة الى هذه الصفات السلبية تؤمن هذه المناطق أفضل الظروف لتجميع وتحريك القوات العصابية والقيام بكافة النشاطات العسكرية والمناورة، لأن هذه المناطق تمتلك قيمة عالية ليس فقط كتمويه طبيعي حامي من المراقبة الارضية والجوية للعدو، وهذه المناطق تؤمن امكانية الاستطلاع الى مسافات قريبة من العدو وترتفع القيمة الفعلية للأسلحة الخفيفة من خلف الاشجار وأي موانع أخرى.

والصفات الدفاعية والتكتيكية لهذه المناطق تعتمد على مقاييسها وأشكالها وكثافتها وسماكة أنواع الاشجار نحو الجذور التي يمكن أن

تعيق تقدم الآليات وتجبر العدو على التراجع، كذلك تعتمد على التضاريس الارضية وشبكة الطرق الموجودة في هذه المناطق، أن أفضل المناطق المزروعة من الناحية الدفاعية التي تقع على التلال وأحياناً تمتلك الغابات هذه الصفة ولو كانت على سطح مستوى ولكن تكون قيمتها الدفاعية أقل، ولرفع مستوى هذه المناطق الدفاعية تلجأ الوحدات العصابية لعمل الانفاق المتفرقة وأحياناً المتصلة لتمكين القوات العصابية من القدرة على الاختفاء والمناورة، والدفاع والهجوم بشكل أفضل.

سنقدم القيمة التكتيكية لبعض العناصر الطبوغرافية عندما نتناول التكتيك العصابي الذي يمكن استخدامه في هذه المناطق. ان القيمة التكتيكية لطبيعة الارض عامل مهم لكل رجل عصابي يجب امتلاكه «فإذا كان العنصر البشري العامل الأول الهام في المعركة فإن العامل الطبيعي هو الوجه الآخر لها» لان الاعداد لعمل عسكري ناجح لايمكن ضمان نجاحه إلا بعد دراسة دقيقة لارض المعركة.

«التقييم الطبوغرافي لطبيعة الارض»

أ - معرفة ودراسة المكان المختار للمعركة الذي سيشكل العامل الحاسم للنصر.

ب - الأوضاع والظروف السرية والتمويه لقواتنا في هذا المكان.

ج - الوصول الى نتيجة الاحتمالات، واستغلال العناصر الطبوغرافية والظروف الطبيعية المناسبة، والتغلب على الصعوبات.

ومن خلال التقييم الطبوغرافي للمنطقة يتم تحديد النوايا للمعركة

وحتوى هذه النوايا هي :

- ١ - يجب على القائد ان يحدد الاتجاه الرئيسي للهجوم والاتجاهات الأخرى.
- ٢ - يجب تحديد الخدع الأساسية التي ستطبقها المجموعة للقضاء على العدو.
- ٣ - يجب تحديد وتنظيم قوة النيران، أين موقع التركيز بالنيران وفي أي وقت تفتح النيران على العدو.
- ٤ - تنظيم وتحديد موقع افراد المجموعة.
- ٥ - تحديد الوقت اللازم لانهاء المعركة.

الاستطلاع

- المحتوى الأول : دراسة ميدان المعركة
- دراسة حالة ووضع العدو وقانون تحركه في المنطقة.
- دراسة طرق واتجاهات التحرك لافراد قواتنا.
- دراسة وتحديد المنطقة التي تم تركيز قواتنا عليها.
- تحديد الوقت لانجاز النقاط اعلاه.

المحتوى الثاني: عمل الاستطلاع الطبوغرافي:

- الهدف منه التحقق من خطتنا وتحديد المكان الذي نقوم فيه بعمل الاستطلاع، وتحديد الطرق التي يجب أن نسلكها للوصول الى المكان المحدد وبأية وسائل، وتحديد الملابس والوثائق اللازمة لهذه المهمة، ووقت البدء ومكان التجمع والاشارة فيما بينهم... الخ.
- من خلال دراسة مكان المعركة يتم تحديد اتجاه الهجوم الرئيسي واتجاه الهجوم الآخر، واتجاه الهجوم المساعد «هذا في حال القيام بهجوم المفاجيء على أحد المواقع».

- تحديد مكان انتشار قواتنا والمواقع التبادلية والمحافظة على سرية تواجد قواتنا.

- البحث وتحديد مكان لتركيز قوة النيران المباشرة «الرشاشة».
- تحديد موقع قائد المجموعة في مكان مناسب للإشراف على القوة وتقديم التوجيهات اللازمة.
- تحديد مكان الكمين أو قوة قطع تعزيزات العدو.
- على صعيد آخر سنتطرق الى الاستطلاع الطبوغرافي ومضمون عمل الاستطلاع في حال القيام بقتال الكمين عند الحديث عن طرق القتال في الكمين.

«التنظيم والاعداد للمعركة»

- عندما يتم التحضير للمعركة بشكل جيد نضمن ثلثي المعركة للنصر، لهذا يلعب التنظيم والتحضير للمعركة دوراً مهماً.
- أ - التصميم:
- كيفية تحديد خطة القتال بأفضل الطرق، وإذا أردنا أن نضع خطة جيدة للقتال يجب أن نتبع الواجبات والمهام التالية:
- الفهم الجيد للواجبات والمهام التي تقع على عاتق كل فرد في المجموعة.

- فهم دور وموقع وتأثير واجباتنا.
- معرفة وفهم المهمة الصلبة «الرئيسية» للمجموعة.
- يجب أن نعي أنه من خلال تنفيذ هذه المهمة سوف نواجه ظروف صعبة وظروف مساعدة هذا هو مضمون وعي المهام والواجبات.
- بعد تفهم المهمة والواجبات يجب تقييم الوضع لتحديد نوايا المعركة، من خلال تقييم وضع العدو، ووضع قواتنا، والظروف

الطبيعية والطبوغرافية. وتعميم الخبرات، «تجربة المعارك السابقة بإيجابيتها وسلبياتها والتعلم منها»

ب - مضمون تقييم وضع العدو:

- معرفة نوايا ومناورات العدو والخدع التكتيكية التي يستخدمها.

- تقييم قوات العدو ومعرفة نوعية هذه القوات.

عندما يتم تقييم العدو يجب معرفة أشكال وطرق الخدع التكتيكية للعدو وقبل عمل الهجوم المفاجيء يجب معرفة التالي.

١ - يجب معرفة أساليب وطرق تحرك القوات المعادية، فالعدو يحاول تجنب الوقوع في الكمائن، فيرسل مجموعات أو آلات استطلاع لتأمين الطريق أمامه.

٢ - يجب معرفة كيفية رد فعل العدو بعد الهجوم عليه، طرق تعزيز قواته، الموقع الذي ستطلق منه قوة التعزيز، الزمن التي تستغرقه وصول هذه القوة لمكان الهجوم، وهل سيستخدم الطائرات العامودية؟

٣ - يجب معرفة النقاط الضعيفة والقوية للعدو حتى يتم استغلال النقاط الضعيفة والحد من النقاط القوية لديه.

ج - مضمون تقييم قواتنا .

يجب معرفة الجزء الذي سيلعب دوراً أساسياً في المعركة وفهم الروح المعنوية لقواتنا .

- يجب فهم ووضع الاحتمالات لضمان دور الإحتياجات المادية قبل وأثناء القتال، « ضمان الذخيرة، السلاح، الإسعافات . . . الخ » .
- المعرفة المسبقة لكمية السلاح والذخائر التي سنستخدمها في

المعركة وأخيراً الوصول إلى نتائج حسب النقاط التالية :

١- معرفة قدراتنا وامكانياتنا في تطبيق المهام .

٢- التوازن بين قواتنا وقوة العدو المراد تدميرها .

٣- عمل طرق للتغلب على الصعوبات والنقاط الضعيفة .

طرق القتال في الظروف الطبيعية المختلفة

مع مرور الوقت تزداد أهمية طبيعة الأرض والعناصر الجغرافية وتأثيرها على اختيار الشكل الملائم لخوض الصراع المسلح . واستخدام الوسائط الملائمة لهذا الصراع ويزداد أيضاً أهمية العامل الذاتي البشري في خوض هذا الصراع ضد المحتلين وقوى الشر والعدوان، وإذا نظرنا من خلال دراسة علمية عسكرية إلى طبيعة الأرض داخل الأرض المحتلة وخاصة في الضفة وقطاع غزة يتضح أمامنا أن الشروط الطبوغرافية ذات المواصفات التكتيكية والإستراتيجية التي تخدم رجال حرب العصابات، هي الغابات، الجبال الوعرة، المستنقعات، الأنهار، والتي تشكل قواعد إنطلاق وقواعد محرة، غير متوفرة بالشكل المطلوب، ولكن بالرغم من عدم توفر بعض الشروط الطبوغرافية إلا أن طبيعة الأرض في الداخل مازالت تمتلك المواصفات التكتيكية التي تخدم رجل العصابات بالرغم من طبيعة العدو الصهيوني الإستيطاني، وفي معرض حديثنا عن الطرق القتالية سنقسم المناطق إلى ثلاثة « المناطق السهلية، الجبلية، المدن والمخيمات، وستحدث عن التكتيك الملائم لكل منطقة وكيفية استغلال الصفات التكتيكية لطبيعة الأرض في الداخل، وتطبيق المبادئ القتالية بشكل خلاق على أرض الواقع .

أولاً : المناطق السهلية :

بالرغم من فقدان بعض العوامل الطبوغرافية مثل الغابات والمستنقعات والأنهار، إلا أن المناطق السهلية في الأرض المحتلة مازالت تتمتع بالمواصفات التكتيكية التي تخدم رجل العصابات، فقطاع غزة بالرغم من مساحته الضيقة إلا أن بساتين الحمضيات وبعض المزارع التي تنتشر في هذه المنطقة بالإضافة إلى المناطق الزراعية وقرب هذه البساتين وتلاصقها من القرى والمخيمات فباستطاعة رجال العصابات تحويل هذه المناطق إلى منطقة (كوتشي) *^(١) جديدة في وجه العدو

(١) منطقة كوتشي هي إحدى ضواحي مدينة هوشي منه (سايفون)، وهي عبارة عن منطقة سهلية تتخللها مجموعة من القرى، أراضيها تكسوها مزارع الأرز، وأشجار البامبو، حاولت القوى المعيلة بمساعدة القوات الخاصة البحرية والأميركية السيطرة على هذه المنطقة وضرب قوة الكوماندوز (رجال حرب العصابات) إلا أن هذه القوات مجتمعة فشلت في هذه المهمة وكبدت القوات الأميركية والعميلة خسائر كبيرة ولحقت القوات الأميركية إلى حرق المزارع والأشجار الكثيفة بقنابل النابالم وحولتها إلى أرض محروقة تتخللها بعض هياكل الأشجار، وكان الهدف من ذلك قطع طرق الامدادات وتصفية أفراد القوة العصابية في منطقة كوتشي. وفي هذا الوقت كان رجال الكوماندوز الفيتنامي يستخدمون بعض الانفاق في هذه المنطقة واتخذ قرار اللجوء إلى الأرض وتميز عدد الانفاق وتعميقها في المستوى التي لا تؤثر فيها قنابل طائرات B 52 واتخذ قرار من قبل الحزب على كل عنصر مقاتل والمليشيا والسكان بحفر متر يومياً لكل فرد، وأصبحت خلال فترة هناك شبكة معقدة من الانفاق تحت الأرض لم تستطع القوات الأميركية بما استخدمته من أسلحة حديثة وغازات سامة أن تسيطر على هذه المنطقة أو أن تدمر الانفاق. وأصبحت هذه الانفاق تشكل بالنسبة للقوات العصابية قاعدة الانطلاق لتدمير دوريات وقواعد القوات الأميركية والقوات المعيلة في سايفون وأصبحت هناك مجموعة من القرى إن لم نقل الغالبية مربوطة مع بعضها من خلال هذه الانفاق، وفي نهاية الحرب بلغ مجموع أطوال هذه الانفاق في منطقة كوتشي ٥٠٠ كيلو متر تقريباً.

وكانت هذه المنطقة شبه محررة، وأجبرت القوات الأميركية عدة مرات على تغيير قوامها وتغيير تكتيكاتها حتى أدى بالأمريكيين إلى تكوين قوة تسمى بالجرفاذن يتنقل عناصرها من الأحجام الصغيرة وتدريب بشكل خاص على القتال داخل الانفاق والدخول إليها ومواجهة الأشرار الخداعية إلا إن هذه القوات فشلت في تحقيق هدفها.

الصهيوني كما استطاع كوماندوز كوتشي في فيتنام أن يتخطوا العناصر الطبوغرافية الغير متوفرة في منطقتهم واستطاعوا أن يتغلبوا على الإجراءات الأميركية في حرق المزارع والمناطق الشجرية الكثيفة، ولجأوا إلى الأرض، الانفاق لمحاربة القوات الخاصة الأميركية والقوى الرجعية، وألحقوا الهزيمة الكبيرة لهذه القوات، فمناطقنا السهلية لا تختلف في مواصفاتها لمنطقة كوتشي بعد أن حولها الأميركيون إلى أراضي شبه خالية من الغابات والمزارع، إذن يمكن التغلب على العدو في هذه المناطق إذا اتبعنا تكتيك وتكتيك يتناسب مع طبيعة المنطقة، والتغلب على الخاصية التي يمتلكها العدو، وهي القدرة على الحركة السريعة والتطويق خلال مدة محدودة من حدوث العمليات العسكرية .

« طرق القتال في المناطق السهلية »

* الكائن :

١ - متطلبات القتال :

- معرفة وضع العدو بشكل جيد، ومعرفة الخطة القتالية بشكل دقيق، يجب أن تكون الخطة شاملة لكافة الاحتمالات، لذلك نقوم بعمل استطلاعي لمعرفة حركة العدو وتنظيم سير دورياته الراجلة والمحمولة، ومعرفة المسافة بين آلياته المجنزرة، والمسافة بين أفراد الدوريات الراجلة، لأن ذلك يترتب عليه تحديد مسافة الكمين، إذا كانت مسافة دورية العدو الراجلة أطول من مسافة الكمين فهذا سيعطي فرصة لباقى أفراد العدو للإلتفاف على قواتنا وشن هجوم

معاكس لذلك نقوم بدراسة دقيقة للهدف، والعنصر الذي نريد إبادته .

- اختيار المعركة بشكل جيد، وإخفاء قواتنا بشكل سري قبل الدخول في المعركة، يعني ذلك الوصول لمكان الكمين سراً، والإختباء بشكل مموه، ومنع أي شيء يسهل على العدو إكتشاف قواتنا، نختار منطقة يمر فيها العدو بشكل دائم لعمل الكمين .

- انتهاز الفرصة والتحرك بشكل مفاجيء وفتح النار .

- القتال السريع، والقوي والقتال بدقة، والقتال القريب وتقسيم وتفريق القوات المعادية، عندما يدخل العدو منطقة الكمين نبداً بإطلاق النار بشكل سريع ودقيق، لأن النيران الأولى المفاجئة يمكن فيها قتل ثلث أو ربع قوات العدو .

- قتل قائد القوة المعادية بشكل عاجل، لأن قائد العدو هو عنصر أساسي في المعركة، وعلينا تقدير مكانه .

٢ - كيفية اختيار منطقة الكمين :

يعتمد اختيار أماكن القتال للكمين على الواجبات الطبوغرافية ووضع العدو، ووضع قواتنا وأماكننا، واختيار المنطقة التي يمر فيها العدو بشكل دائم، القرى، والمخيمات، والبساتين، قرب المرتفعات الصغيرة فهذه الأماكن مناسبة لعمل الكمين هذا يعني الإعتماد على الوضع الطبوغرافي .

نختار المكان الذي لا يستطيع العدو الهرب منه، والمكان الذي يسهل فيه منع تعزيزات العدو، واعطاء وقت للقوة الأساسية لإبادة العدو، نختار مكان يتيح لنا أفضل وضع للهجوم والدفاع معاً .
اختيار الطرق البعيدة عن مفارق الطرق التي لا يوجد فيها مجالاً

لخروج آليات العدو عليها لمنعه من محاولة الإلتفاف على قواتنا .
كذلك يجب أن يكون مكان قواتنا، مسيطر على أرض الكمين وهناك رؤية واضحة لأرض المعركة ومراقبة العدو والسيطرة بالنيران على المنطقة ومن الأماكن المناسبة أيضاً . . بالقرب من الجسور والعبارات أو بين هذه الجسور، حتى يكون هناك امكانية لمحاصرة العدو داخل هذه المنطقة من خلال تدميرها أو تدمير إحداها، بالإضافة إلى منع تعزيزات العدو بتدمير أحد الجسور أو العبارات .

اختيار نقطة التجمع أثناء الإنطلاق إلى موقع الكمين ونقطة التجمع بعد الإنتهاء من المهمة لتفقد أفراد المجموعة .

- اختيار طريق الوصول إلى منطقة الكمين، وطرق الإنسحاب، إن منطقة الكمين تحتوي على التالي :

- قوة منع وضرب مقدمة العدو .

- قوة قطع الطريق على مؤخرة العدو .

- قوة الكمين الرئيسية وجزء من هذه القوة يكون في الجهة المقابلة لمنطقة الكمين ومهمتها ضرب العدو من الخلف ومنعه من الهرب وتشكيل نقطة دفاعية . لمنعه من شن هجوم معاكس .

- ملاحظة : يمكن أن تشكل أية قوة من هذه القوات من فرد أو فردين أو أكثر حسب مقدرتنا ويجب اختيار الأماكن المناسبة لهذه القوات في منطقة الكمين .

الهدف من اختيار هذه الأماكن في ظل الوضع الطبوغرافي لمناطقنا، هو تسهيل عمل قواتنا، وإبادة دوريات العدو في وقت قصير، والإنسحاب بشكل سريع .

- الإختفاء في البساتين والأوكار، والقرى أو المخيمات، وهي أفضل

مجالاً لرجل العصابات . للإختفاء بسرعة قبل الوقوع في دائرة الطوق، التي يمكن أن تفرضها القوة الرئيسية للعدو .

- إفشال الملاحقة التي تقوم بها قواته، ومن أجل وضع حد لتفوق العدو وسرعة حركة قواته، يجب الإعتماد على العناصر التي تنفذ المهمة أن تكون من نفس المنطقة حتى يسهل اختفائها بشكل عادي بين الجماهير، ويجب أيضاً الإعتماد على الأوكار وتوفرها في القرى والبساتين لتسهيل اختفاء أفراد المجموعة التي نفذت المهمة، خاصة، إذا كانت هذه المجموعة من خارج المنطقة، حتى لا تخضع للتدقيق من قبل العدو .

٣ - تنظيم قتال قواتنا في قتال الكمين :

يتم تنظيم قوة الكمين حسب حجم قواتنا وحجم دوريات العدو وطبيعة هذه الدوريات . . . راجلة، أو محمولة . . . ومن أجل السيطرة وإبادة العدو، وحماية أفراد الكمين، يجب اتباع الخطوات التالية في توزيع قوة الكمين :

أ - قوة منع المقدمة وإغلاق المؤخرة للعدو، والهدف من ذلك منعه من الهروب وعمل التفاف على قواتنا، والهدف الآخر إبادة العدو بشكل كامل ومفاجأته، وإرباك قواته، وعادة تستخدم لهذه المهمة ٩/١ القوة الأساسية، أو أن يقوم بهذه المهمة فردين فقط بالإضافة للألغام، أو المتفجرات المسيطر عليها، ويتم توزيع هذه القوة حسب طول ومسافة تشكيل العدو أثناء المسير أو القوة المراد إبادةها .

ب - قوة الهجوم الرئيسية، وهي تشكل ٣/٢ القوة، والجزء الآخر من الجهة المقابلة للطريق تكون أقل من ٩/١ القوة، ومهمتها المحافظة على موقعها، وضرب العدو من الخلف ومنعه من احتلال مواقع من

الجهة التي تسيطر عليها هذه القوة، والمشاركة في إبادة العدو الذي يحاول الهرب في الإتجاه الآخر .

ج - قوة منع تعزيزات العدو، أو تخريب وسائل النقل - الجسور، وهذه مهمتها إعاقة قوات التعزيز حتى يعطي فرصة لقوة الكمين لإبادة العدو، ومنع قوات التعزيز من القيام بعملية التطويق لمنطقة الكمين .

٤ - تأمين القتال :

أ - معرفة وضع العدو من حيث عدد قواته، وقانون تحركه والعلاقة بين هذه القوة والقوات الأخرى، ولأي مركز تابعة، وماهي القوة التي ستقوم بنجدة هذه القوة، طرق الدوريات، وطرق رصد العدو، وتكتيكه في مواجهة قواتنا .

ب - المحافظة على السرية : في كل معركة المحافظة على السرية مهمة جداً وعلينا أن نؤكد على السرية أثناء تنظيم قواتنا، أو أثناء تحركاتها، اعطاء أية معلومات لأي مستوى أدنى يجب أن يكون في الوقت المحدد في الخطة، ويجب تثقيف الأفراد في المستوى الأدنى بروح الحفاظ على السرية والسرية على طرق حركة قواتنا، يتم اختيار طرق تحركنا بشكل مسبق ووضع طريق احتياطي، ومراعاة عدم ترك أي أثر على الطرق أثناء تحركنا أو أثناء التقرب من العدو .

د - تأمين الذخائر والأسلحة والمتفجرات، والإسعافات، وتأمين مكان للجرحى .

٥ - عمل الإستطلاع في منطقة القتال الحقيقية « مكان الكمين » :

لعمل خطة قتالية بشكل نموذجي خلال مراحل الإستطلاع

نستطيع تصحيح التصميم « الخطة » لتكون مناسبة للوضع الطبوغرافي للمنطقة، ووضع قواتنا .

- مضمون عمل الإستطلاع في حال القيام بقتال الكمين :

- في البداية يجب معرفة قانون حركة دوريات العدو على الطريق، ووقت إنطلاقها من المركز الرئيسي، وهنا يجب التنبه أن حركة العدو أحياناً تكون غير منتظمة، ويجب معرفة عدد أفراد العدو، وتشكيل قواته، وسرعة حركته .

- علينا أن نختار المكان المناسب للكمين، وهنا المسافة للكمين تعتمد على قوات العدو وعددها، وتعتمد على حجم قواتنا أو حجم المجموعة المنفذة .

- اختيار المكان المناسب لإخفاء قوة الكمين .

- تحديد طول ومسافة تشكيل العدو أثناء المسير والمسافة بين آلياته أو أفرادها حتى يتم وضع الكمين بما يتناسب مع طول هذا التشكيل .

- اختيار وتحديد اتجاه الهجوم الرئيسي على تشكيل العدو والذي يوجد فيه قائد التشكيل .

- تحديد مكان لقوة منع مقدمة العدو ومؤخرته أو تحديد أماكن الألغام أو زرع المتفجرات، وأماكن القوة النارية .

- اختيار موقع لقواتنا على الجانب الآخر من الطريق لضرب قوات العدو من الخلف، وهذه القوة تلعب دوراً مهماً .

- اختيار مكان لقطع تعزيزات العدو .

- تحديد طريق الإنسحاب ونقطة التجمع، والإختفاء .

- تحديد طريقة التمويه التي يمكن أن تستخدمها قواتنا على أن تتلائم مع طبيعة المنطقة .

٦ - التطبيق القتالي :

أ - النشاط عند اكتشاف العدو . عندما يدخل العدو إلى منطقة الكمين، على قائد المجموعة أن يراقب، العدو مباشرة ويدرك وضع أفراد مجموعته، وفي حالة وجود تعزيزات من قبل العدو، عليه تقدير الموقف بشكل سريع، ويضيف إلى الخطة شيء جديد .

ب - عندما يتقدم العدو وانسجماً مع مخططنا، على القائد أن ينتهز الفرصة لإصدار الأوامر . « أو إشارة البدء بالمعركة كما هو محدد بالخطة » إلى أفراد مجموعته، ويمكن أن تكون إشارة البدء بإطلاق النار من قبل قائد المجموعة، أو تكون إشارة البدء تفجير مقدمة العدو من خلال المتفجرات المسيطر عليها سلكياً . . . الخ .

ج - فتح النار وعمل الإقتحام :

- عندما يدخل العدو داخل منطقة الكمين وتصبح مقدمة العدو مقابل مجموعة قطع المقدمة ومقابل مجموعة قطع المؤخرة يتم تفجير الألغام أو المتفجرات المسيطر عليها، أو يتم إلقاء القنابل على الأهداف مباشرة، وتفتح نيران الرشاشات وكافة الأسلحة المتوفرة على أفراد العدو .

- على قائد المجموعة أن يصدر أمر الإقتحام « الإلتحام » عند إيجاد الفرصة المناسبة، وفرصة الإقتحام تأتي عندما تصيب قوة النيران العدو وتوقع به خسائر كبيرة .

د - إنتهاء القتال :

- السيطرة الكاملة على المعركة :

يجب معرفة وضع المجموعة القتالية، وإذا برزت هناك أية مشكلة يجب حلها، وحسب الوضع تطبق الأعمال الضرورية للسيطرة الكاملة

على العدو، مثل التعاون في القضاء على جميع أفراد العدو، أو إلقاء القبض على عدد من أفرادهم، ويتم تطهير الموقع بشكل سريع، ويجب تشكيل حماية أثناء الاستيلاء على الأسلحة والوثائق .
- الانسحاب من القتال .

على أساس البرنامج في الخطة نضيف الأشياء اللازمة للمخطط .
- المتطلبات السرية وأمن أفراد المجموعة وهنا يجب تنظيم الانسحاب بشكل دقيق، وخلال التحرك يجب أن تكون المجموعة مستعدة لمواجهة العدو في حال متابعته لها .

- إرسال أحد الأفراد لمعرفة إذا كان العدو يتابع طريق انسحابنا .
- تنظيم الانسحاب يجب أن يكون في تشكيل قتالي ، حراسة في المقدمة وحراسة في المؤخرة .

- تحويل أنظار العدو عن خط سير انسحابنا من خلال خلق شيء يوهم العدو بأننا انسحبنا في هذا الاتجاه «استخدام التمويه المفتعل» .
- الانسحاب على طريقين مختلفين، ويتم اللقاء في نقطة معينة آمنة ويتم التحقيق النهائي في هذا الموقع ويعدها يتم التحرك الى مواقعنا «بيوتنا أو ملاجئنا»

- عدم ترك أي جريح خلفنا.

ثانياً: المناطق الجبلية:

ان المناطق الجبلية التي تتمتع بمواصفات طبوغرافية وعناصر جغرافية مثل الغابات والمستنقعات، والانهار وتشعب التضاريس، كل ذلك يعطي هذه المناطق صفات تكتيكية وتمويهية تساعد رجل العصابات على السيطرة على هذه المناطق واتخاذها قواعد انطلاقا لشن هجمات على الاعداء والقدرة على المناورة والحركة .

وإذا أردنا أن نلقي الضوء على واقع هذه المناطق في الضفة الفلسطينية، فنجد أن بعض العناصر الطبوغرافية غير متوفرة لهذه المنطقة مثل الغابات والمستنقعات والجبال الوعرة، التي توفر الحماية الطبيعية لرجال حرب العصابات، هذا بالإضافة الى أن العدو الصهيوني أدخل بعض العناصر الجديدة على طبيعة الارض ألا وهي شق الطرقات، وإقامة مراكز عسكرية ثابتة في المناطق الاستراتيجية وإقامة المستعمرات بهدف السيطرة والقدرة على المناورة والحركة لقواته، بالرغم من ذلك مازالت هذه المناطق تتمتع بمواصفات تكتيكية نقدم رجال حرب العصابات إذا اتبع تكتيك وتكنيك ملائم يأخذ بعين الاعتبار العناصر الطبوغرافية القديمة والجديدة لاننا في ظل هذا الواقع وفي المرحلة الاولى من عمل العصابات لانستطيع إنشاء قواعد محيرة ننتقل منها لمحاربة العدو، فهذه مرحلة متقدمة يمكن استخدامها بعد تطور مراحل الحرب الغوارية، ولكن منطقتنا تتمتع بعناصر طبوغرافية وجغرافية مهمة وهي تشكل الغابات والمستنقعات فالقرى والمخيمات، والمدن التي تقع في هذه المناطق هي الغابات بالإضافة الى البساتين والكهوف التي يمكن استخدامها على أفضل وجه اذا اتبعنا الطرق التمويهية الجيدة، فتجربة الرفيق أبو منصور، هي مؤشر على نجاح ذلك وتجربة عدد من العناصر في المقاومة قد نجحت ولم يستطيع العدو اكتشافهم والوصول إليهم . فمن خلال انشاء المجموعات الغوارية السرية التي تضرب في الخفاء وتنسحب دون ترك آثار تدل على اتجاه انسحابها أو أية آثار تدل على تواجدها في المنطقة .

«طرق القتال في المناطق الجبلية»

١ - متطلبات القتال: هي نفس المتطلبات في المناطق السهلية .

٢ - كيفية اختيار منطقة الكمين .

هنا يعتمد اختيار مكان الكمين على الوضع الطبوغرافي للمنطقة وخاصة المناطق التي تشكل بالنسبة لقواتنا القدرة على السيطرة بالنيران، وتشكل بالنسبة للعدو، عدم القدرة على المناورة، وصعوبة التصدي لقواتنا، فالطبيعة الطبوغرافية أحياناً تتحكم في خط مسار القوات المعادية خاصة في مناطق الممرات الاجبارية وهذه المناطق تتيح لقواتنا القدرة على المناورة وتوجيه ضربات مفاجئة للعدو، كذلك تتحكم هذه المناطق في طول مسافة الكمين، ففي المناطق الجبلية تكون مسافة الكمين أقل منها في المناطق السهلية، من أجل القدرة على السيطرة على القوات والسيطرة بالنيران واعطاء مجال لرؤية منطقة الكمين لقواتنا، ان أفضل المناطق لاختيار مكان الكمين على ضوء واقع منطقتنا الطبوغرافي هي المناطق التالية:

- المنعطفات الحادة :

إن هذه المناطق لها مواصفات تكتيكية تساعد قواتنا على تدمير قوات العدو، لأنها تحد من سرعة حركة دورياته المحمولة، وهذه المناطق تسهل عملية انزلاق آلياته الى المنحدرات في حال استخدام الالغام والمتفجرات ضد آلياته، وتسهل على قواتنا تدمير القوة المطلوبة من رتل العدو وفصلها عن القوات الباقية، وهذه المناطق تعيق حركة آلياته وقدرته على تشكيل حماية بالنيران للقوات التي وقعت في الكمين لأن المنعطفات تعتبر مناطق ميتة وغير مفتوحة، فالمناطق المفتوحة تساعد على تشكيل الحماية بالنيران المباشرة عن بعد، وهناك ثلاثة أنواع من المنعطفات يمكن استغلالها لعمل الكمين.

أ - منعطف حاد على جانب احدى المنحدرات الجبلية، أو الجانب

الأخر من الطريق وادي عميق، ويجب أن يكون في الجانب الجبلي متوفر مناطق تسهل تمرکز أفراد الكمين، وقدره على السيطرة بالنيران على المنعطف، والسيطرة بالنيران من الجانب المقابل للمنعطف، بالإضافة الى القدرة على تأمين الانسحاب.

ب - منعطف حاد يخترق احدى التلال الصغيرة، وتشكل الصخور على الجانبين حماية لأفراد الكمين، والتمويه الجيد.

ج - المنعطفات الحادة التي تخترق بساتين الزيتون أو أية أشجار مثمرة أو أحراش إن وجدت.

ح - الممرات الاجبارية الضيقة في المناطق الجرداء أو المزروعة في هذه المناطق يسهل السيطرة فيها على قوة العدو داخل الكمين ان كانت هذه القوة مشاة أو آليات لأنها تحد من مناورة العدو وقدرته على التراجع أو هروبه، وتعطي مجالاً لقواتنا التركيز بالنيران وإبادة العدو، والسيطرة الكاملة عليه.

د - الجسور القريبة من المنعطفات :

يمكن استخدام هذه المنطقة لعمل كمين لضرب جزء من رتل العدو، من خلال فصل القوة الرئيسية عن القوة المطلوب إبادة من خلال نسف الجسر وفي هذه المناطق تصبح القوة الرئيسية عاجزة عن تقديم الدعم للقوة التي وقعت في الكمين لان هذه القوة تكون مازالت في المنعطف ودخل منطقة الكمين ولا يوجد مجال لتأمين الحماية لها بالنيران من القوة الرئيسية.

هـ - مداخل القرى : تعتبر هذه المناطق مجالاً جيداً لوضع كمائن لدوريات العدو الراجلة، فقوة الكمين قادرة على السيطرة على الطريق والدفاع بشكل جيد، والانسحاب والاختفاء بسرعة.

ثالثاً: المدن.

١ - الخواص التكتيكية للمدينة التي تخدم رجل العصابات المدني :
في البداية لسنا هنا بصدد التحدث عن الخواص التكتيكية للمدينة التي تخدم العمليات العسكرية الكبيرة في الهجوم لاحتلال المدينة أو في الدفاع عنها وكيفية استغلال هذه الخواص، اننا بصدد التحدث عن الخواص التكتيكية للمدينة التي يمكن أن تلعب دوراً مهماً في مساعدة رجل العصابات المدني، خاصة في ظل الاحتلال الصهيوني، وفي المراحل الاولى وما يسبق الانتفاضة المسلحة.

فالمدينة بكثافتها السكانية وتعداد مراكزها، وتعدد احيائها، تشكل الملجأ الامين للمقاتل السري، الذي يعيش بشكل قانوني بين الجماهير، بالاضافة الى ماتشكله المخيمات الملاصقة للمدن في الضفة والقطاع من عمق طبوغرافي وبشري للمدينة، وفي المقابل تشكل المدينة عبئاً عسكرياً واقتصادياً وبشرياً على الاحتلال.

من المتفق عليه عسكرياً أن الاراضي الجبلية منطقة صعبة للعمليات العسكرية التي تقودها الجيوش النظامية، نظراً لمراتها ووديانها الضيقة، ولكن المدينة ليست سوى شبكة كبيرة من الممرات المعقدة التي تمثلها الشوارع، والازقة فالشارع بالمعنى العسكري للكلمة... هو ممر ضيق في مدينة ولا يمكن للجنود المحتلين أن يعبروا هذا الممر إلا إذا ضيقوا جبهتهم، وهذا ما يجعلهم هدفاً جيداً لرجال العصابات في المدينة، والممر الضيق هو أيضاً مكان يصعب على الجنود المناورة فيه، خاصة إذا كان رجال العصابات مسيطرين على جانبي الممر أو الشارع. إذا أضفنا الى هذه الخاصية المخيمات التي تعتبر فيها شبكة الطرق والزوارب أكثر تعقيداً من المدينة. والتي تشكل عائقاً أمام تقدم الآليات فيضطر العدو

إن الوضع الطبوغرافي الخاص لمنطقتنا، والقدرة الحركية التي يتمتع بها العدو، وتعدد مراكزه، وامكانياته المتوفرة، يجب مراعاة الوقت في انجاز المهمة، وحساب وقت وصول امدادات العدو لمنطقة الكمين، ومحاولاته ايقاعنا في دائرة الطوق، لهذا عند اختيار موقع الكمين، يجب أن لا يكون بعيداً عن مواقع الاختفاء. «القرى، الكهوف، الملاجئ» ويجب مراعاة التمويه الجيد عند الانسحاب الى قواعدا والابتعاد عن مفارق الطرق عند اختيار موقع الكمين، حتى لانسمع لقوات العدو بالقدرة على الالتفاف خلف قواتنا، وإذا كان لابد من ذلك، يجب أن تكون هناك قوة اعاقا على هذا المفرق أو الطريق المؤدي خلف قواتنا،

من خلال زرع الألغام أو المتفجرات المسيطر عليها سلكياً.

بالنسبة للعناوين التالية نقوم بالعمل عليها كما جاء شرحها سابقاً في عمل الكمين في المناطق السهلية:

- تنظيم قواتنا في قتال الكمين.

- تأمين القتال.

- عمل الاستطلاع في منطقة الثقل الحقيقية.

- التطبيق القتالي.

- انتهاء القتال.

التمويه الجيد في منطقة الكمين يلعب دوراً مهماً في مفاجأة العدو لان الوضع الطبوغرافي في المناطق الجبلية لمنطقتنا وعدم توفر الغابات والاشجار الصغيرة تتطلب من قواتنا عمل تمويه في منطقة الكمين يتناسب مع طبيعة الأرض حتى لا يستطيع العدو كشف وجود قواتنا في المنطقة.

لتسيير دورياته الراجلة، والتي تكون هدفاً سهلاً لرجال العصابات.
إن هذه الخواص للمدينة - المخيمات تعطي مجاًلاً جيداً لرجل العصابات، ان يوجه هجمات مفاجئة ضد العدو. والتمويه الجيد والتقرب من الهدف، والقدرة على المراقبة، والمتابعة لحركة العدو، والقدرة على الاختفاء بسهولة والتخلص من دائرة الطوق.
- يجب عند اختيار رجل العصابات المدني ان يكون ممتلك للمواصفات التالية:

- الجرأة والاقدام والذكاء والقدرة على التخلص من المواقف الصعبة.
- أن يكون مدرباً بشكل جيد ومجيد سياقة السيارات، والموتوسيكل وعنده القدرة على تسلق الجدران والمباني، لأن ذلك يعطيه مجاًلاً على التسلل والهجوم المفاجيء والانسحاب بسرعة قبل أن يقع في دائرة الطوق.

- أن يكون ملم بمدخل وشوارع وزوايا المدينة والمخيمات ويفضل أن يكون رجل العصابات المدني من نفس الحي أو المنطقة التي يتم تنفيذ العملية فيها حتى يسهل عليه الاختفاء بسرعة ويعود لحياته الطبيعية.

هذه هي المواصفات التي يجب أن يتحلى بها رجل العصابات المدني لان المبدأ القتالي له هو استخدام القوة الصغيرة لمقاتلة قوة كبيرة، والدقة في العمل، والذكاء في عمل التعاون، وانجاز المعركة بسرعة والانسحاب بسرعة وعمل التحضير للمعركة بشكل كامل.

٢ - المهام القتالية في المدينة :

- القيام بالهجوم الخاص على المواقع المهمة والاساسية للعدو لأن هذه الأهداف لها قيمة عالية، إذا ماتم مهاجمتها سيكون لها تأثير على الوضع

العام في ساحة المعركة.

القضاء على القوة الأساسية للعدو، وخاصة ذوي الرتب العالية، ضباط، طيارين، رجال الاستخبارات، قادة الشرطة.
- تدمير آلة الحرب، وهي ممثلة بالقواعد الاقتصادية المهمة، والمراكز العسكرية.

- ابادة دوريات العدو. واختطاف العناصر المهمة له.

٣ - متطلبات القتال في المدينة :

- معرفة وضع العدو قانون حركته بشكل جيد وخاصة قانون حركة العناصر المهمة لدى العدو. لان العدو أحياناً تكون حركته غير منتظمة ويستخدم أكثر من وسيلة لعمل التمويه.

- معرفة الخطة القتالية بشكل دقيق. ويجب أن تكون الخطة شاملة لكافة الاحتمالات. وعمل التعاون بدقة وذكاء.

- انتهاز الفرصة والهجوم المفاجيء وفتح النار، وهذه الفرصة تأتي عندما يكون العدو هدفاً سهلاً لنا، إذا لم نستطع استغلالها في الوقت المناسب فستكون المعركة فاشلة.

- انجاز المعركة بسرعة والانسحاب بسرعة، وعمل التحضير للمعركة يجب أن يتم بحذر ويأخذ وقت. فالمعركة تستغرق من ثلاثة الى ٧ دقائق فقط.

- تفعيل السرية وعنصر المفاجأة والتمويه الجيد.

٤ - تأمين القتال :

لقد تم شرحه سابقاً «

٥ - عمل الاستطلاع :

مضمون عمل الاستطلاع هو نفس الشيء ماورد سابقاً .

٦ - التطبيق القتالي :

يمكن اعتبار أن ماورد في التطبيق القتالي سابقاً ينطبق على حالة معينة فقط للقتال في المدينة. وهي الكمين الثابت، لأن طرق القتال في المدينة تختلف عن المناطق الريفية الجبلية والسهلية، وسنورد ذلك عند الحديث عن طرق القتال في المدينة.

طرق القتال للقوات العصابية في المدينة

١ - التمويه والهجوم المفاجيء :

هذه الطريقة هي من المسائل العامة والشائعة، ونستخدمها للقتال ضد أي هدف، ونستخدمها على عدة مستويات من الفرد، المجموعة، وأكثر. الهدف من التمويه هو التقرب من مواقع العدو، وبعد التقرب يجب القيام بالهجوم الخاص ومتطلبات التمويه يجب أن تكون مناسبة للهدف المراد ضربه، مثلاً هل الهدف مناسب التمويه له بأن يكون الشخص بائع جرائد، بائع فواكه، أو ساعي بريد، أو أحد العاملين في نفس المنطقة. الخ.

٢ - التمويه والتدمير والتخريب بشكل سري :

في الحالة السابقة كان التمويه من أجل التقرب من الهدف ومن ثم الهجوم الخاطف نهراً أولاً، أما في هذه الحالة يتم التمويه والاختراق سراً وبشكل آخر. ومن ثم وضع العبوات الموقوتة والانسحاب وهذه الطريقة يمكن أن يقوم بتنفيذها شخص واحد فقط، وهذه الطريقة يمكن تطبيقها من قبل الأفراد الذين يعملون بشكل قانوني في المؤسسات الصناعية والتجارية للعدو داخل منطقة الـ ٤٨، أو من قبل أحد المقاتلين الذين يعملون في مراكز الشرطة المعادية وغيرها من المؤسسات

الحكومية المعادية.

ويمكن اللجوء الى هذه الطريقة ضد مراكز العدو العسكرية من خلال اختراقها سراً (ليلاً) ووضع العبوات الموقوتة في هذه المراكز.

٣ - التمويه لعمل الكمين :

إن طريقة التمويه للكمين في المدينة هي نفس الشيء للكمين العادي ولكن تنظيم الكمين لرجل عصابات المدينة له خواص وهو تنظيم الكمين على الهدف الرئيسي. والهدف الأساسي هو ضرب الأشخاص المهمين في الهدف المتحرك خاصة عندما تستخدم قوة صغيرة، فرد أو اثنين، أو ثلاثة.

معرفة قانون تحرك العدو هي نفس الشيء في الكمين العادي، وهناك نوعين من الكمين لرجل العصابات المدني.

- الكمين الثابت : والمقصود به الكمين العادي انتظار العدو في مكان معين. ومتطلبات هذا الكمين وتنظيمه هي نفس الشيء للكمين العادي.

- الكمين المتحرك :

يستخدم هذا الكمين لالاهداف الثابتة والاهداف المتحركة. الاهداف الثابتة : هي مراكز العدو، تجمعات جنوده وسيارته أو ألياته المتوقفة على جانب الطرق أو في الساحات العامة. الاهداف المتحركة : هي سيارات الضباط المتحركة على الطرق الرئيسية وفي الشوارع الفرعية، وخاصة السيارات المنفردة، وهذا ينطبق على سيارات رجال المخابرات اثناء تحركها داخل نطاق المدينة أو المخيم، ويتم مطارتها وإبادتها.

- الوسائل التي يمكن استخدامها في الكمين المتحرك :

السيارات: ويفضل أن تكون مسروقة أو مموهة بشكل جيد حتى لا يتعرف العدو على هويتها، ويمكن استخدامها في تنفيذ المهمة من قبل شخصين أو ثلاثة يتم استعمالها للاهداف الثابتة على النحو التالي: إلقاء القنابل اليدوية والاسلحة الرشاشة على الاهداف الثابتة «سيارة محملة بالجنود/ مركز للعدو من مكان بعيد عن رؤية الحرس أو المراقبة، ويتم ذلك من خلال سير السيارة بجانب الهدف بسرعة مخفية وبعد ذلك تنطلق بسرعة قصوى الى الاحياء وزوارب المدينة، إذا كانت السيارة مسروقة يتم تركها في أحد الشوارع أما إذا كانت غير مسروقة يجب وضعها في أحد الكراجات المعدة وإزالة التمويه عنها بسرعة، . ويمكن تشكيل حماية للسيارة أثناء عملية المطاردة يمكن أن تكون هذه الحماية من فرد لإعاقة عملية مطاردة السيارة.

الموتوسيكل: وهو إحدى الوسائل الهامة للمطاردة والحركة لرجل العصابات وخاصة في الاحياء والزوارب التي لا تستطيع آليات

وسيارات العدو تجاوزها أو في الطرق الغير معبدة والتي لا تستطيع سيارات العدو السير فيها إلا بصعوبة، ويمكن تنفيذ المهمة من قبل شخصين فقط السائق وخلفه المنفذ، ويمكن أيضاً أن يشكل أحد الأفراد حماية لانسحاب المجموعة.

الاهداف المتحركة:

يتم تنفيذ المهام ضد الاهداف المتحركة بعد مراقبة وضع العدو وقانون حركته، واختيار المكان المناسب لمطارده بالسيارة.

الموتوسيكل: عند الوصول الى جانب الهدف يتم التعامل مع الهدف

(ضابط وحراسه، آلية محملة بالجنود، سيارة محملة بالجنود، باص محمل بالجنود... الخ) بإطلاق النار من المسدسات أو الرشاشات التي يحملها المنفذ، أو حسب نوع الهدف إذا كان هناك إمكانية إلقاء قنبلة وسط السيارة أو الآلية، ويتم الانسحاب بسرعة قصوى.

يجب اختيار مكان المطاردة ونقطة تقدير التنفيذ قريبة من إحدى المفارق أو الزوارب حتى يتم الانسحاب بانجاحها بسرعة حتى تتخلص المجموعة المنفذة من صحوة العدو من المفاجأة وإطلاق النار عليها، وحتى لا يكون هناك مجال للرؤية من قبل العدو وإطلاق النار بشكل مباشر.

٤ - الهجوم المفاجيء:

هنا الهجوم المفاجيء ليس المقصود منه الاغارة على إحدى مواقع العدو وإبادة قواته، بل ستحدث فقط عن الهجوم المفاجيء على مستوى الفرد، أو اثنين أو ثلاثة، وهو درس كبير من واقع التجربة العسكرية للجبهة الشعبية في قطاع غزة «تجربة جيفار غزة ورفاقه» وهذه التجربة هي الهجوم المفاجيء بالقنابل اليدوية على دوريات العدو وآلياته، لأنها تجربة ناجحة افقدت العدو صوابه وادخلت الرعب في قلب قواته.

- الهجوم المفاجيء من خلال المتابعة والملاحقة لدوريات العدو:

يبدأ المقاتل بمتابعة دورية العدو الراجلة بشكل غير مباشر حتى لا يلتفت أنتباه عناصر الدورية واستدعائه لطلب هويته، فالمتابعة يجب

أن تتم بشكل حذر وموّه عبر طريق أو خط غير مسار الدورية، من خلال الأزقة المقابلة، ويتم انتهاز الفرصة المناسبة لعمل هجوم مفاجيء بالقنابل وهذه الفرصة تكون سانحة عندما يكون وضع المقاتل محمي ومؤمن انسحابه من خلال الزوارب، وفي نفس الوقت يجب أن لا يكون المهاجم له تأثير على جماهيرنا المارة في نفس الطريق.

عند المهاجم يجب مراعاة الوقت اللازم لانفجار القنبلة وهو ثلاث ثواني بعد انفجار الكبسولة والمسافة يجب أن تكون محسوبة بدقة، حتى لا يستطيع أفراد العدو التقاطها وقذفها بعيداً عنهم ويفضل إلقاءها فوق رؤوس أفراد العدو بمسافة حتى تنفجر قبل وصولها الى الأرض ولا يكون هناك مجالاً لأحد أفراد العدو بإبعادها، وفي هذه الحالة يمكن أن تحدث خسائر كبيرة في صفوف العدو لأن انفجارها سيكون مقابل النقاط الحساسة في جسم العدو وليس تحت أرجلهم، يمكن متابعة العدو من خلال السيارة والموتوسيكل كما هو موضح سابقاً.

- المهاجم المفاجيء من خلال الكمين :

عند اختيار مكان الكمين يجب مراعاة التالي :
يجب أن يكون مكان الكمين موّه بشكل جيد ويستطيع من خلاله المقاتل رؤية العدو ومراقبة الكمين.
يجب أن يكون هناك مجالاً جيداً للمقاتل للانسحاب بسرعة من منطقة الكمين دون لفت الانتباه.

- الاماكن التي يمكن أن تشكل موقعاً جيداً لعمل الكمين :

أ - عندما يكون الكمين لآليات العدو: يجب اختيار المواقع للكمين

في المنعطفات واختيار موقع المقاتل من مكان مشرف على المنعطف من خلف سور حديقة أو سور مدرسة ويفضل أن يكون هناك أشجار بجانب السور حيث يكون هناك مجالاً للتمويه والاختفاء والمراقبة، لان المنعطفات تشكل كايح لسرعة آليات العدو وهناك يجب اتباع الدقة في التصويب لوضع القنبلة داخل الآلية ويفضل عندما تكون دورية العدو أكثر من آلية أن يتم التعامل مع الآلية الأخيرة لان المسافة ستكون كبيرة بينها وبين الآليات الأخرى.

يمكن أن تشكل أسطح المنازل المشرفة على المنعطف مكاناً للكمين ولكن هنا يجب مراعات أن تكون هذه الأسطح متلاصقة وهناك قدرة على الانسحاب الى منطقة أخرى أو شارع آخر للافلات من العدو.

ب - عندما يكون الكمين لدوريات العدو الراجلة. وهنا يكون المجال أكبر للمقاتل لاختيار أماكن متعددة لمكان الكمين، «أسوار الحدائق أسوار المدارس أسيجة البساتين، أسطح المنازل، وزوارب المدينة أو المخيم... الخ ولكن يجب مراعاة التمويه الجيد وتأمين طريق الانسحاب عند اختيار أحد هذه الامكنة ويفضل اختيار المكان المشرف على الطرق الأقل اتساعاً وكلما كانت الطريق التي يسير عليها العدو ضيقة كلما تجمعت قوة العدو وتكون نسبة الخسائر كبيرة في صفوفه، لان في هذه الشوارع يفقد القدرة على المناورة وتهزه المفاجأة وهذا يعطي مجالاً جيداً لانسحاب المقاتل بسرعة.

متى يتم القاء القنابل على الدورية: ان اللحظة الأولى المناسبة: هي عندما تمر الدورية ويصبح ظهر الجنود الى المقاتل وخاصة يصبح الجندي الأخير الذي يمثل الحراسة خلف الدورية وجهة باتجاه الدورية، حتى لا يستطيع الجنود معرفة الاتجاه الذي صدرت منه القنبلة.

الاغتيال والاختطاف

اللحظة الثانية : عندما تصبح الدورية في منتصف الكمين ويكون أكثر من منفذ لهذه المهمة مقاتل أو اثنين أو ثلاثة .

ملاحظة : عند اختيار موقع الكمين في النهار يجب الابتعاد عن التجمع الجماهيري وعدم الانسحاب في وسط الجماهير المتواجدة في الشارع ، لأن العدو سيطلق النار بشكل عشوائي ويؤدي الى خسارة كبيرة في صفوف جماهيرنا .

* الحالات التي يمكن انتهاز فرصة لشن هجوم مفاجيء على العدو :

عندما تتعطل سيارة للعدو عادة يقوم أفراد العدو بمراقبة الطريق على الجانبين استعداداً للدفاع عن أنفسهم ، أن أفضل فرصة لمهاجمة السيارة أثناء محاولة صعود الجنود للسيارة بعد تصلحها .

تمثل فاعلية المجموعات القتالية العصبية في القيام بعمليات عسكرية وسياسية ومن شروط نجاح العمليات حسن تنظيمها واعدادها .

وهنا نحن هنا بصدد معالجة قضية محددة تتناول عمليات من نوع الاغتيال والاختطاف ، الأمر الذي يتطلب جهداً وتفكيراً ودراسة عميقة لانجاح هذا النوع من العمل ، ونجاح مثل هذه العمليات يتوقف على الشروط التالية :

العناصر التي يجب مراعاتها عند الاعداد لتنفيذ عملية الاختطاف :

- ١ - تحديد الهدف والاعراض المراد الوصول اليها .
 - ٢ - اختيار الهدف الذي ستقوم بضربه
 - ٣ - البحث عن المعلومات .
- تحديد الهدف : يمكن أن يكون هدف العمليات من هذا النوع سياسي من أجل خلق جو دعائي حول الحزب ، أو أن يكون الهدف (عسكري) للتأثير على معنويات العدو وزرع الخوف والرعب في نفوس جنوده ومستوطنيه وفي بعض الأحيان ممكن أن يكون الهدف الرعب مثل الاغتيال لضابط أو عميل للعدو أو اختطافه . الخ . أي بمعنى عام تحقيق الاهداف العامة والخاصة للحزب .

اختيار الهدف :

وهنا يقع على قادة المجموعات أو القيادة العسكرية للمنطقة المحددة الاهداف ونوعيتها الى اهداف عسكرية بحتة مثل ضرب مركز للشرطة، تجمع لقوات العدو في مكان ما، ضرب دورياته الراجلة والراكبة، ضرب مواصلاته ومراكزه الاقتصادية ومراكز توليد الكهرباء. . الخ وتحديد زمان ومكان التنفيذ.

البحث عن المعلومات :

وهنا يقوم قائد المنطقة العسكرية بتقديم أية معلومات لديه خاصة بالهدف المراد توجيه الضربة إليه للفرق قائد المجموعة التي ستقوم بضرب الهدف، أما القائد المعني بالتنفيذ فيقوم بدوره بالتعرف على الهدف ودراسته وجمع المعلومات عن طبيعته مثل مكان الهدف، محيط الهدف، نوع سلاح الهدف، عدد الجنود، نظام الحراسة، أوقات ابدال الحراسة، الاضاءة، السواتر، الطيات الارضية المحيطة بالهدف، المواصلات، هذا إن كان الهدف ثابت أما إن كان الهدف متحرك فتتم دراسة مواعيد حركته، اعداد افرادة، نوع سلاحها، عدد السيارات المتحركة، الممرات الاجبارية للهدف، نقاط الدورية عند التوقف، أماكن ضعفها. . الخ امكانية المهاجمة في الليل أو النهار. . الخ.

وهنا يمكن أن يستفيد قائد المجموعة بمقاتلين لديهم امكانية الحصول على المعلومات المتعلقة بالهدف مثل مقاتلين يعملون ضمن اطار الهدف أو يعيشون بالقرب منه.

بعد جمع كل المعلومات المتعلقة بالهدف ومناقشتها يتم وضع تقدير للموقف وذلك بناءً على المعرفة الجيدة لقوات العدو المتواجدة في مكان العملية والاحتمالات وتقدير قواتنا، والأرض (مسرح العملية) نوعها سهل، سهل جبل، جبل، ممرات اجبارية، مخيم، قرية، شارع عام، شارع داخل مدينة، المسالك والمخارج المؤدية لمكان العملية، ماهي العناصر التي يمكن أن تؤثر سلباً على تنفيذ العملية مثل، سهول وصول الامدادات للعدو، يمكن اقفال المنطقة بالنيران من قبل العدو. سهولة محاصرة المكان من قبل العدو، عملاء العدو، دورياته في المكان، قرب مسرح العملية من أماكن تواجد العدو. . الخ.

وكذلك الأمر دراسة العناصر الايجابية مثل المساعدة الجماهيرية عند التنفيذ، سهولة الانسحاب، المعرفة الجيدة للممرات والطرق والشوارع الفرعية والرئيسية لمكان التنفيذ، تحضير الاماكن السرية مسبقاً للاختفاء بها بعد التنفيذ. . الخ. بعد ذلك يتم اتخاذ القرار.

الاغتيال :

الاغتيال: هو القيام بتصفية شخص أو مجموعة من الناس، والاغتيال هو تكتيك موجه من الحزب للقضاء على شخص معين (ضابط كبير في المخابرات في الجيش، في الشرطة، شخصية سياسية كبيرة للعدو وزير، وكيل وزارة، رئيس دائرة، عميل للعدو. . الخ) أو ضد مجموعة من الناس.

والاغتيال يجب أن يكون بقرار حزبي موافق عليه من القيادة مباشرة.

الغرض من الاغتيال :

يجب أن يخدم الاغتيال أغراض محددة بشكل جيد ذات طابع تكتيكي سياسي، عسكري، اجتماعي، أو الثلاثة معاً مثل :

- احداث روود فعل وطنية محلية وعربية ودولية .

- تأييد وتعاطف جماهير شعبنا مع حزبنا

- رفع سمعة حزبنا بين الجماهير وعلى كافة الصعد .

- التصفية الجسدية للشخص ذوي المناصب الرفيعة في صفوف العدو .

- التصفية الجسدية للعملاء السياسيين والخونة

- رفع المستوى القتالي لدى مناضلينا واكسابهم التجربة العملية ضد العدو وعملائه

- زرع الرعب والخوف بين صفوف العدو وجنوده ومستوطنيه وعملائه .

- القضاء على مصادر المعلومات التي يعتمد عليها العدو .

- تعميق وتصعيد النضال ضد العدو .

العناصر التي يجب مراعاتها قبل التنفيذ

- الانعكاسات على الجماهير: حيث يتطلب ذلك ضمناً الاختيار الجيد للهدف المراد النيل منه وتصفيته، الأمر يعني معرفة ميول الناس السياسية في الماضي والحاضرة وعلى أي من القوى السياسية يميلون، وماهو موقفهم من الثوار ومن الحزب، وماهي عاداتهم وكذلك الأمر هل توجد هناك امكانية للحصول منهم على المعلومات والمساعدة وتقديم العون عن الحاجة . . . الخ .

لأنه إذا كان سكان المنطقة العملية يميلون ويتعاطفون مع الثورة والحزب فإن ذلك يعني أنه بمقدورهم تقديم الكثير من المساعدات والمعونة مثل تسهيل مهمة الانسحاب، مساعدة الجرحى واخفائهم، اخفاء المقاتلين والسلاح عند الحاجة تضليل العدو عن اتجاه انسحاب وسير المجموعة القتالية التي نفذت العملية والاستفادة منهم في استطلاع العدو .

- الانعكاسات على العدو:

في العادة وفي مثل هذه الاحوال والانواع من العمليات فإنه بشكل عام يزداد العنف وتزداد حدة القمع ضد الجماهير وضد مناضلي الحزب، الامر الذي يعني أنه يجب أن نختار مثل هذا النوع من العمليات ونحن جاهزين وقادرين على مواجهة العدو لاحقاً عبر تلافي اعتقال المناضلين، والتخضير الجيد لاختفاء الوثائق السرية عنه، وعدم اعطائه فرصة في التأثير على جماهيرنا عبر ممارساته الفاشية والتأثير عليهم والحصول منهم على المعلومات المتعلقة بمنفذي العملية، فهنا يجب أن نكون واثقين من جماهيرنا ومن محيط العملية، يجب مراعاة تأثير مثل هذا النوع من العمليات على تطورنا وفاعليتنا لاحقاً الأمر الذي يتطلب مراعاة الترتيبات الأمنية المسبقة التي تضمن أمن وسلامة باقي منظمات الحزب السرية ومجموعاته القتالية .

* دراسة الهدف :

وهنا يجب مراعاة الخصائص الذاتية للشخص (الهدف) والمكان الذي سيكون مسرحاً لعملية الاغتيال .

والخصائص هي : دراسة عاداته وتقاليده ، نظام عمله ، مكان سكنه
محيطه (الجوار) ساعة الخروج والدخول للبيت ، الأماكن التي يتردد
عليها بانتظام ، وسائل تنقله ومواصفاتها وسرعتها ، هل يرافقه الحرس ،
كم عددهم مساعدوه ، أين يجلس الهدف هل يرافقه سيارات أخرى ،
هل هو مسلح أم لا ، مانوع سلاحه الطرق الفرعية التي يستخدمها .
مكان العملية أي دراسة موقع العملية وأبعاده وطابعه هل هو
محروس وهل يقع داخل مكان مأهول أو في مكان خالي من الناس ،
المنافع المؤدية إليه المخارج ، حراسة المكان ، هل هناك إمكانية
للا انسحاب من مكان التنفيذ . . الخ وقت التنفيذ ليلاً أو نهاراً . . وقت
الغداء . . . عند العشاء . . . الخ .

تخطيط تنفيذ العملية ضد الهدف :

من المعروف أن إعداد الخطة يعتمد أساساً على المعطيات الأولية التي
تم الحديث عنها ، وتأخذ الخطة بعين الاعتبار قوى ووسائل العملية
وعدد الأفراد المشاركين أو (المجموعات المشاركة وتركيبها) ومهمة كل
فرد ضمن المجموعة وكيف ستعمل المجموعات ومواقعها والأسلحة
المستخدمة ، وكيفية الحركة للأفراد كل على حدى وإجراءات التمويه
والأفراد والاحتياط ومكان تواجدهم ومن سيقوم بقطع أسلاك الهاتف .
والتيار الكهربائي .

وندرس الخطة أيضاً بالإشارات واختيار وسائل الاغتيال وتحضيرها
والتحقق من جودتها ، وتأمين مكان لانسحاب المنفذين بعد العملية ،
واختيار وسيلة الاتصال .

بعد ذلك يتم توضيح المهمة من قبل مسؤول العملية ويكون ذلك
قبل التنفيذ في المكان السري ، كما يتم تحديد مهمة كل مقاتل من
المشاركين مع توضيح كل المتغيرات المتغيرة وكيفية مواجهتها حال
وقوعها . وهنا يجب التأكيد على .

- التجمع ومن ثم الخروج للتنفيذ كل على حدى لمكان العملية بعد أن
يتم توزيع الأفراد ، طريقة نقل المواد ، الطرق المؤدية الى مكان العملية
طرق الانسحاب الأساسية البديلة ، الاشارات المتفق عليها لبدء
التنفيذ وإشارات الانسحاب . . الخ ، مع التأكيد على استمرار
الاستطلاع لمسرح العملية .

التنفيذ :

بعد ذلك وعند الانتهاء من رسم خطة العملية تتم مرحلة
التنفيذ والتي تتطلب التالي :

- الحركة في مكان العملية حسب مهمة كل مقاتل .
- قيام شخص (أو مجموعة من الأشخاص) بالاغتيال وقيام آخر بالتأكد
من عملية الاغتيال .
- زاوية النيران بحيث يكون الهدف ضمن زاوية الرمي لرشاشنا مع
مراعاة عدم اصابة المارة مع التركيز على مرافقي الهدف في حال
وجودهم . ممن يكونوا مكلفين بهذه المهمة لمنعهم من الوصول لسلاحهم
ولمنعهم من استخدامه .
- يجب أن يكون التنفيذ سريعاً بحيث لا يزيد الوقت عن ثلاثة دقائق
للاغتيال والانسحاب .
- عند اكتشاف الهدف للعملية علينا مواجهته مباشرة قبل أن يصل

لسلحاه وعدم اعطائه فرصة للمقاومة أو الهرب لأن ذلك يعني كشفنا
وضربنا لاحقاً من قبل العدو.
- الاختيار الجيد لمكان (مسرح) العملية لضمان نجاحها.

الانسحاب :

بعد التنفيذ وعند الانسحاب الغير طبيعي تحت رماية العدو مثلاً
يجب أن يكون محدداً مسبقاً من سيقوم بتغطية الانسحاب بالرد على
مصادر النيران المعادية لتأمين الآخرين.

- عندما يلجأ العدو لفرض منع التجول لمنطقة العملية ونحن ضمنها
(أي ضمن دائرة الطوق) علينا هنا تلاف الوقوع في الاعتقال والتحضير
المسبق للقصة الساترة التي تبرر وجودنا في مكان العملية، مع تحضير
مسبق معروف لنا لاختفاء الأسلحة وتحضير اماكن للاختفاء، وهذا
الاماكن لا يتم اللجوء إليها إلا عند فقداننا أية امكانية للخروج من
طوق العدو.

- في الحالات العادية يجب أن يكون الانسحاب عن الطريق المحدد
مسبقاً حتى الوصول الى نقطة التجمع ومن ثم الانتشار السريع
والاختفاء.

- نقل الأسلحة يتم عن طريق النقاط الميتة المستطلعة والمعدة للغرض
مسبقاً.

الاجراءات الأمنية بعد التنفيذ :

- عودة كل رفيق شارك في العملية بممارسة حياته الطبيعية بشكل عادي
جداً في البيت، في العمل دون أي تغيير.

- عدم الخروج للشارع بدون مبرر لذلك، خوفاً من انعكاس العملية
على العدو حتى لا يتعرض للاستجواب أو الاعتقال الاحترازي ونحن
في غنى عن ذلك.

- عدم الحديث عن العملية لا من قريب أو بعيد وتجاهلها، وعدم
الشرح لطريقة الاغتيال أو لعدد المنفذين، مع التأكيد على ضرورة
الصمت والسماع لتقديرات الجماهير ورد فعلهم الايجابي أو السلبي
بدون تقديم أي مبررات إن كان الحديث سلبي لأن هذه ليست مهمة
من قام بالتنفيذ. . الخ.

- عدم توجيه الاسئلة فيما يتعلق بالعملية للآخرين، وعدم اظهار
الاهتمام بها.

- التحضير الجيد للقصة الساترة لكل المنفذين تجيب على أسباب غيابهم
عن العمل، البيت، الاصدقاء وقت التنفيذ.

الاختطاف :

الاختطاف: هو الاعتقال السري لشخص مامن أجل تحقيق الاهداف
المحددة من الحزب سواء كان ذلك من خلال العمل المباشر ضد
الهدف، أو من خلال شروطنا لاطلاق سراحه.

والعمل المباشر يعني الاختطاف من أجل الحصول على المعلومات
من الهدف أو لتحقيق التحرير لرفاقنا ومناضلي الثورة من سجون
العدو، أو لمنع الاجراءات القمعية ضد جماهيرنا ومناضلينا، أو ضد
رفاق لنا نفذوا عملاً عسكرياً ما.

الاختطاف يجب أن يكون سرياً في كل الظروف وبعد تأمين المختطف في مكان مأمون مشرف عليه من قبلنا، يتم بعد ذلك التفاوض عليه وفق شروط الحزب مع جهات عديدة مثل حكومات بعض الدول لنا علاقات معها تقيم علاقات مع العدو، أو من خلال الهيئات الدولية مثل الصليب الأحمر. . الخ.

وحتى يكون الاختطاف ناجح يجب أن نأخذ بعين الاعتبار مجموعة الامكانيات الخاصة بالهدف وقدرته على تنفيذ الشروط التي نطرحها حتى لا تفشل العملية.

اهداف الاختطاف :

- ضمان حياة رفاقنا في سجون العدو، وضمان حماية رفاق اعتقلوا لنا وتحريرهم.
 - الحصول على المعلومات عن تحركات العدو، عن أماكن تواجده، اسلحته، عملائه. . الخ.
 - اشاعة أجواء عدم الاستقرار الأمني للعدو وضباطه وقادته وعملائه.
 - اظهار المستوى العالي من التنظيم والتكتيك للحزب.
 - بعثرة جهود العدو في البحث عن الهدف المختطف.
- وهنا يجب مراعاة مايلي :
- الانعكاسات على الجماهير «مشروح في الاغتيال».
 - الانعكاسات على العدو «مشروح في الاغتيال»
 - الدعاية المعادية وكيفية الرد عليها من قبلنا في ظروف امتلاك العدو للقدرة الدعائية عبر وسائل اعلامه المتوفرة داخلياً وخارجياً وعبر ممارساته

ضد جماهيرنا في مثل هذه الحالات، فرض الطوق، الاعتقال، الضرب كل ذلك تحت شعار (المخربين هم سبب ذلك فلا تتعاونوا معهم، أبلغونا عنهم نحن نساعدكم. . الخ).

وهنا يجب أن تركز دعايتنا على عدالة قضيتنا وعدالة عملية الاختطاف وإيضاح أسبابها وأهدافها بحيث يصل ذلك الى كل بيت وإلى كل مخيم وقرية ومدينة، بحيث يكون الهدف الآخر لدعايتنا هو استعداد الجماهير للتضحية بحياتهم مقابل انتصار قضيتنا. ودعايتنا هنا يجب أن تكون شفوية عبر منظماتنا السرية أو مطبوعة توضح وتميز بين مانطرحه ومايطرحه العدو.

- مراعاة تكليف رفاق مقاتلين ذوي خبرة قتالية عالية لتنفيذ هذا النوع من العمليات.

- توفير وإيجاد وسائل النقل الضرورية ذات المواصفات التي تنسجم وطبيعة تنفيذ العملية من حيث السرعة، القدرة على المناورة (مثل سيارة اسعاف ان أمكن سيارة نقل صغيرة فولكس فاجن، سيارة تاكسي ذات شنطة واسعة. . الخ).

- الأسلحة المراد استخدامها وذلك وفقاً لطبيعة الهدف ومسرح العملية.

- توفير الساتر الأمني المناسب، البيت السري لاختفاء الرهينة طيب إن امكن للعناية بالرهينة عند حدوث أية أزمة له.

- توفير الحماية الميدانية لمكان اخفاء الرهينة دون اشعار الآخرين بمكانه.

- في حالة وفاة المخطوف (الرهينة) بعد عملية التفاوض والموافقة على الشروط فإن العملية لا تنتهي. فهنا يجب أن نبدأ عملية تفاوض جديدة على جثته والمعلومات المطلوب توافرها.

دراسة الهدف (مشروح في الاغتيال)

- بيت أو أكثر تكون سرية للاستخدامات المتعددة، سيارات شرعية خاصة بنا أو سيارات مسروقة لاستخدامها وبعد ذلك وضعها في مكان بعيد عن مكان اخفاء الرهينة للتمويه على مكان وجوده، رسائل تمويه خلال التنفيذ، وفي البيت السري وأثناء التحقيق وأثناء نقله من مكان إلى آخر (نقله وهو مخدر. . الخ).

الأسلحة، الحبل، الكلبشات ان وجدت أو ماينوب عنها، عصبة للعيون وهذه ضرورية في كل مراحل الاختطاف، القطن لاجل اغلاق أذنيه حتى لا يسمع شيئاً حتى لا يتمكن من تمييز الأصوات أو تقدير المسافات أو تقدير مكان وجوده من خلال الأصوات المسموعة له وهذه تبقى دائماً.

- توفير المخدر - كمامة للفم لمنع من أحداث أي صراخ.

تكتيك العمل:

- التنسيق بين الأفراد (أو المجموعات المشتركة) بالتنفيذ مقسمين على النحو التالي: أفراد أساسيين - أفراد للدعم - أفراد التبديل والحراسة التي تستلم الرهينة وتأخذها إلى المكان السري - المعد خصيصاً لاحتجاز الرهينة فيه والتنسيق يتم من خلال القائد على أن يكون أفراد التبديل والحراسة يعرفون مهمتهم دون معرفة مكان العملية أو منفذها أو وقتها. . . الخ.

- مهمة الرفاق الأساسيين الذين سيقومون بعملية الخطف تنتهي

مهمتهم عند تسليم الرهينة في المكان المحدد أو النقطة المتفق عليها. في بعض الأحيان تكون مهمة الخطف والتحقيق والتفاوض من قبل المجموعة الأساسية وكل ذلك حسب الخطة المقررة سلفاً من قبل القيادة.

الحركة على الأرض:

- تقوم المجموعة الرئيسية ومجموعة الدعم بالانتقال إلى منطقة العملية مستخدمة الطرق المحددة في المخطط والالتزام بقوانين السير.

- التأكد من الوضع العملي حيث يقوم مسؤول المجموعة التبديل والحراسة مع مجموعة الانتقال إلى المكان المحدد للتغيير بالسيارات أو الطرق الفرعية.

- يقوم الرفيق مسؤول العملية بالتأكد من أماكن تواجد المقاتلين باستخدام نظام الاشارات المتفق عليها مسبقاً.

وهنا يجب مراعاة الخطوات التالية :

- نظام الاشارات والتأكد منه.

- التأكد من طرق تنفيذ العملية

- كيفية تحرك الهدف (راجلاً أو بسيارة، لديه مرافقة أم لا. . الخ).

بعد ذلك تمارس عملية الخطف وفق التالي:

- يمكن أن نخدعه ومن ثم نخطفه مباشرة.

- بواسطة ضربة على رأسه ضربة تفقده وعيه.

- بواسطة وضع القيد في يديه ومن ثم خطفه.

كيفية العمل عند الوصول الى المكان السري الذي سنضع فيه الهدف :

- من المفضل أن يكونوا في هذا البيت ملجأ سري .
- سهولة الوصول اليه بواسطة الاشارات المتفق عليها .
- كل المشاركين في العملية يغادرون مكان العملية فقط يبقى الرفيق مسؤول العملية ومجموعته ليتابع التحقيق والحراسة . الخ على ضوء قرار القيادة .
- ضرورة تشويه المعلومات بالنسبة للهدف داخل مكان الحجز

خطوات الاحتياط والطوارئ :

- الخطة البديلة التي يجب استخدامها في حال تأجل العملية نتيجة حدوث متغيرات حيث يكونوا المخطط جاهزاً بمكان وزمان آخر وهذا التبديل يكون على أساس :
- وقوع أحد المقاتلين المشاركين في أيدي العدو .
- وصول العدو لمكان العملية بشكل صديفي
- تغيير في جوهر الوضع العملياتي .

الاجراءات الأمنية مع المختطف :

- ١ - عزل الهدف المخطوف عن العالم الخارجي .
- ٢ - يجب أن يكون الحراس موهين بشكل جيد مع استخدام الأسماء الحركية .

٣ - يتم التعامل مع الهدف حسب خطورته (استخدام الكلبشات، وعصبة العيون . الخ) .

٤ - معاملته يجب أن تكون متفقة مع الأغراض التي تنوي الوصول اليها .

٥ - الحفاظ على الحالة الصحية للمختطف .

٦ - الابتعاد عن الحوار معه من قبل الحرس وابقاء العلاقة رسمية بحتة .

الاجراءات الأمنية في المكان الموجود في المختطف :

١ - الحد من الدخول والخروج للبيت، بهدف المحافظة على الغطاء الشرعي والقصة الساترة .

٢ - فقط يتم استخدام الوسائط المعروفة لمحيط المكان عند الذهاب والإياب .

٣ - المراقبة المستمرة من الداخل والخارج وبالعكس بواسطة نظام الإشارات .

٤ - عدم دخول أطفال الى البيت .

٥ - سدل الستائر في النهار والليل .

الاجراءات الأمنية الطارئة في مكان الحجز :

- يجب أن يوجد مخطط لإنسحاب طارئ لدى مجموعة استلام وحماية الهدف أمام أي هجوم أو حصار محتمل من العدو، ويتكون هذا المخطط من التالي :

١- نظام الاشارات الداخلي للتخدير يسمح للمقاتلين المتواجدين في

المكان بمعرفة الخطر ووضعهم في حالة تأهب واستعداد وانسحاب .

٢ - طرق تسهل السرعة في الحركة والانسحاب

٣ - اسلحة خفيفة (رشاشات) قنابل، قنابل دخانية، لمواجهة أي حصار أو هجوم معادي ويفضل الانسحاب من الطوق دون استخدام سلاح.

٤ - تحديد الاجراءات التي يجب استخدامها مع المخطوف في حال هجوم أو حصار معادي، تحميل مسؤولية القتل للهدف أن نفذ للعدو.

المفاوضات:

بعد خطف وتأمين الهدف المخطوف يتم الاتصال بين الشخصيات أو القطاعات أو المؤسسات المهتمة بالأمر والتي تقوم بدورها بالموافقة على الشروط المطروحة لتحريره من قبل المنظمة.

والاتصال هنا يكون من خلال أناس غير القائمين على موضوع الخطف ولا يعرفون مكان المخطوف واتصالهم فقط مع مسؤول العملية أو الجهة المخولة بالتباحث والتفاوض.

والمجموعة أو (الأشخاص) المكلفين بالتفاوض يلتزمون الاجراءات

التالية:

١ - إقامة اتصالات مع الجهات المعنية لتحرير المخطوف، وفي حالتنا يمكن أن يتم التفاوض مركزياً من الخارج حتى لا يكون هناك أية ثغرات أمنية لرفاقنا في الداخل.

٢ - يتم استخدام الاعلام بشكل واسع بهدف الضغط على العدو للقبول والتبادل والموافقة على شروطنا.

٣ - التأكد من تنفيذ الشروط المطلوبة قبل تحرير المخطوف.

٤ - عند الاتفاق يتم تحرير المخطوف واتخاذ كافة الاجراءات الأمنية لذلك لايصاله حياً،

عند فشل المفاوضات:

- يتم استمرار اعتقال وحجز المخطوف

- تصفيته وتحميل المسؤولية للعدو.

ملاحظة: يمكن الاستفادة من هذه الاجراءات عند تنفيذ عمليات أخرى لأن هذه الخطوات لا تقتصر فقط على الاغتيال والاختطاف لأن فيها العام والخاص.

التطويق والتمشيط

عادة تلجأ القوات المعتدية لأعمال التطويق والتمشيط للمناطق المحتلة من قبل قواتها، والهدف من وراء تنفيذ هذه الأعمال هو محاصرة المجموعات العصابية العاملة خلف خطوط العدو ضمن نطاق منطقة محدودة لمنعهم من النفاذ لمناطق أخرى خارج نطاق الطوق المفروض . كل ذلك كمقدمة لعملية تمشيط تقوم بها قواته لتلك المنطقة المحاصرة وذلك لاعتقال وتصفية المجموعات العصابية المتواجدة بهذه المنطقة .

متى يلجأ العدو لأعمال التطويق والتمشيط

- يلجأ العدو عادة لعمليات التطويق والتمشيط في الحالات التالية :
- بعد العمليات العسكرية التي تنفذها المجموعات العصابية .
- نتيجة لحصوله على معلومات تشير الى أماكن تواجد المجموعات العصابية وذلك من خلال أعماله الاستخبارية .
- نتيجة معرفته لأماكن تواجد المجموعات العصابية من خلال اعترافات أحد أعضاء هذه المجموعات أو المتعاونين معها .
- عند توقع قوات العدو لوجود مجموعات عصابية في مكان محدد نتيجة لتقييم وتقدير موقف ولكن لا تتوفر المعلومات المؤكدة .
- من هنا يمكن أن نلاحظ الفوارق في حجم الامكانات ودرجة

الاعداد والتخطيط والتنفيذ لعمليات التطويق وذلك بالاستناد الى الاسباب الكامنة وراء تنفيذ هذه العمليات .

الاجراءات العملية التي ينفذها العدو عند قيامه بأعمال التطويق :

في العادة يبدأ العدو بتنفيذ عمليات التطويق للمنطقة المحددة في الليل أو النهار على السواء من خلال نشر قوات عسكرية وباعداد كبيرة تتموضع في المنطقة وحول الهدف بشكل يجعلها تتمكن من احباط أي محاولة من قبل المجموعات العصابية للخروج من المنطقة ولتنفيذ ذلك يتم نقل هذه القوات بسيارات عسكرية وأحياناً يمكن أن يستخدم سيارات مدنية بهدف التمويه وعدم كشف محاولة العدو لفرض الطوق في بداياتها وبطريقة تسمح بتوزيع قواته حول كامل المنطقة في نفس الوقت تقريباً ولذلك نرى أن هذه القوات تسلك أثناء تقدمها من نقطة الانطلاق الى الهدف بعض الطرق والمسالك المختلفة لمنطقة الهدف وكل وحدة من هذه القوات تعرف النقطة التي ستموضع بها ويتم التموضع في العادة بشكلين أما أن يتم نصب كمان في محيط المنطقة مستخدمين بذلك مجموعات متفرقة متمركز في النقاط الاساسية المشرفة (المرات اجبارية، طرق، تقاطع الطرق، أودية، جسور، . . . الخ) أو أن يتم نشر هذه القوات على شكل سلسلة حول المنطقة المطلوبة بشكل يسمح لكل فرد بتغطية المنطقة الفاصلة ما بينه وبين الجندي الآخر سمعياً وبصرياً . وهذه القوات اجمالاً لا تخلي مواقعها الا بعد الانتهاء من عمليات التطويق والتمشيط .

- يترافق مع كل ماسبق وصول قوات عسكرية للعدو اضافية تأتي متأخرة
مهمتها تمشيط المنطقة وقبل البدء بالتمشيط يتم استدعاء الرجال من
سن معينة ودعوتهم عبر مكبرات الصوت للتجمع في احدى الساحات
أو المدارس المعروفة داخل المنطقة بهدف التدقيق في هوياتهم لاعتقال
المطلوبين المشبوهين بناء على قوائم وأسماء تكون بحوزة جهاز المخابرات
الموكلة اليه هذه المهمة وفي نفس الوقت لكشف أي محاولات للحركة في
منطقة الطوق وبذلك تصبح أي حركة من قبل أي شخص داخل
المنطقة معرضة للكشف ويتم التصدي لها مباشرة.

يترافق أيضاً مع ذلك استخدام قوات العدو للطائرات المروحية
أحياناً بالتحليق فوق محيط المنطقة أي محاولات للخروج من المنطقة
وذلك لإرباك المجموعات العصابية المحاصرة ضمن منطقة الطوق.

كما يمكن أن يستخدم العدو برج مراقبة متحرك (سيارة تصليح
كهرباء) بالإضافة الى احتلال بعض المواقع على أسطح المنازل لكشف
أي تحرك غير طبيعي في الشوارع الرئيسية والفرعية في القرية أو المخيم
أو المدينة.

- بعد انجاز نشر القوات واحكام الطوق وتجميع الشباب في نقطة محددة
واحتلال مواقع أساسية داخل المنطقة تبدأ قوات العدو بحملة تمشيط
وتفتيش واسعة للمنطقة بحثاً عن المجموعات العصابية والقواعد التي
تستخدمها وكذلك الأمر بالنسبة للأسلحة.

وفي العادة يبدأ التمشيط من قبل القوات العسكرية المخصصة لهذه
المهمة بحيث يشمل ويغطي كل المنطقة السكنية والشجرية ولو افترضنا
أن المنطقة المطوقة عبارة عن مربع يتم نشر القوات بخط مستقيم على
أحد أضلاعه كنقطة انطلاق للتمشيط والتفتيش ونهاية المهمة تكون

بوصول هذه المجموعة للضلع المستقيم أي بالوصول الى والالتحام مع
القوات الخاصة بفرض التطويق من الخارج وفي مثل هذه الحالة يكون
قد تأكد لهم بأن كامل المنطقة قد تم تفتيشها، وبذلك يتحقق لقوات
العدو السرعة وعدم بعثرة الجهد والوقت فالمنطقة التي يتم تفتيشها لا يتم
العودة لها مرة أخرى من قبل مجموعة ثانية.

أثناء عمليات التمشيط يجري التدقيق والتفتيش في كل ما يمر به
جنود العدو حيث يتم مراقبة آثار الأقدام على الأرض (خاصة في المناطق
الشجرية) ويجري متابعة أي آثار مشبوهة حتى الوصول لصاحبها وإذا
لم يتمكنوا من ذلك لأن الآثار اختفت فجأة يتم التدقيق بشكل خاص
للبحث عن الأوكار التي من الممكن أن تكون قد التجأت اليها
المجموعات صاحبة الأثر المتابع.

كما يتم التفتيش أسفل وبين أغصان الشجر تحوطاً من تسلق أحد
الشجيرات والاختفاء بين أغصانها أو أسفلها إذا ماكانت الأغصان
متدلية وملامسة للأرض أما في أعلى الشجر فهذه مهمة الطائرة المروحية
التي تكون أثناء ذلك تحلق على ارتفاع منخفض فوق هذه المنطقة
للمساهمة في كشف ومطاردة أي حركة لمقاتلي المجموعات العصابية.

كما يتم البحث عن الأوكار المحتملة في المنطقة سواء في المنازل أو في
المناطق المشجرة. ويستخدم لذلك السيخ (المجس) وكاشفات المعادن
أو الضرب بالقدم فوق سطح الأرض لسماع صدى الصوت وكذلك
الأمر المراقبة البصرية وأكثر المناطق عرضة لتفتيش الخاص عن الأوكار
هي المناطق التي تخفي بها آثار الأقدام فجأة وكذلك المناطق التي يعثر
بها على بقايا طعام وسجائر أو ملابس وبطانيات. الخ مما يشير بأن
هذه المواد هي مخلفات المجموعات العصابية سواء كان ذلك عن اهمال

أو عدم تمكن هذه المجموعات من اخفاء وتمويه مكان وجودها لعدم توفر الوقت الكافي لها.

كما تلجأ قوات العدو لآلقاء قنابل غازات سامة داخل آبار المياه

تحوطاً وخشية أن يكون قد التجأ إليها مقاتلي العصابات .

وفي المنازل يجري التفتيش الدقيق لكل منزل على حده وبعد انجاز التفتيش توضع اشارة دالة على ذلك على بوابة المنزل أو على السور الخارجي لتدل على أنه قد سبق وتم تفتيشه لكي لا تكرر العملية أكثر من مرة في نفس الطوق، وأحياناً لا يتم وضع اشارات خاصة بذلك .

ويتم الاستعاضة عن ذلك لمعرفة المنازل والمناطق التي سبق تفتيشها من خلال تجاوز القوات المخصصة لهذه المهمة لهذه المناطق وهذا يعني أن كل المنطقة التي تحطتها هذه القوات سبق وأن تم تفتيشها .

بعد الانتهاء من تفتيش المنطقة كاملة تنسحب القوات العسكرية التي قامت بتنفيذ هذه المهمة العملية التي ينفذها العدو أثناء قيامه بالتطويق والتمشيط لأي منطقة وليس بالضرورة أن ينفذ العدو كامل هذه الاجراءات وانما يمكن أن لا يستخدم بعض منها مثل عدم استخدام طائرة هليكوبتر أو استخدام سيارات عسكرية فقط وعدم استخدام سيارات مدنية وأحياناً قد يلجأ الى ارسال القوة الاولى والمكلفة بمحاصرة المنطقة وتجهيز هذه القوة بملابس مدنية . . الخ وذلك حسب الأسباب التي أدت الى قيام العدو بفرض الطوق على المنطقة المحددة .

كما يلجأ العدو أحياناً الى فرض التطويق والتمشيط لمنطقة محددة (حارة، حي، بستان . . الخ) وذلك في حالة قيامه بتنفيذ مهمة محددة

كهدامة منزل لاعتقال أحد الاشخاص أو مهاجمة قاعدة يستخدمها مقاتلي المجموعات العصابية وصلت معلومات عن مكانها والمتواجدين بها . . الخ من المعلومات بشكل مسبق بحيث يقوم العدو باعداد الخطة اللازمة والمناسبة لمثل هذه الحالات .

كما قد يلجأ العدو وفي أحيان كثيرة وعندما لا تكون لديه معلومات محددة ولكن شكوك بوجود وتحرك بعض المجموعات العصابية في احدى المناطق الى فرض الحصار والتطويق والتمشيط لبعض المناطق على أمل اكتشاف هذه المجموعات وتصفيتهم وذلك مرات متكررة ومتقاربة ويهدف ارباك المجموعات العاملة ضمن هذه المنطقة مما يفرض عليها الاستنفار المستمر وكذلك الحركة المستمرة التي ستؤدي في النهاية الى كشف المجموعات كمقدمة لتوجيه ضربة لها .

طرق وأساليب التخلص من الطوق

- كقاعدة عامة على المجموعات العصابية محاولة الخروج من منطقة الطوق واللجوء للمناطق غير الخاضعة والخارجة عن المنطقة المحاصرة مستغلين بذلك العوامل المساعدة الظلام، طبيعة الارض (مشجرة ويسهل الانسحاب منها والاختفاء عن أنظار العدو . . الخ) وكذلك الثغرات التي من الممكن النفاذ منها في الجدار المضروب حول المنطقة المحاصرة وأفضل وقت لذلك هو بدايات الطوق لما تكون به حالة قوات العدو الحركة أثناء احتلالها وتموضعها في المواقع المحددة لها مما يسهل على المجموعات سهولة رؤية هذه القوات واختيار المنفذ المناسب للخروج .

- إذا ماتعذر الخروج لأي سبب من الأسباب يمكن لأفراد المجموعات العصابية اللجوء للأوكار والاحتباء بها حتى ينتهي العدو من تمشيط المنطقة المحاصرة وينسحب لمواقعه ومراكز تجمعاته، ولكن اللجوء للأوكار واستخدامها يجب أن لا يتم مطلقاً إذا ماكانت هناك شكوك بأن العدو ربما يكون قد تعرف على مكان الوكر سواء كان قد سبق له أن اعتقل أي من أفراد المجموعات العصابية أو المتعاونين معها ممن يعرفون بمكان الوكر. أو إذا ما شعرت هذه المجموعات بأن هناك مراقبة سابقة للمكان المتواجد به الوكر.

- في حالة إذا ماتعرض الوكر للكشف من قبل قوات العدو وكانت المجموعة العصابية بداخله على المجموعة أن لاتستجيب لدعوة العدو بتسليم أنفسهم ويمكن الخروج من الوكر والانسحاب العنيف من المنطقة وذلك بعد أن يكون أحد أفراد المجموعة قد ألقى بقنبلة أو اثنتين من فتحة باب الوكر للخارج ألحقها بخروج سريع من داخل الوكر لخارجه مطلقاً زخات رشاشه على الجنود المحيطين بالمكان والذين سيكونوا في حالة ارتباك شديد لعدم توقعهم مثل هذه المواجهة.

ويمكن أن يكون الوكر منذ الأساس معد بطريقة تسمح لمن بداخله أن يفجر عبوة ناسفة مسيطر عليها من داخل الوكر تكون قد وضعت خارجة لكي لا يتأثر أفراد المجموعة العصابية داخل الوكر جراء الانفجار وبعد التفجير الخروج والانسحاب.

- في حالة تعذر الخروج من المنطقة المحاصرة ولم يكن متوفراً في هذه المنطقة الأوكار الملائمة والمناسبة يمكن للمجموعات العصابية الاستفادة من كافة العوامل والظروف المتوفرة في المنطقة للتملص مثال: الانتقال من المنزل المتواجد به العضو أو المجموعة العصابية والذي لم

يجري تفتيشه بعد الى منزل مجاور جرى تفتيشه ويفضل في مثل هذه الحالات أن تكون المنازل قريبة من بعضها البعض ومتلاصقة الاسوار مما يعني أن يستخدم المقاتلين في تنقلاتهم سور المنزل ولا يضطروا للخروج الى الشارع الذي ربما يكون مراقب من قبل جنود وقوات العدو المتواجدين في المنطقة.

يمكن الاستفادة الى أقصى درجة من التمويه كأن يرتدي المقاتل ملابس السيدة والخروج من المنزل الى منزل آخر سبق تفتيشه أو الى منطقة أخرى سبق تفتيشها تحت مبرر احضار ماء، خبز. . . الخ.

ففي مثل هذه الحالات تكون ردات الفعل لجنود العدو غير صارمة تجاه تجاوزات السيدات في الحي المفروض عليه الطوق وغالباً ما ترى السيدات يتحركن وفي كل اتجاه متجاوزات بذلك تعليمات قوات العدو وذلك أمام أعين الجنود الذين يأمرهن بالعودة للبيت. . . الخ.

- عند الخروج من المكان المتواجد به عضو أو مجموعة عصابية يجب أن يتم رصد الطريق الذي سيسلكها هؤلاء قبل تحركهم لمعرفة أماكن الجنود وردات فعلهم فإذا ماكانت ردات الفعل تجاه السيدات مثلاً روتينية ولا يتم التدقيق بهوياتهن. . . الخ. يمكن للمقاتلين استخدام لباس السيدات. الخ وأحياناً وخاصة ليلاً ولمعرفة أماكن تواجد الجنود ومواقع كمائنهم يمكن الاستفادة من السيدات في رصد الطرق كأن تخرج سيدتين أو ثلاثة يحملن معهن لوكس لاضاءة الطريق بحجة نقل احداهن للمستوصف أو للمستشفى فإذا مامررن أثناء سيرهن بأحد الكمائن أو الدوريات فسيتم الحديث معهن من قبل الجنود لمعرفة وجهتهن وسبب خروجهن في مثل هذا الوقت. . . الخ، مما سيعني رؤية

وتحديد موقع الدورية أو الكمين من قبل المقاتلين، وبالتالي تجاوزهم بدون اشكالات وتجنب الاصطدام بهم.

- عند الخروج من منطقة الحصار (الطوق) باستمرار يجب أن تتم بالسر وبدون كشف أعضاء المجموعات العصابية لنفسهم لما سيعنيه ذلك من لفت انتباه العدو لمكان تواجدهم ومن ثم محاولات ملاحظتهم وهكذا دواليك.

- إذا ما كشفت قوات العدو المجموعة العصابية أثناء محاولتها اختراق الطوق والخروج على المجموعة ان تتحول مباشرة من حالة السر (الاختراق السري) إلى حالة العلن الاختراق العنيف مستخدمين بذلك الاشتباك المباشر مع قوات العدو المتواجدة في منطقة الثغرة من قبل القوة الخاصة بالمجموعة المكلفة بهذه المهمة لتغطية انسحاب باقي أفراد المجموعة لخارج منطقة الحصار ومايلبث أن يتحول هؤلاء لاتخاذ مراكز متتالية لتغطية انسحاب باقي أفراد المجموعة وهكذا حتى يتم الابتعاد عن قوات العدو ويتم الانسحاب لأبعد نقطة يمكن لأفراد المجموعة الوصول والاختفاء بها (قاعدة مأمونة).

نتيجة فشل العدو المتكرر بالقضاء على المجموعات العصابية بالوسائل التقليدية لجأ لفرض العديد من الاجراءات واستخدام بعض الأساليب والخدع التكتيكية في محاولة منه لتحقيق بعض اهدافه بتصفية المجموعات العصابية والمتعاونين معها.

الاجراءات والخدع التكتيكية للعدو:

- لجأ العدو لشق الطرق والشوارع العريضة داخل المخيمات ومحيطها للتغلب على الصعوبات التي كان يواجهها في حركته ونقل قواته وفرض

سيطرته على هذه المناطق المزدهمة بالسكان والغير متوفر بها الطرق التي تسمح له بالحركة بداخلها وحولها.

- إزالة أسيجة البساتين وكافة الحواجز المصطنعة مما سيسمح لقواته بحرية أكثر للحركة في أي منطقة يشبه بوجود مقاتلين بها.

- الزام أصحاب البساتين والمناطق الشجرية بإزالة كافة أغصان الأشجار الملامسة للأرض وضرورة رفع هذه الأغصان للأعلى وهذا يسمح لقوات العدو برصد أي حركة في كامل المنطقة من خلال إلقاء نظرة واحدة أسفل الأشجار.

- فرض نظام حضر التجول ليلاً على المناطق الفاعلة والمشتبه بتواجد مجموعات عصابية ضمنها.

- اتخاذ أقصى الاجراءات القمعية ضد رجال المجموعات العصابية المعتقلين ابتداء من التصفية الجسدية مروراً باصدار أحكام عالية ضدهم بالإضافة الى نسف المنازل العائلية الخاصة بهم واعتقال ذويهم كرهائن ووضعهم في معتقلات أعدت خصيصاً لهذه الغاية بالإضافة الى المعتقلات الموجودة وهذا الاجراء كان يشمل كافة أفراد الأسرة وعدم التفريق ما بين كهل وطفل. كل ذلك بهدف التأثير على معنويات مقاتلي المجموعات العصابية.

- فرض اجراءات قمعية ضد كل من له علاقة بالمجموعات العصابية أو يشبه بأن له صلة بها فالنسف والاعتقال والتعذيب والاحكام العالية كلها اجراءات لردع الجماهير عن التعاون وتقديم الخدمات للمجموعات العصابية.

- اختراق المجموعات العصابية من خلال العملاء وذلك لكشف اعضائها وأماكن تواجدهم وأساليبهم. الخ كمقدمة لتوجيه ضربات

حاسمة لهذه المجموعات هذه بالإضافة الى قيام هؤلاء العملاء وبتوجيه مباشرة من العدو بممارسات تتنافى مع أخلاقيات وعادات وتقاليدهم جماهيرنا بهدف عزل هذه المجموعات عن الجماهير الحاضنة والحامية لها.

كما لجأ العدو لاستخدام أسلوب الأرض المحروقة بهدف حصر مقاتلي حرب العصابات في منطقة معينة تمهيداً لتوجيه ضربة نهائية لهم وذلك من خلال اتباع تكتيك الأرض المحروقة فكان يلجأ الى محاصرة المناطق المراد اخراج المقاتلين منها وبدأ بتمشيطها وتفتيشها بدقة وفي نفس الوقت يبقى قوات عسكرية كبيرة له متواجدة في معسكرات مستحدثة في هذه المنطقة مهمتها الاستمرار في التفتيش والتدقيق ونصب الكمائن ويحدد لكل قوة منطقة معينة مسؤولة عنها وفي مثل هذه الظروف يكون من المخاطرة لرجال المقاومة البقاء في نفس المنطقة فيضطرون الانتقال لمنطقة أكثر هدوءاً.

يلي ذلك تكرار هذه الخطوة في مناطق أخرى يتبعها انتقال رجال المقاومة الى مناطق أكثر أمناً لعدم مقدرتهم على المكوث في هذه المناطق نتيجة لوجود قوات وبشكل مكثف بها.

وفي النهاية سيجدون انفسهم، قد أصبحوا يتحركون في منطقة واحدة فيما يلبث العدو من توجيه ضربته لهذه المنطقة التي يكون من شبه المستحيل على المقاتلين الخروج منها.

وهذا الأسلوب استخدمه العدو الصهيوني في قطاع غزة عندما وجه ضربات عديدة ومتكررة للمناطق الشمالية من قطاع غزة مما أدى الى أن يحصر المقاتلين في منطقة بيت حانون ومن ثم بدأ بتوجيه الضربات المتتالية اليهم في هذه المنطقة.

ومن ضمن الأساليب أسلوب الكشاش وهو عبارة عن نشر جنود العدو في منطقة محددة وبشكل سري وإقامة كمائن في هذه المنطقة ومن ثم تقوم قوات أخرى من الجهة المقابلة بتسيير دوريات، وبشكل مكثف يشبه الى حد ما عمليات التمشيط والهدف إيصال هذه الحركة لرجال المقاومة الذين سيلجأون مباشرة لمحاولة الخروج من هذه المنطقة متحاشين الاصطدام مع هذه الدوريات وذلك لعدم استعدادهم للاصطدام والاشتباك المباشر أو لرغبتهم بالمحافظة على هدوء وأمن المنطقة نتيجة وجود قواعد ارتكاز لهم بها. . الخ ولذلك لن يجدوا مخرج إلا محاولة الالتفاف لخارج منطقة تسيير الدوريات ومن هنا تكون الكمائن المنصوبة في انتظارهم.

- لجوء العدو لاستخدام تكتيكات وخدع مستحدثة والعمل على تطوير هذه الخدع وباستمرار فبدأ استخدام قواته الخاصة المدربة على أعمال حرب العصابات ومكافحتها فجرى اعداد هذه القوات وتجهيزها لتحارب ضمن نفس الظروف والشروط التي تعيشها وتمارسها المجموعات العصابية فمن ناحية الشكل والملبس والتسلح واللغة ومعرفة العادات والتقاليد ومعرفة المناطق المستهدفة بشكل جيد.

بدأت هذه القوات نشاطها بالبحث عن المجموعات العصابية والمتعاونين معها فلدجأت للبساتين والمنازل المتواجدة ضمن نطاق المنطقة المستهدفة متحليلين أسماء بعض أعضاء المجموعات العصابية المكشوفين ومنهم سمعة طيبة لدى الجماهير وإذا ما انطلقت هذه الخدعة على أي مواطن يقوموا بالسؤال والاستفسار عن بعض المجموعات العصابية عما إذا كانوا يترددون على المنطقة والاماكن المحتمل العثور عليهم بها. . الخ وفي النهاية يجري اعتقال صاحب

المنزل بتهم تقديم المساعدة لرجال المجموعات العصابية وعدم ابلاغ السلطات هذه بالاضافة الى مهاجمة الأماكن التي قد يكونوا قد حصلوا على المعلومات المطلوبة عن المجموعات العصابية.

- كما يمكن لهذه القوات أن تحدد الطرقات والأماكن التي يتواجد بها أعضاء المجموعات العصابية من خلال تتبع آثار الأقدام المارة في البساتين أو الممرات الاجبارية مما سيؤدي الى كشف هذه الطرق ونصب كمائن عليها لاصطياد المجموعات العصابية.

اجراءات يجب مراعاتها من رجال حرب العصابات

على المجموعات العصابية العاملة داخل الوطن المحتل توفير العديد من الشروط والمتطلبات الأساسية اللازمة لانجاح المهام المكلفة بها وتضمن لها الاستمرارية في مواجهة كافة الاجراءات والأساليب التي يمكن أن يلجأ لها العدو المتفوق عددياً وتسليحياً.

- ضرورة اختيار المناطق التي ستستخدم من قبل المجموعات العصابية بكل عناية فيجب أن تكون خالية من المشبوهين والعملاء تحوطاً لكشف أماكن إقامة المجموعات العصابية والوشاية لقوات العدو مما سيؤدي لضربها من حيث لا تدرى.

ومن جهة أخرى يجب ضمان تعاطف السكان المحيطين مع المجموعات العصابية لما سيعكسه ذلك من دعم واسناد تقدمه الجماهير لأفراد هذه المجموعات عند الضرورة.

- توفير أوكار في المناطق التي من المفترض أن يستخدمها رجال حرب

العصابات سواء لممارسة مهامهم أو أماكن ومحال إقامة قواعدهم للجوء إليها إذا ماتعرضت منطقتهم لعمليات التطويق والتمشيط ولم تستطع هذه المجموعات الخروج من منطقة الطوق.

توفير أوكار احتياطية في مناطق مجاورة للجوء إليها إذا ماوجهت اليهم أي ضربة في قواعدهم الأساسية وإذا ماتعرضوا في هذه المناطق لعمليات التطويق والتمشيط واستطاعوا الإفلات منها.

ضرورة أن يكون مقاتلي المجموعات العصابية على معرفة ودراية كاملة بطبيعة المنطقة وسكانها، الطرق الأساسية والفرعية، الممرات الاجبارية، مواقع الكمائن، السكان وموقف كل منهم من المجموعات العصابية ونشاطها.

اختيار أشخاص موثوقين جداً ولديهم الامكانيات والاستعداد لتحمل مسؤوليات المحافظة على أمن وسلامة الأوكار.

توفير عدد من المتعاونين من المجموعات العصابية مهمتهم رصد المنطقة وباستمرار لكشف أي رقابة من المشبوهين والغرباء عن المنطقة ويجب أن يكون هؤلاء المتعاونين من سكان المنطقة ذاتها ويعرفون كل شخص منها كما يعرفون الطرق والأماكن التي من المحتمل أن تسلكها قوات العدو وكذلك الطرق والمسالك التي يمكن سلوكها من قبل المجموعات العصابية للخروج من التطويق اذا ماتم وكذلك لتلافي الوقوع في كمائن العدو المنصوبة في المنطقة. ومن المفيد الإشارة الى أن هؤلاء المتعاونين هم جرس انذار الأول للمجموعات العصابية حيث يمكن وبمجرد شعورهم بمحاولات العدو لفرض الطوق على المنطقة أن يسارعوا الى ابلاغ المجموعات بذلك لكي تعمل على الخروج وبمساعدة المتعاونين أنفسهم الذين يكلفون بمهمة استطلاع الطرق

أمام أفراد المجموعة العصابية حتى يتم تأمينهم وإيصالهم لخارج المنطقة التي خضعت لتطويق قوات العدو.

لسرعة إيصال المعلومات المتعلقة بنوايا العدو وحركة قواته يمكن الاتفاق على نظام إشارات محدد مع المراقبين ورجال الاستطلاع المكلفين بمراقبة وكشف أي محاولة من قوات العدو لحصار المنطقة.

عدم ترك أي آثار دالة على وجود المجموعات العصابية في المنطقة بقايا الطعام، أعقاب سجاثر، معلبات، ملابس، أغطية.. الخ من المواد التي يمكن أن تشير لاحتمالات أن تكون من مخلفات رجال المجموعات العصابية.

إزالة آثار الاقدام والتمويه الكامل للمنطقة الموجود بها الوكر بعد دخولها المجموعة العصابية لداخله وهذه مهمة العنصر المسؤول عن تأمين وسلامة الوكر.

عدم استخدام الوكر إذا ماتعرض أي من الأعضاء الذين سبق لهم وأن استخدموه أو شارك في بناءه للاعتقال تحوطاً لأن يكون العدو قد حصل على معلومات تشير إلى مكان وجود الوكر وفي مثل هذه الحالات يجب العمل على إلغاء الوكر من خلال هدمه وعدم استخدامه وعدم التواجد في منطقته (ضرورة تغيير المنطقة) فور سماع نبأ اعتقال أو إصابة واعتقال أي عضوله معرفة بالمكان. وهذا الأمر ينطبق أيضاً في حالات إذا ما شعرت المجموعات العصابية أو المراقبين بأن هناك مراقبة للمنطقة أو للمكان المحدد من قبل مشبوهين أو غرباء عن المنطقة تحوطاً لأن يكون قد تسربت معلومات ويراد التأكد منها من خلال العملاء.

عند مغادرة أفراد المجموعات العصابية لمكان أوكارهم أو الذهاب إليها وعليهم التأكد من خلو الطرق من المارة ومن أي رقابة للمنطقة،

وإذا ما شعر المقاتلين بأن أحد ما قد رآهم وهم خارجين أو داخلين لمكان الوكر عليهم بالانسحاب لمنطقة أخرى أكثر أمناً.

عند تنفيذ العمليات العسكرية يجب عدم الذهاب إلى الوكر مباشرة وإنما يجب الالتفاف حول المنطقة بهدف التمويه وإضاعة الآثار إذا ماتويع من قبل العدو كما يمكن استخدام بعض المواد ذات الرائحة القوية لإضاعة رائحة الإنسان إذا ما استخدم كلاب البوليس لتتبع الآثار مثل رش مسحوق الثوم الناعم، الفلفل الأسود، مازوت، كيروسين.. الخ.

على مقاتلي حرب العصابات اتقان فن التمويه التي يمكن اللجوء إليها أثناء حركة أعضائها ففي المناطق السكنية يمكن اللجوء لبعض الوسائل لإخفاء شخصية وانتهاء الأعضاء كالشارب واللحية المستعارة، الكوفية، ملابس، المسنين، ملابس سيدات، باروكة شعر طويل.. الخ.

أما في المناطق الشجرية والبعيدة عن المناطق السكنية فيمكن اللجوء إلى التمويه حسب طبيعة الأرض فأما أن يتم التمويه بالطين أو الفحم، العشب، مرقط مما يساعد أعضاء المجموعات العصابية على الاختفاء عن أنظار العدو.

عدم سلوك نفس الطريق ولعدة مرات متتالية تحوطاً لكشف هذه الطرق من قبل قوات العدو ونصب كمائن عليها وعليه يجب تغيير خطوط مسير المجموعات العصابية بشكل مستمر.

عدم اطلاع أي شخص على مكان الوكر إلا للمعنيين مباشرة ممن يستخدمونه أو المشرف على أمنه وسلامته.

عدم الاستجابة لمحاولات الاتصال وإقامة الصلة بأي مجموعات أو

أفراد آخرين طالما أتت هذه الدعوات بطرق ووسائل غير حزبية تحوطاً
لأن تكون أجهزة المخابرات وراء ذلك

الأوكار (الأنفاق) السرية

يشكل النفق السري وسيلة ملائمة لرجال حرب العصابات تسمح
لهم باختفاء المواد الهامة (أسلحة وثائق . . . الخ) وكذلك الأشخاص
المطلوبين لقوات العدو إذا مادعت الحاجة لذلك وهو يشكل قاعدة
أساسية تمكننا من القيام ببعض العمليات القتالية في منطقة محددة
وضمن قطر للتكامل بالقوى الحية ووسائل العدو، والانسحاب واللجوء
للأنفاق السرية والأوكار حتى تهدأ الأوضاع ويتتهي العدو من متابعته
وبحثه عن منفذي العملية .

يتم انشاء الوكر من قبل رجال حرب العصابات بناء على الأوامر
الصادرة من القيادة ليلبي الغرض الذي تم انشاءه من أجله وعلى
أساس المهام التي يجب تنفيذها ولذلك يجب المحافظة على السر عند
بنائه واستخدامه والاستفادة من بنائه والمحافظة عليه على الموثوقين من
القاعدة الثورية التي ستدلي لها مهمة الاشراف على الوكر وعليه وعند
اختيار القاعدة الثورية أن نأخذ بعين الاعتبار أن يكون الأشخاص
المكلفين بصيانة وحراسة الأوكار (القاعدة الثورية) غير مشبوهين من
قبل العدو وأن لا يقوموا بممارسة أي نشاط عملياتي آخر غير التغطية على
رجال حرب العصابات ممن يستخدمون هذه القواعد وتكليفهم بمراقبة
أمن المنطقة الموجود بها الوكر وكذلك أن يكونوا بعيدين عن مراقبة العدو

واحتتمالات السيطرة عليهم كما يجب أن يكونوا قادرين على تنفيذ هذه
المهمة وقبل كل ذلك أن يكونوا أشخاص موثوقين لدرجة كبيرة .

اجراءات الأمان والمحافظة على السرية عند استخدام الأوكار .

المحافظة على السرية عند بناء الوكر واستخدامه . أن يتم بناء الوكر
في ساعات الليل .
أن تتوفر في المكان الذي تم بناء النفق به الشروط الأساسية
للتموه .
ضرورة مسح المنطقة المتواجد بها الوكر باستمرار من قبل القاعدة
الثورية .
الاتفاق على نظام إشارات لمعرفة التطورات المتعلقة بأمن الوكر
والمنطقة .

الوسائل التي يستخدمها العدو من أجل الكشف عن الأوكار

- استخدام الكلاب البوليسية لتتبع آثار الأقدام بعد تنفيذ أي عملية أو
لتتبع رائحة الأسلحة والمواد العسكرية الأخرى ولذلك على رجال حرب
العصابات عدم الذهاب مباشرة للوكر واستخدامه وعليهم الالتفاف في
المنطقة واختيار الطرق والمسالك المناسبة لعدم ترك آثار أقدم خلفهم
وذلك لتضليل قوات العدو والكلاب البوليسية (السير في الأنهر
والقنوات إذا ماتوفرت، الطرق المسفلتة لمسافة معينة ومن ثم تغيير
الاتجاه . . الخ استخدام أحذية ملساء للتخفيف من الآثار على

الأرض، لف القدم بجرايات (كلسات) نقعت بالبترو (كاز، مازوت) أو أي مادة لها رائحة تطفي على رائحة الانسان، نشر التبع أو الفلفل الأسود أو مسحوق الثوم خلال المسير، اتخاذ كل اجراءات الأمان عند النزول في الوكر السري ومحو الأثار من قبل عنصر القاعدة الثورية المكلف بالاشراف على الوكر.

- استخدام الأجهزة الكاشفة عن الألغام ولذلك يجب عدم استخدام مادة الحديد في صناعة الوكر والاستعاضة عنه بألواح الخشب.

- استخدام الجواسيس والعملاء للوشاية بمكان الأنفاق ولذلك يجب أن تختار مكان بناء الوكر في منطقة معروفة بخلوها من المشبهين والعملاء وضرورة الاستمرار في المراقبة لكشف أي مراقبة من قبل العدو وعملائه لمنطقة الوكر.

- استخدام السبخ (المجس) ولذلك يجب أن تكون كمية التراب فوق النفق أكثر من طول المجس تقريباً ويمكن كذلك وضع بعض الحجارة مع التربة فوق الوكر فعندما يصطدم المجس ويتم الحفر فسيجدون أحجار وهكذا مما يجعلهم يوقفون متابعة بحثهم وتدقيقهم.

- الطرق فوق المكان لسماح صدى الصوت ولذلك يجب أن تكون كمية التراب فوق الوكر سميكة ١ م تقريباً أو أكثر بالإضافة الى أن يكون غطاء الوكر مدعم بشكل قوي يتحمل الثقل وتكون استجابته لضربات أقدام الجنود أخف.

أو اختيار مكان الوكر في منطقة يصعب الوصول لها أو أن تكون المنطقة غير مشكوك بها كأن يبنى مثلاً خارج المنزل في الطريق وبوابته من الداخل فعند التدقيق أو محاولات العدو للكشف سيركزون كل جهدهم في البحث داخل المنزل وهكذا.

عند اختيار موقع القاعدة يجب الأخذ بعين الاعتبار الحاجة العملية لهذا الوكر والوضع الأمني له فأحياناً يمكن اللجوء لبناء وكر خاص لتنفيذ مهمة واحدة فقط كأن يكون الموقع المناسب لتنفيذ العملية العسكرية ضد قوات العدو في منطقة لا تسمح للمجموعة العصابية بالانسحاب واحتمالات وصول تعزيزات للعدو قائمة من هنا يمكن إقامة وكر في نفس منطقة الهدف وعلى مقربة منه ويتم تنفيذ هذه العملية العسكرية والانسحاب باتجاه الوكر للاحتواء بداخله حتى تبدأ الأمور وينتهي العدو من عمليات التمشيط والتفتيش التي يلجأ إليها بعد تنفيذ العمليات العسكرية.

ولكن هذا لا يعني أن دائرة عمل ونشاط القاعدة سيكون باستمرار في نفس المنطقة اذا ما أخذنا بعين الاعتبار الأهداف التي يجري من وراءها بناء الأوكار فيجب أن نحافظ على أمن المنطقة المتواجد بها الوكر ويجري تنفيذ أي عمل في مناطق بعيدة لكي ننسحب بعد هذه العمليات للالتجاء للقواعد الخاصة والمقامة في مناطق من المستبعد أن يلمسها التطويق والتمشيط وهذا هو الخط العام أما الاستثناء للمحالات النادرة فيمكن اللجوء لتنفيذ عمل معين في منطقة تواجد الوكر.

عند اختيار موقع الوكر يجب مراعاة أن لا يتم بناء على أطراف المدينة أو الحلي أو المخيم وبمحاذاة الشوارع الرئيسية لماسيعنيه ذلك من وصول قوات العدو لهذه المناطق وبسرعة وفي حالات التطويق تكون هذه الأماكن أول ما يصلها الجنود بالإضافة الى استمرارية تواجد الجنود في هذه المناطق ومن هنا يصعب على رجال حرب العصابات الحركة في هذه المنطقة مما سيعني عدم القدرة على استخدام الوكر.

لذلك عند اختيار الموقع لبناء القاعدة يجب مراعاة أن يكون هذا الموقع في داخل المخيم أو المدينة أو القرية أو البستان وليس على أطرافه الخارجية ويمكن الاستفادة من الأماكن الغير معبدة ولا توجد فيها طرق رئيسية وهذا سيفيد في اعاقبة تقدم قوات العدو فيضطرها لعدم استخدام السيارات والاستعانة عنها بالمسير مما يعطي أعضاء المجموعة الخاصة الوقت الكافي للاختفاء والتمويه . . . الخ .

كما يجب أن يكون مكان القاعدة في منطقة قريبة نوعاً من الأطراف حتى تسفيد المجموعات الخاصة من هذه الميزة في التملص بالسرعة الكافية قبل احكام التطويق فالانذار سيكون أسرع والحركة مابعد الانذار ستأخذ وقت أقل مما سيفتح المجال للخروج من المنطقة .

أحياناً يمكن اللجوء الى تشريك باب الوكر بعبوة ناسفة مسيطر عليها كهربائياً من داخل الوكر فإذا ماكشف الوكر وأعضاء المجموعات العصابية بداخله يمكن لهذه المجموعة الدفاع عن النفس من خلال تفجير هذه العبوة من داخل الوكر نفسه مما سيقضي على قوات العدو خارج إطار الوكر ويوقع في صفوفها الارتباك والهلوع مما سيسمح للأعضاء المتواجدين في القاعدة من استغلال هذه الثواني في فتح باب القاعدة والخروج والانسحاب من المنطقة بعد الاشتباك وتصفية من تبقى من الجنود . مع ملاحظة أن لاتوضع العبوة الناسفة في باب الوكر نفسه فهذا سيؤدي الى هدم الوكر على من بداخله وانما تضوع على جانب الباب من الخارج ومدفونة بشكل جيد . وفي الحالات التي لاتوجد فيها عبوة ناسفة يمكن الاستعانة عن ذلك بتفجير قنبلة أو اثنتين خارج باب الوكر مما يعني قتل أو جرح كل المحيطين بباب الوكر ثم يتم بعد ذلك الخروج والانسحاب .

راجع كراس حرب الشعب حول الأوكار، تعريفها، موقعها، طرق

انشاءها، احتياطات الأمان، وذلك ص ١٣٩ - ص ١٤٣ .

ومن الجدير ذكره بهذا الخصوص أن تعميم بناء الأوكار والاعتداد عليها بشكل موسع آخذين بعين الاعتبار كافة الاجراءات والاحتياطات الأمنية يعتبر من الوسائل الأنجح لرجال حرب العصابات ويمكن لهم استخدامها والاستفادة منها حتى الآن ويمكن ومن خلال تجاربنا الخاصة (تجربة قطاع غزة في السبعينات) يتضح بشكل جلي أهمية الاعتماد على الأوكار التي لم يستطع العدو في أي وقت من الأوقات اكتشاف أي منها رغم كافة اجراءاته المتخذة لمكافحتها، إذا استثنينا من ذلك ماتم الاعتراف عليه أو الوشاية من قبل من كان يستخدمها أو ممن عرفها بأي شكل من الأشكال وخاصة نتيجة عدم مراعاة وتطبيق الشروط الأمنية من قبل مستخدميها .

الاستخدامات التكتيكية لبعض الأسلحة

إن الإستخدامات التكتيكية للأسلحة الخفيفة والرشاشة في الحرب العصابية هي من المسائل المعروفة لنا. وأن غالبية الرفاق قد تعرفوا وتدريبوا على هذه الميزات التكتيكية ومن هنا قد يبدو للبعض أن مثل هذه الدراسة لاداعي لها، إلا أن هناك أسباباً دفعت بنا لإعداد هذا الموضوع لتلخص بالتالي :

أولاً : ظهور بعض السليبات التي توحى بأن هناك فهماً مغلوطاً للميزات التكتيكية للأسلحة أهمها وأبرزها :

- اللجوء إلى استعمال مختلف أنواع الأسلحة لأغراض تتجاوز إمكانياتها (مثل إطلاق نيران البندقية الآلية على الدروع) .

- عدم استغلال السلاح بأعلى فاعلية له وإهمال بعض إستخداماته (مثل عدم إستخدام البنادق في قذف القنابل اليدوية والأنيرجا) .

- المبالغة أحياناً في إستهلاك الذخيرة وعدم المحافظة عليها والمحافظة على الإحتياطي منها .

- قلة الخبرة في توقيت الرماية وماهي الأهداف التي يجب أن نوجه لها نيراننا .

- تنوع أسلحة المجموعة القتالية للتلائم مع الحرب العصابية وحتى تتمكن من توفير المساندة للسلاح كل حسب إمكانياته التكتيكية خلال المعركة المحدودة .

ثانياً : الوضع النفسي وتأثيره على كفاءة المقاتل العصابي ضمن المجموعة نحن نعرف أن المجموعة مكونة من مجموعة عناصر إما إثنين أو ثلاثة وذلك حسب الظروف وطبيعة المهمة وعند مواجهة العدو والإشتباك معه لفترة قصيرة - عدة ثوان، عدة دقائق، ففي هذه الفترة القصيرة من الزمن تظهر قدرات المقاتلين من حيث المهارة والتدريب ومدى الثقة المتبادلة بين أفراد المجموعة فيما يتعلق بالإمكانيات والإستعدادات والسرعة في التنفيذ حيث أن هذا الأمر في غاية الأهمية الأمر الذي يتطلب من الجميع اليقظة ودقة الملاحظة وهدوء الأعصاب وضبط النفس وعدم البدء باطلاق النار قبل الوقت المحدد والمتفق عليه حسب إشارة مسؤول المجموعة وعدم اللجوء إلى الإنسحاب قبل إتمام المهمة .

فمن هنا كشفت لنا دراسات العدو التي قام بها لتقييم عمليات مناضلينا

- الإستعجال وعدم التحكم وضبط النفس لمناضلينا وإطلاق النيران

قبل وصول الهدف إلى مدى الأسلحة المستخدمة والتي تؤثر على جسم الهدف الأمر الذي كان يعرضهم لنيران أسلحة العدو .

- الإستطلاع الذي لم يكن على درجة عالية حيث كانت المجموعات

تقع في كمائن العدو أو أنها تواجه عدداً من العدو لم يكن في الحسبان من حيث العدد والعدة .

- العلاقات الثنائية بين أفراد المجموعة تؤثر سلباً على المجموعة

القتالية فمن المفروض أن تكون العلاقة بين كافة أفراد المجموعة بنفس المستوى وتسودهم روح الجماعة ولكي نتلافى هذه السليبات قمنا بإعداد هذا الموضوع .

١ - الإستخدام التكتيكي للأسلحة :

لقد أظهرت المعارك التي خاضتها المقاومة الفلسطينية في كل من الأردن ولبنان، ومعارك المواجهة في الضفة وغزة، أن هناك شيئاً من الخلل في الإستخدام التكتيكي للأسلحة الأمر الذي كان يؤثر على المردود للأسلحة بسبب عدم قدرتها على وضع هذه الأسلحة بوضع الإستخدام التكتيكي بشكل جيد خلال المعركة، مثال النقص البالغ في مجال الإستخدام الميداني (الرمي من خلف ساتر، الرمي الليلي، الرمي وسط الدخان والإنفجارات الرمي تحت نيران العدو، الرمي من الحركة والرمي في حالة الثبات) ويصل إلى درجات عالية خلال العمل الجماعي (الإستخدام للأسلحة خلال القتال الجماعي وسط مجموعة تتحرك في الهجوم أو تناور في الدفاع) .

وهنا نقدم بعض الملاحظات حول إستخدام الأسلحة التكتيكي وإن كانت هذه الملاحظات نظرية، عند التطبيق العملي تحتاج إلى ثلاثة عوامل أساسية :

- ١ - تدريب الكادرات على قيادة المجموعات في قتال الشوارع .
 - ٢ - تدريب المجموعات على إستخدام الأسلحة الفردية في أرض المعركة (الميدان) .
 - ٣ - تدريب المجموعات على القتال الجماعي ضمن مجموعات قتالية تراوح عددها ما بين ٢ - ٣ أو ٣ - ٥ أفراد وذلك حسب الوضع القائم .
- إن فن إستخدام السلاح أمر هام جداً في الحرب العصاباتية وتنبع هذه الأهمية من طبيعة إستراتيجية الحرب الثورية، فهي حرب القوات الصغيرة والمحدودة التسليح ضد قوات متفوقة عدداً وعدة وهي حرب

الأسلحة الخفيفة ضد المعدات والأسلحة المتطورة وهي حرب المجموعات الصغيرة ضد القطاعات العسكرية المدربة جيداً .

لذا ولتعويض النقص في موازين القوى تلجأ المجموعات العصاباتية إلى عدة تدابير أهمها :

- التفوق التكتيكي في الزمان والمكان المحدد (وذلك عن طريق الحركة وعامل المفاجأة) .

- التلاحم المعنوي بين المقاتلين بفضل التعبئة الحزبية والإيمان بحتمية الإنتصار .

- التلاحم مع الجماهير والدفاع عنها .

ولا يمكن تحقيق ذلك بالرغبات بل عن طريق التدريب وبذل الجهد وإملاك السلاح وفهمه تقنياً وتكتيكياً وإستخدامهم لسلاحهم بأعلى فاعلية .

إستخدام الأسلحة الفردية

المسدس والغدارة (المسدسات بدون أمان مثل مسدس سميث) من الأسلحة التي تستخدم في القتال القريب، في المدن والبساتين والشوارع، وهو سلاح فعال في عمليات الإغتيال وفي مهاجمة مراكز الشرطة المعادية، حيث يمتاز هذا النوع من السلاح بخفة وزنه وسهولة إخفائه، وسهولة كتم صوته بواسطة الكاتم .

ويمتاز المسدس عن الغدارة بزيادة عدد طلقاته التي تصل أحياناً إلى (٨ - ١٦) طلقة وبسهولة التذخير بواسطة الأمشاط المعبئة والجاهزة .

أما الغدارة فعدد طلقاتها محدود من ٥ - ٨ طلقات تذخر مباشرة من أفضليات الغدارة إمكانية إستخدامها في مجال الدفاع عن النفس نظراً

لإمكانية الرماية بسرعة بعد شهر السلاح دونما حاجة لتحريك الأقسام كما المسدس وهي أفضل في عمليات الإغتيال نظراً لقلة الاستعصاءات (الروكبة) وإمكانية متابعة الرمي بعد الروكبة دون تأخر.

وعلى كل حال فإن مدى الغدارة أكبر من مدى المسدس نظراً لكبر حجم الطلقة وبشكل عام كلما زاد طول السبطانة للمسدس أو الغدارة زاد مدى الرمي.

ومهما كان نوع المسدس والغدارة، ومهما كان المدى النظري لهما وقوة ذخيرتهما فإن مداهما العملي لا يتجاوز ١٥ - ٢٠ متراً ونظراً لصعوبة إصابة الهدف على أبعد من هذه المسافة إلا بالنسبة للرماة المهرة والمدربين.

يحمل المسدس والغدارة المقاتلين الذي يحملون الأسلحة الثقيلة والمرافقين وذوي المهات القتالية الخاصة (إغتيال عميل، إغتيال ضابط كبير، مداهمة مكتب معادي... الخ) ويستخدم في حالات القتال القريب والدفاع عن النفس، ولا يستخدم المسدس أو الغدارة إلا ضد الأهداف البشرية المكشوفة أو المخفية وراء ساتر يمكن خرقه مثل (باب، لوح خشب، سيارة) ولا يمكن استخدامه ضد أهداف محمية بجدار أو بأكياس من الرمال أو جذع شجرة... الخ ومرد ذلك أن قدرة الطلقة على الخرق ضئيلة جداً.

ومن المفيد استخدام هذا النوع من السلاح من حالة الثبات ضد أهداف ثابتة أو متحركة باتجاه الرامي، وتعتبر هنا الإصابة إذا تم الرمي من حالة الحركة، أما الرمي على الأهداف المتحركة بشكل عرضي فلا يحقق أية نتيجة إذا لم يكن الرامي ماهراً ومدرباً إلى أبعد حد.

الرشاش القصير أو المسدس الرشاش: (مثل البريتا، العوزي

سكوربيون... الخ) من إمجايياته سلاح فعال في القتال القريب وفي الهجوم وتطهير المواقع والمخافر وفي عمليات الاغتيال، وهو يمتاز بخفة وزنه وسرعة وغزارة نيرانه.
من سلبياته: قصر مداه.

يستخدم الرشاش القصير ضد الأهداف المكشوفة أو المخفية وراء ساتر ضعيف. وهو يستخدم في حالة الهجوم والدفاع، يستخدم في الهجوم بشكل أوسع لأنه مؤثر على الأهداف المكشوفة ويمنع الهدف المحمي من الرمي، لا يستخدم ضد المدرعات، يمكن استخدامه في بعض الحالات ضد ناقلات الجنود بهدف ضرب الجنود الركابين ومنعهم من الرماية واستخدام سلاحهم ويستخدم في الهجوم في حالة الثبات والحركة ويمكن استخدامه للرمايات العادية (الدفاع) والرمايات الغريزية (عند الانقضاض).

مداه ٥٠ متراً في الرمايات العادية، و٧٥ متراً بالتسديد و٢٥ - ٣٠ متراً في الرمايات الغريزية.

يتعذر على حامل الرشاش القصير استخدامه بشكل جيد إلا عند توفر الشروط التالية:

- ضبط الاعصاب، وفتح النار وقت وصول الهدف إلى مدى الرمي المجدي.

- اجادة الرماية وخاصة الغريزية.

- تمتاز معظم الرشاشات القصيرة بأنها ترمي ذخيرة ٩ مم، وهي ذخيرة عادية ومتوفرة، وهذا يعني أنه يمكن الاستفادة من ذخائر العدو ومن طلقات ٩ مم مهما كان طراز الصنع.

سلاح فعال في مجالي الدفاع والهجوم، فاعليته أكثر في الدفاع من فاعليته في الهجوم نظراً لدقة رميته في الدفاع وقلة غزارة نيرانه في الهجوم، يمتاز بخفة وزنه وسهولة استخدامه وقلة صرفه للذخيرة، يعتبر من أفضل الأسلحة للدفاع في المدن ضد الأهداف البشرية يمكن استخدامه في الكيائن، وعمليات القنص (إذا زود بمنظار).

المدى المجدي (مدى القتال) ضد الأهداف المكشوفة لا يزيد على ٢٠٠ - ٣٣٠ متر، لها قدرة على الحرق كلما اقترب الهدف من الرامي، تكون مجدية ومؤثرة في حالات الرمي من مسافة ٥٠ - ١٠٠ متر للأهداف المستورة وراء جدران لبن أو أكياس رمل، أو جدار ناقلة الجنود. وتأثيرها في إبطال قوات العدو من استخدامه لسلاحه. يتم الرمي في هذا السلاح من حالة الثبات ضد أهداف ثابتة أو متحركة بكل الاتجاهات ولا يستعمل الرمي الغريزي عادة بالبندقية العادية، ولكن يمكن الرمي باستخدام البندقية نصف الآلية.

لا تستخدم هذه البنادق في الرمي على العربات وناقلات الجنود إلا من مسافات قصيرة يمكنها قذف القنابل اليدوية والانيرجا عند تركيب الجهاز الخاص، وترمي من مسافة ٣٠ - ٤٠ متر فقط وترمي القنابل اليدوية على مسافة ١٥٠ - ٢٠٠ متران ركب عليها وصلة الرمي الخاصة تستعمل البندقية مع الحربة في الاشتباك القريب وفي الانقضااض والكيائن.

سلاح مثالي لرجال العصابات، يصلح لكل ظروف القتال في الدفاع والهجوم، وقاتل المدن، والغابات والأراضي المنبسطة، ويمكن استخدامه في جميع الميئات القتالية ماعدا الرمي ضد الدبابات وعربات الجنود المدرعة.

يمتاز هذا السلاح بخفته وسهولة استعماله وغزارة نيرانه (عند الرمي رشاً) ودقة الاصابة عند الرمي طلقة طلقة تستخدم للرمي على

الأهداف البشرية المكشوفة على مسافة ٢٠٠ - ٣٠٠ متر وعلى الأهداف المستورة بغية لإبطال مفعولها ويكون تأثيرها أكبر بحكم غزارة نيرانها.

يتم الرمي بالبندقية الآلية ضد الأهداف الثابتة والمتحركة بجميع الاتجاهات ويتم الرمي بها من الحركة والثبات وهي تجمع جميع ميزات البندقية العادية والنصف آلية والرشاشات القصيرة وهنا من المفيد الانتباه الى ضابط الرمي عند الرماية خوفاً من هدر الذخيرة.

وترمي البنادق المعدلة المزودة بجهاز ناظم للغاز القنابل اليدوية والانيرجا المضادة للدروع والأشخاص حتى مسافة ٢٠٠ متر، وعند استخدام القنبلة المضادة للدبابات على مسافة ٤٠ - ٥٠ متر تصبح البندقية سلاحاً فعال ضد جميع المدرعات وضد التحصينات الميدانية. لا يؤثر رصاص البندقية على الدبابات مطلقاً، يمكن الرمي على ناقلات الجنود للتأثير على الجنود وعدم تمكينهم من الرمي. يمكن استخدام مجموعة بنادق ضد الطيران، هليكوبتر، وطائرات القتال شريطة استخدام الطلقات الخطاطة.

يمكن الاستعاضة في حالات القتال عن الرشاشات الخفيفة مثل (ديكتاريوف وماشابه) بالبنادق الآلية وتكليفها بمهمة الدعم والحماية وبذلك يمكن أن يكون حامل هذه البندقية مع جماعة الاقتحام، نظراً لغزارة نيران هذا النوع من السلاح.

القنبلة اليدوية الهجومية

أنواعها مختلفة تتميز بأن غلافها من الصفيح الرقيق وحشوتها كبيرة، تستخدم لتطهير المواقع والخنادق خلال الهجوم، نصف قطرها الخطر ٥ أمتار، لذا يستطيع الرامي قذفها خلال الحركة وهو مكشوف. تستخدم ضد المشاة ويمكن قذفها حتى مسافة ٤٥ - ٥٠ متر، ويمكن أن نميز منها نوعين:

١ - القنابل الهجومية التي تنفجر بعد ٥ - ٦ ثوان من رميها، (روسية، بولونية، فرنسية . . الخ).

٢ - القنابل التي تنفجر بالمصادمة (تشكيلية).

تمتاز الثانية باستخدامها ضد دوريات العدو الآلية أضمن من الأولى، لأن الأولى يمكن أن تعاد أو أن تصدم جسم الآلية وتقع على الأرض وتنفجر أما الثانية فإنها تنفجر في حال صدمها لجسم الآلية.

القنبلة اليدوية الدفاعية

أنواعها مختلفة تمتاز بغلافها الحديدي السميك المقطع وحشوتها صغيرة تستخدم لتدمير العدو المهاجم المكشوف أو لتطهير المواقع والخنادق (شريطة رميها من وراء ساتر) نصف قطرها الخطر ٤٠ متراً لذا

لايستطيع الرامي قذفها خلال الحركة ولايمكنها رميها من وراء ساتر، يستطيع المقاتل رميها حتى مسافة ٣٥ - ٤٠ متر ويمكن أن نميز منها ثلاثة أنواع.

١ - القنابل الدفاعية التي تنفجر بعد عدة ثوان من رميها (روسية، بولونية، إنكليزية (ملز ٣٦) أميركية، فرنسية . . الخ).

٢ - القنابل الدفاعية التي تنفجر بالمصادمة (التشيكية) وهي في حقيقتها قنبلة هجومية يضاف إليها حلقة معدنية سميكة ينجم عنها شظايا قاتلة، وهي أحسن أنواعا القنابل ضد دوريات العدو الآلية، وأحسن أنواع القنابل في عمليات اغتيال الشخصيات في الموابك الرسمية.

القنبلة اليدوية المضادة للدبابات

قنبلة ذات قبضة ومظلة توجيه، وحشوة جوفاء، وزنها حوالي ١ - ١,٢ كيلوغرام (حسب الطراز) يستطيع الرامي قذفها حتى مسافة ٥ - ١٠ متر شريطة أن يكون الرامي خلف ساتر.

تستخدم هذه القنبلة في قتال الشوارع ضد الدبابات وضد الآليات المدرعة ويمكن إلقاؤها من النافذة أو من السطح، وهي قادرة على تدمير جميع أنواع الدبابات المتوسطة والخفيفة، وتعتبر من أفضل أسلحة الشوارع المضادة للدبابات.

قنبلة المولوتوف:

من الأسلحة المفضلة لمقاتلي العصابات في المدن، وتلقى من النواذ أو من فوق الأسطح أو مباشرة على العربات والدبابات فتسبب حرقها،

وأفضل ما يميز هذه القنابل أنها تصنع محلياً وبمواد متوفرة وغير خاضعة لمراقبة السلطات، أذ توقفت آلية المسبب من الأسباب والقيت عليها قنبلة مولوتوف ولم تشتعل (بسبب انطفاء الشعلة) فإنه من الممكن تأمين الاشتعال بإلقاء قنبلة هجومية أو دفاعية على الآلية نفسها لاشتعالها.

التوقيفات (الأعطال) بندقية أم ١٦

في حال حصول أي توقف في السلاح أو عطل أثناء الرمي يجب الانتظار دقيقتين على الأقل قبل إجراء الإصلاح اللازم، وذلك لتفادي حدوث اشتعال بطيء للطلقة قد يؤدي إلى إصابة حامل البندقية وبعد ذلك يفتح المغلاق ويتم نزع المخزن والتأكد من خلو السلاح من الطلقات.

والجدول التالي يبين نوع التوقيفات والأعطال وكيفية معالجة كل منها.

التوقف	السبب	العلاج
عدم إطلاق	١ - مبدلة الرمي في وضع التأمين	١ - وضع مبدلة الرمي على وضع الرامي
	٢ - الأبرة معطلة	٢ - بدل الأبرة
	٣ - أساخ وزيت كثيفة في مؤخرة حجرة الانفجار	٣ - نظف الزيوت والأساخ
	٤ - طعم (كبسولة) الطلقة فاسد	٤ - بدل الطلقة وإذا تكرر العطل لاحظ تاريخ صنع الطلقة فقد تكون قديمة جداً، وقد تكون فاسدة بسبب سوء التخزين
عدم تنش	١ - أساخ في حجرة الانفجار	١ - نظف حجرة الانفجار
	٢ - عطل في التناش (النازع)	٢ - نظف التناش أو بدله
عدم تغذية	١ - أساخ السلاح	١ - نظف السلاح
	٢ - عطل نابض المخزن	٢ - بدل المخزن
اشتعال بطيب	١ - فساد طلقة	١ - بدل الطلقة
	٢ - وسخ في السبطانة	٢ - نظف السبطانة
عدم لفظ	١ - اللافظ معطل	١ - بدل اللافظ أو نظفه جيداً
	٢ - نابض اللافظ معطل	٢ - بدل نابض اللافظ

مسدس توجارييف عيار ٦٢, ٧ ملم

التوقف	السبب	العلاج
صعوبة سحب	١ - اتساخ المسدس	١ - نزع المخزن وسحب الأقسام
الأقسام للخلف	٢ - تراكم زيت	٢ - الفك
	داخل المسدس	والتنظيف الجيد
	٣ - اعوجاج دليل	٣ - المشغل (الصيانة)
	التركيب في البدن أو الترياس	
عدم الرماية	١ - فساد ذخيرة	١ - تغيير الطلقة
	٢ - اتساخ مجموعة الرمي	٢ - تنظيف
	٣ - كسر الابرة	٣ - مشغل
	٤ - ارتخاء نابض مثبت الطارق	٤ - مشغل
عدم تنش	١ - اتساخ الحجرة	١ نزع المخزن / تنظيف
	٢ - كسر التناش	٢ - مشغل
	٣ - رخاوة التناش	٣ - مشغل
استعصاء طلقة في المؤخرة	١ - اعوجاج صفيحة نابض المخزن	١ - نزع المخزن / تصليحه
	٢ - اعوجاج حواف المخزن	٢ - مشغل

التوقيفات

مسدس براونف ٩ × ١٩ ملم

التوقف	السبب	العلاج
صعوبة سحب	١ - اتساخ المسدس	١ - نزع المخزن
الأقسام للخلف		وسحب الأقسام
	٢ - تراكم زيت	٢ - الفك
	داخل المسدس	والتنظيف الجيد
	٣ - اعوجاج دليل	٣ - ارساله للمشغل
	التركيب في البدن والترياس	
عدم الرمي	١ - فساد الطلقة	١ - تغيير الطلقة
	٢ - اتساخ مجموعة الرمي	٢ - التنظيف الجيد
	٣ - كسر الابرة	٣ - تبديل الابرة
	٤ - ارتخاء نابض الطارق	٤ - اصلاحه بواسطة المشغل
عدم تنش	١ - اتساخ حجرة الاطلاق	١ - التنظيف الجيد
	٢ - كسر التناش	٢ - ارساله للمشغل
	٣ - انتفاخ الطلقة	وتبديل نابضه
	٣ - انتفاخ الطلقة	٣ - اخراج الطلقة بواسطة سيخ التنظيف
استعصاء طلقة في المؤخرة	١ - اعوجاج صفيحة نابض المخزن	١ - نزع المخزن وتصليح الصفيحة أو تبديله
	٢ - اعوجاج حواف المخزن	٢ - نزع المخزن وتصليح حوافه أو تبديله

بندقية كلاشنكوف

عيار ٦٢ , ٧ × ٣٩ ملم

١ - عام :

لتعليم المقاتلين على معرفة التوقيفات ليسهل عليهم اصلاحها عند حدوث توقيف .

المقدمة :

أ - تعتبر البندقية سلاحاً مأموناً سهلة الاستعمال حيث أن توقيفاتا قليلة ونادرة ، ويمكن أن تتوقف عن الرمي نتيجة لعدم الصيانة والاعتناء بها ، أو حدوث أي كسر في قطعها الميكانيكية .

ب - أن الإهمال وعدم مراعاة قواعد الصيانة والمعالجة غير الحذرة للبندقية واتساخ أقسامها الداخلية وتآكل قطعها وعدم صلاحية الذخيرة يؤدي الى حدوث بعض التوقيفات أثناء الرمي .

ج - لذلك ومنعاً لحدوث هذه التوقيفات يجب اتباع التعليمات التالية والتقيد التام بها .

(١) حفظ البندقية في حالة صالحة دائماً .

(٢) تزييت البندقية وتنظيفها في الوقت المناسب

(٣) مسح جوف البندقية قبل الرمي وبعده .

(٤) المحافظة على البندقية من الصدمات والتآكل أثناء الرمي وأثناء النقل .

(٥) تنظيف البندقية عند أول فرصة ممكنة في المعركة وأثناء الرمي المتواصل .

(٦) صيانة يومية وبالزيت اذا كان الجو صقيع وبالقرب من البحار .

العمل الفوري :

هو الاجراء السريع الذي يقوم به المقاتل أثناء الرمي وعند حصول

توقيف والاستمرار بالرمي ، ويتم بالاعمال التالية :

(١) ضرب المخزن من الاسفل للاعلى .

(٢) سحب الاقسام وتقديمها للامام مرة واحدة .

(٣) الضغط على الزند .

التوقف	الدليل	السبب	العلاج
١ - عدم تغذية	١ - عند سحب الأقسام	١ - ارتخاء نابض المخزن	١ - تبديل المخزن
	وتقديمها لا تأخذ	٢ - طمع طوق المخزن	٢ - تبديل المخزن
	طلقة	٣ - ارتخاء لاقط المخزن	٣ - إرسالها للمشغل
		٤ - فراغ مخزن	٤ - تبديل المخزن
٢ - عدم استقرار	عدم تقديم الأقسام	١ - طمع حواف المخزن	١ - تبديل المخزن
	للأمام		
		٣ - انتفاخ طلقة	٢ - اخراج الطلقة
		قبل الرمي	
		٣ - تراكم غاز وأوساخ	٣ - تنظيف الحجرة
		في الحجرة	
٣ - عدم غلق	عدم رمي	١ - أوساخ بالعتاد	١ - سحب الأقسام
		٢ - كسر دليل نابض	٢ - تبديله
		الارجاع	
		٣ - غازات وأوساخ	٣ - التنظيف
		بين الترياس وغلافه	
٤ - عدم رمي	عدم الإطلاق وبقاء	١ - فساد طلقة	١ - سحب الأقسام
	الأقسام في الامام	وتبديل الطلقة	
		٢ - كسر أو قصر الابرة	٢ - تبديلها
		٣ - كسر الطارق	٣ - إرسالها للمشغل
		٤ - أوساخ في مقدمة	٤ - التنظيف
		المغلاق أو في	
		مؤخرة الطلقة	
٥ - عدم فتح	عدم رجوع	١ - قلة غاز	١ - سحب الأقسام
	الأقسام للخلف	وأخذ طلقة جديدة	

٢ - تسكير ثقب الغاز	٢ - تنظيف ثقب الغاز
٣ - انتفاخ طلقة	٣ - اخراج الطلقة
بعد الرمي	بواسطة سيخ
	التنظيف

التوقيفات للبندقية ناتو

التوقف	الدليل	السبب	العلاج
١ - عدم تغذية	١ - عند سحب الأقسام	١ - ارتخاء نابض المخزن	١ - تبديل نابض المخزن
	وتقديمها لا تأخذ	٢ - طمع طوق المخزن	٢ - تبديل المخزن
	طلقة	٣ - ارتخاء لاقط المخزن	٣ - إرسالها للمشغل
		٤ - فراغ مخزن	٤ - تبديل المخزن
		وتعبته	
٢ - عدم استقرار عدم تقديم	١ - اتساخ الأقسام	١ - تنظيف	
	الأقسام للاخير	أو مجراها	
	٢ - اتساخ حجرة الجوف	٢ - تنظيف	
	٣ - طمع بالطلقة	٣ - تبديل الطلقة	
٣ - عدم غلق	عدم تقديم غلاف	١ - اتساخ مجرى المغلاق	١ - تنظيف
	المغلاق على المغلاق	بالمغلاف	
	٢ - طمع مقدمة غلاف	٢ - إرسالها للمشغل	
	المغلاق		
٤ - عدم رمي	عدم الإطلاق وبقاء	١ - فساد طلقة	١ - تبديل الطلقة
	الأقسام في الامام	٢ - كسر إبرة	٢ - تبديل الإبرة
٥ - عدم فتح	عدم رجوع الأقسام	١ - قلة غاز	١ - تنظيف
	للخلف		
	٢ - كسر قضيب الارجاع	٢ - تبديل	
	إرسال للمشغل		
	٣ - انتفاخ طلقة	٣ - تبديل الطلقة	
٦ - عدم نش	تبقى الطلقة بالجوف	١ - كسر التناش	١ - تبديل
	٢ - ضعف نابض التناش	٢ - تبديل	
	٣ - اهتراء حواف الطلقة	٤ - تبديل	

الفهرس

- * موضوعات في حرب الشعب - الجزء الثاني ١
- * العنف الثوري هو السبيل الرئيسي ١٢
- * الغوار حتمي ١٧
- * هل يمكن بناء حركة عصابية تكتنف عناصر الديمومة ... ٢٢
- في الداخل.
- * التأسيس هو الكلمة الفصل ٢٨
- * سجايا وخصال الغوريلا ٣١
- * كيف يمكن تشكيل مجموعة غوارية ٣٨
- * في تكتيك الغوار ٤٥
- * الأمن والتكتيك التنظيمي ٦٢
- * تنظيم وبناء المجموعات العصابية ٧٠
- * الاختراق ٧٨
- * إنشاء القواعد العصابية في الجبل ٨٤
- * القيمة التكتيكية لطبيعة الأرض ١٠١
- * التقييم الطبوغرافي لطبيعة الأرض ١٠٧
- * التنظيم والاعداد للمعركة ١٠٩
- * طريق القتال في الظروف الطبيعية المختلفة ١١١
- طرق القتال في المناطق السهلية ١١٣
- طرق القتال في المناطق الجبلية ١٢١

- ١٢٨ طرق القتال للقوات العصابية في المدينة -
- ١٣٥ * الاغتيال والاختطاف
- ١٥٢ * التطويق والتمشيط
- ١٦٨ * الأوكار (الانفاق) السرية
- ١٧٤ * الاستخدامات التكتيكية لبعض الأسلحة

